روايات عبير الجديدة

دافني كلير

# سر عينيها

www.elromancia.com
مرمورية

عدد ممتاز

# سر عينيها

## دافني كلير

لماذا استاءت كارول من آدم لهذه الدرجة حين جاء ليعيش في منزل عائلتها بضعة اسابيع؟ هي ليست معجبة به، او بأي رجل آخر. . منذ ان مات حبيبها دايفيد الذي امضت معه اجمل ايام حياتها، وكانت ستتزوجه، ولهذا السبب لم يعد يثير اهتمامها اي رجل.

تضايقت من آدم كثيراً لأنه قال لها بأن الوقت قد حان لتنسى الذكرى.

فتاة متقلبة هي، وعيناها دائماً تظهران ما تشعر به، ورجل عنيد هو لا يتوقف عند شيء.

لماذا بدأت تغار كارول حين اهتم آدم بوالدتها التي ما تزال جميلة؟ وماذا يريد هو منها!. . .

# - ١ -

اقتربت السيارة من الممر المؤدي الى منزل آل كولمن فأوقف جريمي كنغ المحرك، ووضع يده حول خصر كارول ثم دفعها الى ذراعيه، فتركته يقبلها، رغم ان عقلها كان مشغول بشيء آخر، فقد كانت تتساءل من يزور والدتها او شقيقها في هذه الساعة.

فقد كانت سيارة غريبة متوقفة في باحة المنزل، وكذلك غرفة الجلوس كانت مضاءة.

لاحظ جريمي انشغالها، فحاول ان يقبلها، ويداعب شعرها حتى لا تفكر الا في هذه الجلسة الحميمة، لم تحاول كارول ان تعترض، فأخذ يقبل فمها ثم انتقل الى عنقها، وحين بدأ يدخل يده تحت ثوبها دفعته عنها وصرخت بعصبية.

«كلا!».

ابعد جريمي يديها وادار وجهها لكي يقبلها مجدداً على فمها ولكنها تجاهلته ونظرت الى البعيد حتى لا يكرر ما فعله.

«لما لا؟» سأل بصوت قاسي وهو يحررها «انا لا احاول ان امضي وقتي باللهو معك، كارول اريد ان اتزوجك الآن لو انك توافقين على ذلك».

«اعرف» قالت كارول بنعومة وهي ترتجف «آسفة جريمي» لمس خدها برقة «لا تخافي، كارول انت تعرفين انني لن ابالغ في تصرفاتي اعدك...».

دفعته كارول عنها، وحاولت ان تسيطر على اعصابها المتوترة.

«كلا» كررت مجدداً.

«الا تثقين بي؟».

ابتسمت كارول وحاولت ان لا تجرح شعوره فقالت: «بالطبع انا اثق بك، ولكن انا لا احبك جريمي».

«ستفعلين سأجعلك...».

«كلا، لا فائدة من ذلك جريمي، لن ننجح بهذه الطريقة انا امضي وقتاً ممتعاً برفقتك، ولكن لن ينفع ذلك لست عادلة معك، انت تستحق فتاة تحبك حقاً».

«تقصدين فتاة لا تكون مغرمة بشخص ميت؟» سأل بحدة، فنظرت اليه كارول بوجه متجهم ولم تعلق على كلماته.

«انا آسف! ولكن هذا صحيح اليس كذلك؟ لم يستطيع



احد ان ينسيك دايفيد اليس كذلك؟».

«اذا اردت الحقيقة فأنت على حق» قالت بحزن «انا آسفة اذا آذيتك، وسيكون من الافضل لو انك لا تحاول...».

«ان اراك مجدداً؟» قاطعها «كلا هذا لن ينفع، انا احبك كارول كولمن، وربما انت لا تحبينني الآن ولكنك انت لا تكرهينني بالمقابل، اذن هناك فرصة، اعرف ان دايفيد كان شاب رائع... كان صديقي، والافضل بين اصدقائي، واعرف انك قبلت بالخروج من اجل ذلك» تجاهل اعتراضها وتابع «انت في الرابعة والعشرين فقط، ويوماً ما سيأتي رجل ويضع خاتماً في اصبعك، اريد ان اكون انا ذلك الرجل لذلك لا تحاولي ان تبعديني كارول، لأني لن اذهب سأكون هنا حين تنتهي من حزنك».

«اوه، جريمي!» قالت كارول متأثرة بكلماته.

«حسناً اذا لم تعرفي ذلك من قبل، فها انت تعرفين الآن!» قال جريمي وهو يتأملها بدقة فشعرت كارول بالاعجاب الشديد تجاه هذا الشاب الرائع.

لمس جريمي يدها ودفعها نحوه، ثم راح يقبلها بلطف، وعندما حررها فتحت الباب وخرجت، فلم يحاول ان يوقفها، وبقي يتأملها حتى دخلت المنزل، فأدار محرك السيارة وتوارى عن الانظار.

ترددت كارول وهي تدخل المنزل، وشعرت بالفضول تجاه الزائر، الا انها تمنت ان تسرع الى غرفتها وتتمدد على سريرها.

يبدو ان والدتها سمعتها، لأنها خرجت من غرفة الجلوس وهي تبتسم «اهلاً يا عزيزتي، الم يأتي جريمي معك؟».

اومأت كارول بالنفي، فأمسكتها والدتها بيدها وقالت بأنها يجب ان تتعرف على زائر فارغوس، فوضعت كارول حقيبة يدها جانباً على مضض، وسارت مع والدتها وهي ترتب شعرها بسرعة.

كان الرجل يجلس في المكان الذي تدعوه والدتها «كرسي والدك» الذي توفي حين كانت كارول في الرابعة من عمرها، وفارغوس في السادسة، وقف الرجل بسرعة وصافح كارول بتهذيب.

«كارول، هذا السيد آدم لينكس، رئيس القسم الانكليزي في كلية آكون بيكي، ابنتي كارول آدم».

نظرت اليه كارول وفكرت لا بد انه اصبح صديق بسرعة حتى تناديه والدتها باسمه مجرداً، كان طويل القامة عريض المنكبين ذو شعر اسود وعينان قاسيتان نظرت اليها ببرود.

حاولت كارول ان تبتسم، وجلست بمحاذاته محاولة ان تسيطر على اعصابها التي بدأت تتوتر من وجود هذا الرجل بدون مبرر، وتذكرت انها سمعت اسمه من قبل كسرت الصمت الذي ساد منذ دخولها الى الغرفة.

«لقد سمعنا الكثير عنك من فارغوس سيد لينكس».

«ماذا... حتى قبل ان اصل؟».

اجاب فارغوس عن شقيقته «الهيئة كانت بكاملها متأثرة



بمؤهلاتك للوظيفة» تنهد ثم اضاف: «لقد اخبرت والدتي وكارول بأنك حاصل على درجة علمية بالانكليزية، بالاضافة الى اشياء اخرى».

«هل انت انكليزي سيد لينكس؟» سألت كارول.

«كلا انا، ولدت وترعرعت هنا في نيويورك زيلاند ولكنني كنت محظوظ بالحصول على فسحة دراسية في اكسفورد لعدة سنوات، وبعد ذلك عملت في انكلترا لبضعة سنوات».

قالت والدتها «كان آدم يخبرنا عن خبرته انه مساء جميل».

لدهشتها وجدت كارول والدتها بكامل اناقتها هذه الليلة، فهي جميلة في الخامسة واربعين، كانت نادراً ما تخرج وتحاول قدر المستطاع ان تبعد اولادها وتؤمن لهم حياة مريحة.

نظرت كارول الى ساعة الحائط وقالت «لا بد انه كان كذلك آسفة أنني جعلته يفوتني».

وقف آدم وقال لوالدة كارول «آسف، سيدة كولمن لقد جعلتك تسهرين الى وقت متأخر» ابتسم فبدى جذاباً للغاية ثم اقترب منها واضاف «تصبحين على خير» وشكر السيدة كولمن على العشاء، وكذلك فارغوس لانه احضره الى هنا، تمنت كارول ان يرحل لكي تدخل الى غرفتها وتخلد الى النوم لانها مرهقة، ولكن والدتها كانت تطرح عليه بعض الاسئلة عن سكنه، وتساءلت كارول اذا كان سيحضر عائلته معه في حال وجد منزل وقرر البقاء فيه... الا انه لا



www.elromancia.com

يبدو انه متزوج.

لا بد انه في منتصف الثلاثينات... ربما هو مطلق، فهذا يحصل كثيراً هذه الايام، شعرت بالتوتر لمجرد مراودتها هذه الفكرة.

«شقة على ما اعتقد» كان يجيب والدتها «وفكرت في ان استأجر، فبهذه الطريقة يستطيع المرء ان يخرج ويدخل براحته، دون ان يتقيد بمواعيد الطعام وغيرها... وبالطبع هناك يشعر ببعض الاستقلالية ربما اشتري منزل لوحدي، بدل الايجار يجب ان انتقل من الفندق في الحال، ولكني فشلت في العثور على ما ابحث عنه.

«حسناً...» بدأت والدتها فجأة، التفتت كارول وتمنت ان لا تقول والدتها ما تنويه، الا انها تابعت.

«بأمكاننا ان نجد لك حلاً لهذه المشكلة لدينا غرفة ليست كبيرة جداً، ولكن لها حمام خاص، وزاوية صغيرة يمكن ان تعتبر كمطبخ، لقد اعتدت ان آخذ الايجار حين كان الاولاد صغار، حتى يساعدني في المدخول اذا كنت ترغب ان تراها... بأمكانك ان تتناول الطعام برفقتنا، او تحضر طعام سريع بمفردك، كما تريد... ربما تكون صغيرة كترتيب دائم ولكنها ستكون مريحة اكثر من الفندق حتى تحصل على مكان مناسب».

ادارت كارول وجهها حتى لا يرى الامتعاض على قسماتها في حين اظهر شقيقها حماساً شديداً للاقتراح.

«احب ان اتفرج عليها بعد ان انتهي من المدرسة غداً، اذا كان هذا يناسبك» قال للسيدة كولمن.



«هذا لطف منك».

حين خرج صرخت كارول بعصبية «نحن لم نأخذ اجرة منذ سنين، ماذا بحق السماء تفعلين؟».

نظرت اليها والدتها بدهشة وكأنها لم تصدق كلماتها.

«ولما بحق السماء لا؟» سأل فارغوس بعصبية.

«لأننا لم نعد نحتاج الى اجرة بعد الآن، انا وانت نكسب ما يكفي ليجعلنا نعيش بسلام، ووالدتي تعمل نصف دوام في الدكان، بالاضافة الى المنزل لا اريدها ان تستضيف الغرباء بعد الآن».

«وأنا كذلك» قال فارغوس وهو يحاول ان يتماسك «ولكن هذا مختلف».

«كيف مختلف؟».

تدخلت والدتها «بالطبع هو مختلف، كارول انا حقاً لم اعد اهتم كثيراً للاجرة، ولكن انه مختلف كما قال فارغوس آدم صديق، وانا فقط اقدم له خدمة».

«ولكنك لم تلتقيه الا منذ لحظات» قالت كارول متعجبة.

«حسناً، اجل ولكنه لطيف، وهو لا يبدو وكأننا لا نعرفه انه يعمل مع فارغوس وسمعنا الكثير عنه، كما قلت».

«ما الخطب بك؟» سأل فارغوس بفضول «الا تحبينه؟».

فكرت كارول للحظات، انها حقاً لا توده، ويبدو انه يستطيع ان يسيطر على الجميع، هي لا تريده ان يحتل الغرفة التي كانت لدايفيد في يوم من الايام، اوه، دايفيد تمتمت بصوت خافت، وشعرت بالدموع تترقرق في



www.efromance.com

عيناها، ولكن لقد استأجر العديد من الاشخاص تلك الغرفة منذ موت دايفيد فلماذا هي تكره وجود آدم لينكس فيها؟.

«انا متعبة، سأدخل الى غرفتي لانام» قالت كارول بهدوء.

«اجل، وانا ايضاً» قبلتها والدتها وسألت «هل تمتعت بمساءك برفقة جريمي؟».

«اوه، اجل، لقد امضينا وقتاً رائعاً» ردت كارول بسرعة.



## - ٢ -

دخلت الى غرفتها وتمددت على سريرها واخذت تفكر في جريمي، لانها يجب ان تفعل ذلك فهو يحبها، تعرفت عليه ووافقت على الخروج معه لانه كان صديق دايفيد، وربما لانه حقاً مرح وجذاب، ولكنه لم يستطع ان يدخل قلبها.

وفجأة مرت في مخيلتها صورة آدم لينكس، سيأتي غداً ولكني على اي حال سأكون في العمل ولذلك لن اراه ارتجفت وهي تفكر فيه وتساءلت لما يغالبها هذا الشعور كلما فكرت فيه.

حين استيقظت في الصباح ادركت انها نسيت ان تسدل الستائر، فدخل الضوء ليوقظها مبكراً، جلست في سريرها لترى الدموع قد بللت وجهها ووسادتها كذلك.



www.elromancia.com
مـــرمـــوريـــة

الى متى سيظل الماضي يلاحقها، ربما لانها هي نفسها لا تريد ان تنساه.

«يا الهي دايفيد لماذا تركتني ورحلت، ماذا سأفعل بدونك؟» قالت كارول بصوت عال وكأنها تتمنى حقاً لو يعرف الآخرين ما تعانيه.

تمنت كارول ان يرى آدم لينكس الغرفة ويرحل قبل ان تعود الى المنزل من عملها في اليوم التالي، كانت شوارع اوكلاند تعج بالناس امضت معظم وقتها تنتظر الباص.

كانت مسرورة بعملها ببيع الكتب فهي تحب القراءة وتركها صاحب المكتبة تتصرف على هواها، وتضع الكتب كما تريد، عملت في المكتبة منذ ان تركت المدرسة، والسيد غريس المالك قدر ذكائها واهتمامها الشديد بالكتب، فأعطاها مرتب لا بأس به، وكانت مسرورة بذلك خاصة انها تعمل برفقة فتاتان، وهذا يجعلها تمضي الوقت بسرعة دون ان تشعر بالملل، وساعدت والدتها في مصروف المنزل، مما خفف العبء عليها.

وصلت الى المنزل فشعرت بالهواء يداعب شعرها فقد بدأت العلامات تشير الى قدوم الربيع، لاحظت عدم وجود سيارة غريبة في الممر، وتمنت ان لا تكون والدتها قد دعت آدم الى العشاء حين يأتي ليرى الغرفة.

دخلت الى المطبخ فنظرت اليها والدتها وكأنها تتساءل اذا كانت ستخرج هذا المساء.

«كلا... ليس لدي اي شيء خاص اقوم به هذا المساء، الا وضع لائحة لبعض الكتب، لماذا؟» سألت



كارول.

«آدم لم يكن قادر على المجيء عند الظهر ليرى الغرفة فدعوته لشرب الشاي، ولكنه قال سيعود متأخراً، اخبرته انك وفارغوس بأمكانكما ان تعرفاه على المكان لانني مشغولة هذا المساء، ولكن فارغوس قال بأنه مضطر لحضور اجتماع ولا يستطيع ان يأتي باكراً، شكراً للسماء انك ستكونين هنا، فارغوس لا يتذكر اسم الفندق، ولم يذكره لي مساء البارحة، سيكون الامر محرجاً لو تخرجين انت كذلك».

فتحت كارول فمها لتقول شيئاً قاسياً فقد كانت عيناها تلمعان من شدة الغضب، الا انها ابتسمت رغماً عنها حتى لا تضايق والدتها وقالت بأنها ستكون هنا وتشرف على خدمته بأكمل وجه، فحياة والدتها الاجتماعية محدودة، وهي تمضي يوماً واحداً في النادي تحاول ان تتسلى فيه برفقة مجموعة من النساء، لذلك ستكون كارول انانية لو انها حرمتها من هذا اليوم، وهكذا فعلت بعد الساعة الثامنة، كانت كارول تفتح الباب لآدم وهي تبتسم بتهذيب.

بدا آدم في غاية الجاذبية وهو يرتدي بنطلون كحلي وقميص مقلم.

اعتذرت عن غياب والدتها وشقيقها فقال بتهذيب.

«لا بأس لقد سمعت من والدتك انها لن تكون هنا ولا اتوقع ان يغير احدهم خططه من اجلي».

«ماذا، ابداً؟» تساءلت كارول، وادارت وجهها بسرعة



www.elromancia.com

حتى لا ترى تعابيره «الغرفة من هنا... هل تفضلت لأرشدك اليها؟».

كانت تقع في نهاية المنزل، فتحت كارول الباب ودخلت ثم تنحت له، فدخل واخذ يجول بنظره داخل الغرفة.

«انها صغيرة» قالت كارول.

«اجل، ولكنها مريحة، وجميلة» قال آدم وهو يتأمل الجدران التي طليت باللون الازرق، السرير في الزواية كان مغطى بشرشف مطرز، وقرب النافذة وضعت طاولة وكرسي.... وبجانب السرير اريكة كبيرة تتسع لشخصين، وضع عليها شرشف كالسرير، وستارة مزركشة على النافذة، وشرفة تطل على الحديقة، خرج آدم ووقف ينظر الى الممر الذي يؤدي الى اسفل «انه سري اليس كذلك؟» سأل.

«اجل، الحمام من هنا» قالت كارول وهي تفتح الباب ثم اغلقته بسرعة «وهنا ما يسمى بالمطبخ» اضافت وهي تشير بيدها الى مكان صغير.

«انها مرتبة» قال آدم وهو يجول بالغرفة مجدداً ثم اقترب من لوحة معلقة على الحائط، وكتب في اخرها «س، ك».

«انها لك؟» سأل آدم وهو يدير وجهه الى كارول.

«اجل».

«لا بأس بها، اعتقد انها تعجبني» ابتسمت كارول وسارت امامه ليعرف انها تريد ان تخرج.

وتساءلت اذا كان يريد الغرفة ام لا، لأنه لم يقل اي



شيء، ولم تسأله هي بدورها، عرضت عليه القهوة فدهشت حين قدم مساعدته، فقد اعتقدت انه من الرجال الذين يفضلون ان تخدمهم المرأة لأنه هو الرجل، جلسا يشربان القهوة فسألته كارول اذا كان سيتمتع بالتدريس في الكلية.

«اجل سيكون تحدي لي، فأنت بالطبع تعرفين ان معظم الطلاب من جنسيات مختلفة، لذلك فالانكليزية تعتبر لغة ثانية بالنسبة لهم، ولا يتكلمونها في منازلهم لذلك فتدريس الانكليزية يجب ان يكون مختلف عن باقي المواد خاصة انهم كما قلت لا يملكون خلفية عن ذلك».

«هذا ما يقوله فارغوس» قالت كارول.

«اجل، اعتقد اننا سنعمل معاً بشكل جيد، فأفكارنا متطابقة وماذا عنك، هل انت موافقة معنا؟».

نظرت كارول بدهشة «انا لست معلمة».

«انت امرأة ذكية، اليس لديك اية فكرة عن الموضوع؟».

فكرت بكلماته فهي لا تعتقد انها تلك الفتاة الذكية.

«حسناً... فارغوس يحدثني احياناً ولكن لا اعتقد انني مؤهلة لأصدر حكما».

وضع فنجانه على الطاولة وسأل بأهتمام «بماذا انت مؤهلة اذن؟ فن؟ كتب؟ انت تعملين في مكتبة اليس كذلك؟».

«اجل، هذا صحيح، ولكن هذا لا يجعلني خبيرة».

«تقصدين انك تبيعين الكتب تماماً كالزبدة او الجبنة».



www.elromancia.com

قالت مدافعة: «بالطبع كلا، انا احب الكتب... اقرأ كثيراً واقدر بيعهم لمن يقدرون الكتب ويهتمون بها».

«اي نوع من الكتب تقرأين؟».

«كل شيء تقريباً، احب التاريخ... الروايات ولكن لا الخرافية اقرأ عن لولينا الآن، من المكتبة».

«يبدو هذا ممتعاً، هل تبيعين الكثير من هذا النوع؟».

«اجل كثير، ولكن الاهتمام بهم بدأ يخف في الأونة الاخيرة».

«يجب ان اذهب الى هناك احياناً، ربما اقنع الكلية بأن تشتري بعض الكتب لمكتبة الجامعة، فيبدو ان لديهم نقص بكتب شكسبير، وكتب تاريخية عن بريطانيا» لم تعلق كارول على ما قاله فنظر اليها متحدياً «هل تمانعين لو قمت بزيارة الى المكتبة آنسة كولمن؟».

«بالطبع كلا انت على الرحب، سيد لنيكس».

«كلا، لا اعتقد ذلك، ليس منك آنسة كولمن، فأنت لا تودينني».

حاولت كارول ان تتجنب الاجابة مباشرة على كلماته فأضاف «على اي حال، الا تعتقدين بأننا اذا كنا سنعيش في منزل واحد، فيجب ان ننادي بعض بالإسم مجرداً فقط».

«اجل، بالطبع هل سنكون... اقصد هل تريد الغرفة؟».

صمت للحظات وكأنه يفكر بجواب على سؤالها ثم ابتسم وقال: «اريد الغرفة، اجل ولكن اذا كنت تعترضين



بإمكانك ان تقولي لوالدتك انني قلت بأنها رائعة ولكنها غير مناسبة».

شعرت بالاحمرار يعلو خداها «القول يعود لوالدتي فاذاً...».

«كلا، هذا منزلك ايضاً، ولا اعتقد انها مسألة مال اليس كذلك؟».

«بالتأكيد كلا، لا اعتقد ان المال قد ذكر هل فعلنا؟».

اطلاقاً، ولكن من الطبيعي ان ادفع اجرتي، واعتبر هذا لا يحتاج الى نقاش، رغم ان والدتك كانت تقدم الغرفة وكأنها خدمة وليست عرض عمل».

«سأخبرها انك وافقت، اذن متى تود ان تنتقل الى هنا؟».

«هل سيكون الغد مناسباً، ما رأيك؟».

«اجل، لا بأس بذلك، بامكانك ان تناقش التفاصيل مع والدتي».

«حسناً... كارول» قال ثم وقف «شكراً للقهوة، وعلى كل شيء، سأراك غداً اذن».

رأته يفتح الباب فقالت له تصبح على خير دون ان تذكر اسمه.

كانت والدتها مسرورة بقبوله الغرفة، وفارغوس كذلك كان مليء بالحماس، خرجت كارول لتتنزه في الحديقة لبعض الوقت ثم عادت لتجد آدم يحمل حقائبه.

«ليس لدي الكثير من الاغراض» قال لوالدة كارول خلال العشاء «بأستثناء الكتب، فلدي الكثير من الكتب في



www.elromancia.com

المخزن ولذلك، سأتركها هناك حتى اجد منزل دائم، والتي بحوزتي الآن تملأ المكتبة الصغيرة التي فوق سريري» ابتسم لكارول فظهرت اسنانه البيضاء وبدى جذاباً للغاية فوضعت امامه صحن البطاطا بتهذيب، وحاولت ان تتجنب نظراته، ولدهشتها شعرت بالارتباك والتوتر مجدداً وكالعادة لم تعرف سبب ذلك.

«لذيذة، سيدة كولمن، هل هي صنع المنزل؟ اقصد الصلصة بالنعناع؟» سأل آدم.

«اجل، فالنعناع طازج من الحديقة» قالت والدتها وهي تبتسم.

«عظيم، فلا شيء يضاهي الطبخ المنزلي» قال آدم.



## - ٣ -

تساءلت كارول اذا كان حقاً يقصد ما يقوله، نظرت اليه فرأته يحدق بها، ولا بد انه قرأ افكارها، فاحمرت خجلاً.

«هل انت تطهين الطعام ايضاً، كارول؟» سأل فجأة ارادت كارول ان تجيب الا ان والدتها سبقتها وقالت: «كارول طاهية ماهرة، آدم يجب ان نجعلها تحضر الحلوى في بعض الاوقات فهو خاص بها».

«سأنتظر ذلك بفارغ الصبر كارول».

تجاهلت تعليقه وقالت: «والدتي تضاهيني بذلك، ولكن تحاول ان تشجعني».

«يا لهذا التواضع!» قال فارغوس مازحاً.

«هل هو تواضع حقاً؟» سأل آدم فنظرت كارول الى صحنها وحاولت ان تتجنب مداعبة الرجلين، تشعب



www.elromancia.com

الحديث الى التعليم، فأستأذنت لتساعد والدتها بتنظيف الطاولة، عرض آدم مساعدته، ولكن السيدة كولمن رفضت قائلة انه لا بد ان يكون مرهق.

«حسناً، ولكن في المرة الثانية سأصر، لقد كنت لطيفة لدرجة اعتباري فرد من العائلة، وهذا يعني انني يجب ان اشارك في اعمال المنزل».

«ولكن انا اخذ اجره منك!».

«انه ليس سوى ايجار رمزي كما اعرف... ارجوك اريد ان يسمح لي بالمساعدة احياناً».

«اليس لطيف؟» سألت السيد كولمن ابنتها حين انضم آدم الى فارغوس «هل تعرفين لقد عرض مساعدته على فارغوس للتو بتشذيب الشجرة الكبيرة قرب السياج والتي تتذمر منها السيدة نبروس».

ابتسمت والدتها وقالت: «لا يجب ان نلوم السيدة نبروس فالشجرة قرب نافذتها وحين تهب الريح فأنها تحجب عنها النور، خاصة وهي مزهرة».

«اجل ولكن انا موافقة مع فارغوس ايضاً، فأكره ان ارى شجرة مقطوعة».

«اجل، اعرف هذا من احد الاسباب التي جعلته يتولى العمل فيها، ولكن لسنا بحاجة لقطعها في الحال، فقط نقطع بعض الاغصان حتى يدخل الضوء الى منزل السيدة نبروس فارغوس ليس متأكد من قطع الاغصان دون ان تتأذى الشجرة بكاملها، ولكن يبدو ان آدم يعرف الكثير عن ذلك وهو عرض المساعدة، سيقومان بذلك هذا الاسبوع».



اذن آدم خبير بالاشجار، فكرت كارول بهدوء لا بد انه يجيد كل شيء.

«اتساءل اذا كان بإمكاني ان انقذ احد الاغصان، عندما ينتهون من العمل فقد احتاجه في عرض كتابي الجديد».

«آه؟» نظرت اليها والدتها بحماس فأخذت كارول تشرح لها عن معرض الربيع.

«ماذا ستسمينه؟».

«لا اعرف بعد، ولكن اريد شيء يعلق في الذهن».

«ربما يستطيع آدم ان يساعدك في ذلك» اقترحت السيدة كولمن «مدرس انكليزي لا بد ان يكون ماهر بهذه الامور».

«فارغوس مدرس انكليزي ايضاً» قالت كارول.

«اجل ولكن آدم اكبر ولديه خبرة اكثر».

لم تعلق كارول على جوابها، ولكن والدتها ذكرت ذلك مجدداً حين انضما الى الرجلين، فأخذ آدم وفارغوس يبحثان لها عن شعار مناسب.

«في الربيع، الشباب الحالم يتحول الى الأدب؟ علق فارغوس بحماس.

«فصل الربيع انه الوقت المناسب للقراءة» تمتم آدم اخذ الرجلان يضحكان ويطلقان النكات، فضحكت كارول بدورها وعرفت انها ستحب هذا الرجل.

رن جرس الباب فركضت كارول لتفتح، كان جريمي اقترح ان يأخذها في نزهة، كان الوقت ما يزال مبكراً وبإمكانه ان يعيدها في الوقت الذي تريده.

عرفته على آدم واستأذنت لتحضر سترتها.

«كيف ترين اخاك الجديد في المنزل؟» سأل جريمي بنبرة ساخرة وهو يدير محرك السيارة.

«فارغوس يحبه» اجابت كارول.

«وانت؟».

«انا لا اعرفه جيداً حتى اقول رأيي».

«يبدو ان والدتك مولعة به، اعتقدت دائماً انها امرأة خجولة ولكن ارى انها تعامله تماماً وكأنه في منزله، اخبريني انه يتناول طعامه معكم».

«اجل، هذه كانت فكرة والدتي، اشفقت عليه لأنه كان في الفندق، انها فقط ترتيبات مؤقتة، حتى يجد منزل اكبر يناسبه».

«هكذا!».

التزم جريمي الصمت معظم الطريق، وحين تكلم كان عن شيء مختلف لا علاقة له بالعائلة، قاد باتجاه شاطىء المدينة الذي كان يعج بالمراكب.

نزلا من السيارة وسارا بعض الوقت على الشاطىء الرملي، ثم دخلا الى احدى المقاهي الصغيرة لشرب القهوة وشعرت كارول بأنه مساء جميل.

شكرته وتمنت له ليلة سعيدة، حين اعادها الى المنزل.

دخلت كارول فوجدت غرفة الجلوس مظلمة، فسارت الى غرفتها الا ان والدتها سمعتها فقالت: «هل سررت بهذه النزهة يا عزيزتي؟».

«اجل، لقد كانت رائعة».

«هل تفعلين شيئاً من اجلي، كارول؟ لقد نسيت ان



اضع صابون في حمام آدم، هل تأخذين له واحدة من الخزانة... تعرفين اين اضعها... خذيها وتأكدي انه لا يحتاج الى شيء».

«الا يستطيع فارغوس...؟».

«لقد اوى الى سريره باكراً، كنا نتحدث انا وآدم، انه شخص ممتع، اليس كذلك؟».

سرت كارول ان والدتها لا تنتظر جوابها وكررت لها كي تحضر الحلوى والصابون.

«حسناً» قالت كارول بعصبية.

رمت الجاكيت على السرير، ثم احضرت الصابون وذهبت الى غرفة آدم فوجدتها مضاءة وشكرت السماء انه ليس نائم.

فتح الباب ونظر اليها بدهشة وكأنه لا يصدق انها تطرق على غرفته، ارتبكت كارول وهي ترى قميصه المفتوح واحمر وجهها حين نظر الى فمها وعرفت انه يتساءل اذا كان جريمي قد قبلها.

«لقد احضرت لك بعض الصابون» قالت وهي تضعها بين يديه.

«هذا لطف منك، شكراً لك».

«والدتي طلبت مني ان احضرها لك، فقد نسيت ان تضع بعضاً منها في الحمام».

«حسناً، شكراً».

«هل انت بحاجة لشيء؟» سألت كارول الا انه بدأ يضحك فتمنت لو انها لم تسأله بهذه الطريقة.



www.elromancia.com

«ماذا تقدمين؟» قال بجدية الا انه كان ما يزال يضحك.

«والدتي طلبت مني ان اسألك اذا كنت بحاجة لشيء» قالت كارول ببرود.

«آسف، انا مرتاح جداً شكراً لك».

«حسناً، تصبح على خير».

«تصبحين على خير كارول».

سارت كارول بسرعة الى غرفتها ولم تسمعه يغلق بابه، فالتفتت لتراه يتأملها.

اخذت تسرح شعرها ثم نظرت الى المرأة فوجدت ان عيناها قد اصبحتا خضراوان داكنتان.

اعين الحرباء، هكذا كان دايفيد يقولها عنها، لأنهما يتغيران حسب الجو، خضراوان صافيتان حين تكون غاضبة، وداكنتان حين تكون منهمكة، يميلان الى الرمادي حين كان يقبلها دايفيد... اي حين تتأثر وتنفعل.

وبعد قليل غطت في نوم عميق قبل ان تتابع افكارها.

انضمت كارول الى آدم وفارغوس، حين بدأ يعملان لحل مشكلة شجرة التفاح، فقد وعداها بتأمين جذع مناسب يصلح لعرض كتابها، وارادت ان تتأكد اذا كان اختيارهما جيد.

«حسناً، هل هذا مناسب؟» سأل آدم وهو يقطع جذع ويساعد فارغوس بوضعه على الارض.

«اجل، سيكون جيد هل بإمكاني ان اساعد؟» سألت كارول وهي تنحني على الاغصان.

«بإمكانك ان تعملي على تعرية الاغصان من الاوراق



المتبقية عليها فقد نستعملها لاحقاً للمدفئة».

راقبته وهو يتابع عمله، ويرمي بالاغصان لفارغوس ففعلت كما طلب منها.

كانت السيدة نبروس تراقبهم من نافذتها وحين انتهوا خرجت ودعتهم لشرب القهوة والحلوى في منزلها.

«هذا عرض لا استطيع ان ارفضه» قال فارغوس بحماس.

«تعالا انتما الاثنان، السيدة نبروس تحضر الحلوى وهذا عرض لا يمكن ان يرفض، هيا آدم» قال فارغوس وهو يمر من تحت السياج الذي يفصلهم عن جيرانهم لحقت كارول وآدم بشقيقها ودخلا الى منزل السيدة نبرس، فجلسوا يشربون القهوة، ثم قدمت لهم الحلوى وشكرتهم على العمل الذي قاموا به لأن ذلك يساعد في ادخال الضوء الى منزلها.

تحدثوا عن عائلة السيدة نبرس، فشعرت كارول بأنها قد بدأت تشعر بالارهاق وتذكرت انها تود دائماً ان تأخذ قيلولة عند الظهر، لذلك عارضت ان يعملوا عند الظهر تحت نافذتها ولكنها اليوم كانت تضع الخبز ولذلك لم تخلد الى الراحة فهي في حوالي الثمانين من عمرها وبالطبع بحاجة لقيلولة تساعد على استعادة نشاطها.

طلبوا منها ان ترتاح، في حين دخل الثلاثة الى المطبخ وبدأوا ينظفون الصحون ويرتبون المطبخ، وبعد ذلك رافقتهم الى الحديقة فعلق آدم وهو يتأمل الازهار.

«ازهارك بحاجة الى عناية هل لديك من يعتني بها،



www.elromancia.com

سيدة نبروس؟».

«حفيدي، ينظف الحشيش الذي يحيط بها، ولكنه ليس بستاني، وانا لست كذلك، رغم اني احب وجود الفخار في الحديقة، زوجي زرع هذه الورود حين كان على قيد الحياة، ومنذ ذلك الوقت، حاولت فقط ان اقطع الازهار الذابلة، ولكن ليست لدي المعرفة الكافية بهذا العمل».

سأحضر الى هنا لاحقاً واحاول ان اعتني بهذه الازهار» قال آدم بتهذيب «ستجدين انهم سيعودون كما كانوا في السابق وافضل بعد عناية منتظمة».



## - ٤ -

شكرته السيدة نبروس وهي تبتسم، حين عادوا الى المنزل نظر فارغوس الى الجذع الذي ما يزال على الارض «كيف تخططين لإيصال هذا الى المكتبة، كارول؟» سأل شقيقها.

«السيدة غريس اعطتني مفتاح المكتبة، فكرت بأن آخذه غداً بسيارة والدتي، وبما انه سيكون نهار الاحد فسأجد من السهل وضع السيارة في موقف معين حتى نهار الاثنين».

«انها سيارة صغيرة واشك انها مناسبة لذلك» قال آدم.

«اوه، ولكنه جذع صغير، سأتدبر امره» قالت كارول بثقة الا ان كلمات آدم كانت صحيحة، فقد حاولت كارول جهدها نهار الاحد لتضع الجذع في سيارة والدتها، وقف فارغوس يهزأ منها، وهي تحاول مجدداً حتى خرج آدم من



www.elromancia.com

المنزل.

«هل لديك مشكلة؟» سألها وانتظرت كارول ان يقول لها «لقد حذرتك من ذلك» ولكنه قال «سأحضر مفاتيحي واعتقد ان سيارتي تناسب».

اخرج سيارته من المرآب، وبعد ان وضع الجذع قال لها: «اصعدي كارول فيجب ان ترشديني الى مكان المكتبة».

اقتربت كارول من سيارته وقالت: «لا داعي لأن... لا استطيع ان اطلب منك...».

نظر اليها ثم ابتسم «ومن سأل؟ انا عرضت عليك ذلك».

«هذا لطف منك ولكن حقاً... بإمكاني ان اتدبر...».

«كيف؟».

«سأفعل، انا متأكدة ان السيد غريس سيساعدني....».

«هل سألته؟ ولماذا تفعلين ذلك ما دمت هنا؟ هل سنذهب ام تحضرين شيء اخر من المنزل قبل ذلك؟».

«كلا، شكراً لك» قالت كارول وصعدت بسرعة الى السيارة، وجلست على المقعد بجانبه، نظرت اليه فوجدته غاضب ثم ادار محرك السيارة فأضافت: «هذا لطف منك وانا اقدر ما تقوم به».

وجه اليها نظرة باردة وسألها «هل نأخذ الطريق الرئيسي؟».



«اجل» اجابت كارول بهدوء ثم التزمت الصمت طوال الطريق حتى وصلا الى المكتبة فلم تنتظر حتى يفتح لها الباب ونزلت بسرعة وفتحت باب المكتبة، فأنزل آدم الجذع «اين اضعه؟» سألها فجالت بنظرها في المكتبة ثم اشارت اليه ليضعه في احدى الزوايا.

«هل تمانع ان تحمله لي حتى ارى اذا كان مكانه جيد ولن يتلف؟».

«بالتأكيد» قال آدم ووقف بنفاذ صبر ثم حذرها بأنها يجب ان تسنده بشيء ثقيل حتى لا يقع ويتلف.

«ما رأيك بالكتب؟» سألت كارول ثم وضعت صندوق مليء بالكتب بجانب جذع الشجرة.

«هنا، امسكي بهذا قليلاً» قال آدم مشيراً الى الجذع ثم خرج الى سيارته وعاد يحمل لوح من القرميد ساعدت في تثبيت الجذع.

«شكراً لك، هل... تحمل عادة القرميد في سيارتك؟».

«ليس دائماً، كنت اساعد رجل يحمل القرميد» قال آدم بهدوء فنظرت اليه بدهشة فأضاف: «احد المعلمين ذكر انه اشترى رزمة من القرميد لأنه احتاجها لمنزله، فعرضت سيارتي لمساعدته، ولكن بعض الواح القرميد، سقطت منه ويبدو انه وجد انها لم تعد قوية... اذا احتاج لها مجدداً سنعيدها له حين تنتهين منها».

«يبدو ان لديك عادة بمساعدة الناس».

«هذا لا يكلفني شيء، ما دمت قادر على ذلك» كان



www.elromancia.com

ينظر حول المكتبة ويتأمل الرفوف «هل انت في عجلة للعودة الى المنزل؟» سألها.

«كلا، لماذا؟» سألت كارول الا انها عرفت الجواب فهو مولع بالكتب، وبدأ يقرأ العناوين.

«هل تمانعين لو انني قمت بجولة، تبدو هذه الكتب ممتعة؟».

«اجل، افعل كما تشاء فبإمكاني ان ابدأ بالتحضير لعرض الكتاب بينما تكون انتهيت».

«هل قررت اي شعار ستضعين؟» سأل وهو يتأمل مجموعة من الكتب «مجموعة زيلاند الجديدة».

«هذا بسيط» القراءة في وقت الربيع «انت وفارغوس اوحيتما لي بذلك».

اخذ آدم يضحك فتركته كارول وذهبت الى الغرفة التي تعمل فيها وبدأت تضع لائحة بأسماء الكتب التي تريدها، وصعدت الى السلم لترى الكتب الناقصة فاختل توازنها ولم تستطع ان تمسك بشيء، فوقعت الا ان يدين قويتين امسكت بها وجنبتها الوقوع على الارض.

«شكراً لك» قالت كارول بتهذيب.

«هل يجب ان ترتدي هذا؟» سأل مشيراً الى المئزر الطويل الذي عرقل صعودها على السلم.

«تقريباً دائماً».

«ولكن يجب ان تحصلي على واحد اصغر منه».

«افضل هذا» قالت وكأنها تتحداه الا انها فجأة شعرت بالندم لكلماتها التي تعتبر غير مبررة.



«آسف» قال بجفاء «انه ليس من شأني بالطبع» قال وقبل ان تجيب كارول تناول احدى الكتب، ففعلت بالمثل وبدأت تعمل، وصفت بعض الكتب حول جذع الشجرة بشكل يلفت نظر الزبائن ثم خرجت الى الشارع لترى تأثير عملها، فابتسمت وبدت راضية عما حققته حتى الآن.

«هل انتهيت؟» سأل آدم.

«اجل، لم اتوقع ان انتهي اليوم، شكراً لمساعدتك» سارت لتقف امامه فوجدت رزمة من الكتب.

«هل وجدت ما اثار اهتمامك؟».

«اجل، اذا تركت هذه معك، هل بإمكانك ان تتدبري شراءها لي حين تفتح المكتبة؟».

«خذها الآن، اذا اردت، سأشرح للسيد غريس غداً ولن يمانع فقط سأضع فاتورة بذلك».

«شكراً».

اخذت الكتب وكتبت الفاتورة بسرعة. اختار مقتطفات عن قصص قصيرة عن نيو زيلاند، كتابان للكاتب مايوري، ومجموعة من الكتب عن جزيرة الباسفيك.

«هل اكتب الفاتورة لك ام للكلية؟» سألت كارول.

«للكلية، فهم يحتاجون لذلك، ولكن هناك كتاب هنا اريده لي، هل بإمكانك ان تضعي فاتورة منفصلة؟».

وكان كتاب عن الفن الحديث، بطباعة ملونة فسألته كارول «هل انت تهتم بالفن؟».

«كمراقب فقط، ولكن ليس لدي القدرة لأفعل مثلك».

«قدرتي ليست تلك الموهبة العظيمة، انا فقط اتسلى



www.elromancia.com

بذلك، لأنها هواية ممتعة».

«لا تكوني سخيفة، كارول هناك القليل من الفنانين العظماء ولكن الموهبة المتواضعة يجب ان تقدر كما هي، لا ان تحقر فهي طريق العبقرية والنجاح».

سرت كارول بمديحه لموهبتها الفنية فقالت مداعبة.

«اجل، سيدي شكراً لك هل بإمكاني ان انصرف الآن؟» ضحك آدم بصوت عال «اعتقد الافضل ان تفعلي ذلك والا فسأضربك على قفاك».

«فقط حاول ذلك» قالت محذرة، الا انها رأت نظراته المتحدية.

«حسناً، يجب ان تحمل هذه الأن، لا بأس بذلك ام تريدني ان الفها لك؟» سألت.

«لا بأس بذلك، اذا كنت انت من سيحملها في السيارة» قال مداعباً.

خرج من المكتبة ثم وقف للحظات «جميلة جداً» قال وهو يدير محرك السيارة، شكرته كارول وحملت الكتب ربما لن يكون وجوده سيئاً كما كنت اعتقد، فهو احياناً لطيف للغاية.

تمتمت كارول بصوت هادىء وهي تنظر من نافذة السيارة حتى لا يرى تعابير وجهها.

حين عادا الى المنزل في الوقت المحدد لوجبة المساء، كان جريمي هناك، نظراته غريبة ولكنه يحاول ان يخفي مشاعره صافح آدم ببرود، وقبل كارول التي فوجئت لأنه لا يفعل ذلك ابداً امام احد.



«لقد دعوت جريمي للبقاء حتى يتناول الطعام برفقتنا» قالت والدتها.

«كان ينتظر عودتك منذ بعض الوقت».

«اعتقد اخاك انها فقط ستكون مدة قصيرة جداً، تثبيت جذع شجرة في المكتبة ليس الا».

كانت نبرته تتهمها ولم يساعدها فارغوس «لقد ارهقك اليس كذلك؟».

«انه خطأي» قال آدم «فأنا لا استطيع ان اقاوم الكتب، وقمت بجولة في المكتبة فيما انا هناك... اشتريت بعضاً منها للمدرسة» اضاف حين نظر جريمي الى يديه الخاليتين.

«لقد تركتهم في السيارة، حتى آخذهم الى المدرسة، غداً» شعرت كارول بالغضب، فقد كان جريمي يتصرف وكأنه زوج غيور وآدم يساعده بأعطائه تفسيرات غير ضرورية، تركتهم واقفين وقالت: «سأذهب لأغسل يداي فهي مليئة بالغبار».

تمتم آدم كلمات كالتي قالتها واستأذن ليلحق بها، فسألها حين ادارت وجهها «يبدو ان صديقك من النوع الذي يخسر اليس كذلك؟».

نظرت اليه بعينان تشتعلان غضباً «انه ليس من شأنك وليس من شأنه كذلك ما اقوم به، فهو لا يملكني، ولم يكن هناك داع لكي تختلق الاعذار لي، شكراً لك!».

«شكراً لأنك اعتبرت ذلك شهامة مني، ولكني لم اكن افعل ذلك من اجلك، بل من اجلي فقد بدى وكأنه سيوجه



www.elromancia.com

لي ضربة على انفي».

«اعتقد انك شعرت بالرعب!» قالت كارول ساخرة وهي تتأمل جسده الضخم، وعضلاته البارزة.

«تماماً!» اكد آدم الا انه بدى وكأنه سينفجر بالضحك، ثم طوى اكمام قميصه حتى يغسل يديه فأضاف: «كما تعرفين انا لست سوى مدرس مسكين، ماذا يفعل جريمي ليكسب عيشه؟».

«انه متسول» قالت كارول ضاحكة ثم اضافت: «انه ايضاً بارع بالسيف».

«اذن كما قلت لك، انا متأكد انه كان سيوجه لي لكمة قوية، ويدعوني لمبارازته في الباحة الكبيرة».

«لا تكن سخيفاً!» قالت ببرود الا ان صوتها ارتجف وهي تضحك، فوضعت يدها على ذراعه لتدفعه بعيداً عنها.

«دعني امر».

بقيت ذراعه على يدها، فأبعدتها بسرعة جعلته ينظر اليها بدهشة.

«ارجوك».

لم يتحرك «لدي اسم، كما تعرفين».

«اجل، اعرف سيد لنيكس، هل استطيع ان امر، ارجوك؟» اومأ بالنفي «ليس هذا ما اريده، كارول حاولي آدم انه اسم بسيط حقاً».

نظرت اليه فوجدته وكأنه يحاول ان يتحداها ولم يحرك ساكناً.



قال اسمها برقة، وحاولت ان تتجنب نظراته المحدقة، ثم ابتعدت خطوة الى الوراء، فسبقها واغلق الباب، ووجدت نفسها محاصرة بالحائط وبين ذراعيه.

«دعني اذهب!».

«اسأليني بلطف» كان ما يزال يبتسم فصرخت «كلا! لماذا افعل ذلك؟».

«لأنك اذا لم تفعلي فسأعطي جريمي شيء يجعله ينفجر من الغيرة» قال بهدوء.

«انت ايها الثور!».

«بالتأكيد، ولكن بدأت تصبحين عنيفة، تذكري؟» اقترب منها، فأبعدت وجهها حتى لا تحدق بعينيه، وحاولت ان تدفعه بعيداً عنها، الا انه انزل يده ووضع الاخرى حول رأسها حتى اصبحت مقيدة.

«كلا، آدم ارجوك».

للحظة فكرت انه لن يهتم لما تقوله، الا انه تركها بهدوء.

«لقد تأخرت كثيراً كارول، لا بد انك تؤمنين بالعيش بالخطر اليس كذلك؟».

«اوه، ابتعد عني!» قالت كارول بعصبية، الا ان الابتسامة كانت ما تزال على وجهه.

«بالتأكيد» قال وهو يبتعد عنها، فركضت بسرعة الى القاعة كان جريمي قد بدأ يعتاد على جو المنزل، او انه رضخ لذلك وحاول آدم ان لا يتكلم كثيراً حتى يفسح المجال امام جريمي طلبت كارول من آدم ووالدتها ان



www.elromancia.com

يجلسا برفقة جريمي، حتى تنظف الصحون هي وشقيقها فارغوس، ثم حضرت القهوة وقدمت لآدم فنجان فوقف وجلس بجانب السيدة كولمن «انت اجلسي هنا، كارول فقد احتكرت جريمي لفترة لا بأس بها».

لأنها كانت منزعجة حاولت قدر المستطاع ان تجعل جريمي مسرور، فأخذت تطلق النكات، وتصغي الى كل كلمة يقولها باهتمام.

فكرت بأن تعتذر عن غيابها عند الظهر، الا انها وجدت بذلك ستفتعل مشاجرة جديدة ولا داعي لذلك.

لاحظت كارول بأن والدتها تضحك مسرورة لما يقوله آدم وفارغوس يبتسم بدوره.

غادر جريمي في الساعة العاشرة، فقبلها حين رافقته الى الباب، وقال بأنه سيأتي ليأخذها لحضور حفلة نهار السبت.



## - ٥ -

اغلقت الباب وادارت وجهها لترى آدم يخرج من غرفة الجلوس الى القاعة، واقترب منها فسألته «هل تذهب لسرير؟».

«آه. . . آه هل تخلص جريمي من فورة غضبه؟».

«لم يكن غاضب» قالت كارول ببرود.

«بالطبع، ليس الآن ربما فلا بد انك هدأته، اليس كذلك؟».

رفع ذقنها بيده، فحاولت ان تبتعد عنه ولكه كان اسرع فتركها وهو يبتسم «بعض الفتيان يكونوا محظوظون جداً» ثم دخل الى غرفته دون ان يلتفت ورائه.

حملت كارول الثوب الاخضر ورفعت شعرها لأن جريمي قال بأنها مناسبة خاصة، الذكرى الخامسة



www.elromancia.com

والعشرين لأفتتاح مكتب المحاماة، وكذلك ذكرى زواج رئيس جريمي في العمل، ولذلك طلب منها ان تكون في كامل اناقتها.

نظر اليها وكأنه لا يصدق «اوه، تبدين ساحرة!» اخذها بين ذراعيه للحظات.

«لا بأس بذلك» قال فارغوس مداعباً فابتسمت كارول وهي ترى نظرات الاعجاب.

خرجت والدتها وبادرتها القول: «والدك، سيكون فخور بك، لو انه هنا الآن».

لمست كارول العقد الذي تدلى من عنقها فسألتها الوالدة «هل سترتدينه؟».

«اجل، لا بأس به اليس كذلك؟».

«اجل، يا عزيزتي يبدو رائعاً».

«هل انت جاهزة؟» سأل جريمي فابتسمت له كارول ثم وضعت يدها تحت ذراعه، من الغباء ان تفكر بأن املها قد خاب لأن آدم لم يكن موجود ليعلق على شكلها.

كان جريمي انيق للغاية هذا الليلة لقد شعر بالفخر حين قال رئيسه في العمل وزوجته بأن كارول تبدو رائعة، واظهرا اعجابهما بالرسوم المطرزة، فأخبرتهما بأنها شغل يدها، فاندهشا.

«جميلة وذكية» قال جريمي وهو يسير معها الى البار.

«ماذا يريد الرجل اكثر من ذلك؟».

تأثرت كارول بفخره الواضح، وهو يريها للناس، وسرت بذلك، ولأول مرة اخذت تفكر جدياً بعرض الزواج،



وتساءلت اذا كان هو الشخص المناسب لها، فقد كان لطيف، ويحبها كثيراً، ولكنها لم تشجعه على شيء، ربما دايفيد هو من علمها الحب ولا احد غيره يستطيع ان يحرك مشاعرها كما كان يفعل.

هل تستطيع ان توافق على ما يعرضه جريمي، وتكتفي به وربما تحبه لاحقاً، او ربما يكون الاحترام فقط هو السائد بينهما، ولكن هل يكفيها ذلك.

اخذا يرقصان، فتركته يقربها منه ثم اخذ يقبل شعرها برقة.

«اقسم انني سأجعلك تنسين دايفيد» تمتم جريمي في اذنها فأرتجفت وحاولت ان تبتعد عنه فتمسك بها «لا تفعلي يا عزيزتي فلن تحزني الى الابد، اوه كارول ارجوك اريدك ان تحبينني».

ابعدت وجهها لتنظر اليه «اريد ذلك» توقف عن الرقص وقربها منه وهو يحاول ان يقبلها ثم كرر اسمها عدة مرات.

«ارجوك، جريمي الناس ينظرون الينا».

«دعيهم ينظرون» قال فجأة «انا احبك ولا يهمني من يعرف ذلك» بدأت الموسيقى تعزف لحناً صاخباً فأخذت كارول ترقص بسرعة وتواكب الموسيقى، فبدأ جريمي يضحك وضحكت هي بدورها، فشعرت بأن هذا المسا رائعاً، اوصلها الى المنزل في الساعة الثانية صباحاً، رفض فنجان من القهوة، وقبلها برقة، فوقفت على مدخل الباب وانتظرته حتى توارت سيارته عن الانظار، ثم دخلت على رؤوس اصابعها حتى لا تزعج احد وتقلق نومهم، خلعت



www.elromancia.com

حذائها وسارت الى غرفتها، حملت فستانها الطويل، الا انه فجأة لوت كاحلها بالسجادة، لأن القاعة كانت مظلمة وسقطت على الارض، قرب غرفة آدم الذي فتح بابه وخرج بسرعة، ثم ساعدها لكي تقف.

«حسناً... حسناً اذا لم تكوني سندريلا! فقد تأخرت ساعتين في العودة الى المنزل».

«وماذا تفعل، حتى ما زلت مستيقظ لهذه الساعة المتأخرة؟». سألت بتهذيب واندهشت من نفسها لذلك.

«لقد كنت في حفلة، مثلك الم تعرفي ذلك؟».

لم يذكر احد امامها انه ذهب الى حفلة، تساءلت اذا كان قد اصطحب فتاة معه، واذا فعل كما فعلت هي؟.

«هل تمانعين بأخباري لماذا ترمين بحذاءك بهذه الطريقة في هذا الوقت من الصباح؟».

«لقد سقطت على السجادة، بسبب الهرة».

«هرة! ولكن ليس لدينا واحد اليس كذلك؟» سأل آدم.

«كلا، ولهذا فوجئت، فلا بد انها دخلت من النافذة، فمعظم الجيران لديهم قطط، ولكن لم اتوقع ان اجد واحدة خارج غرفتي في منتصف الليل».

«هل انت بخير؟».

ردت كارول ببرود «الآن، وقد سألت اجل شكراً لك» نظر من فوق كتفيها، فعرفت انه يتساءل اذا كانت قد ايقظت والدتها وشقيقها فارغوس، وكانت على وشك ان تخبره بأنهما ينامان نوماً عميقاً، الا انه قال.

«اعتذر، كان يجب ان اعرف انك لا ترمين حذاءك على



باب غرفتي لمجرد اللهو او...» توقف حين نظرت اليه بحدة «انسي ذلك، ما اعنيه هو انني كان يجب ان اهتم برفاهيتك، ولكن كما ترين لم اعرف عن نشاطاتك الليلة، بعد ليلة واحدة امضيها ساهراً ولكن».

«هاي... انت تتكلم الآن مثل المدرس الانكليزي، سيد لنيكس» اخذ آدم يضحك، ثم تناول حذائها عن الارض وناولها اياه.

«كنت احضر فنجان من القهوة، هل احضر لك واحد، حتى تستعيدي هدوئك؟».

لبعض الاسباب بدت الفكرة جذابة للغاية، فقبلت بدون تردد ابتعد آدم ليفسح لها المجال لتدخل الى غرفته، فجلست بارتياح على الأريكة، دخل الى المطبخ واحضر فنجان قهوة اخر لم يسألها كيف تريدها، فوضع لها قطعة سكر، وبدون حليب، فعرفت انه اصبح على علم كيف تشرب قهوتها بعد وجوده معهم في المنزل.

جلس آدم على السرير واخذ يتأملها بأعجاب «لقد اخبروني ان هذا الثوب يسلب الانظار وهم حقاً على حق».

«شكراً».

«يجعل عيناك تبدو بارزة كلونه».

«حقاً؟» حاولت ان تتجنب نظراته.

«لا يمكن ان اعرف ما هو لون عيناك الحقيقي، عندما رأيتك لأول مرة اعتقدت انهما رماديتان، حتى اقتربت منك فوجدتهما بلون البحر، انهما بلون عينان الحرباء» قال آدم



www.elromancia.com

بهدوء فنظرت اليه «هذا ما كان يقوله دايفيد دائماً...»
ترقرقت عيناها بالدموع قبل ان تتابع كلماتها.
«دايفيد كان خطيبك اليس كذلك؟».
«اجل، من اخبرك ذلك؟».
«والدتك، هل تمانعين؟».
«ماذا اخبرتك؟».
«انك كنت مخطوبة، وانه مات قبل الزفاف، لا بد انك كنت شابة جداً».
«كنت في الثامنة عشر، والدتي كانت في السابعة عشر حين تزوجت».
«اذن هي موافقة على زواجك باكراً؟».
«كانت دائماً تقول بأنها مسرورة لأنها عاشت مع والدي حياة سعيدة طوال وجوده، دايفيد وانا لم نحصل على ذلك».
«انا آسف كارول، هل عرفت دايفيد لمدة طويلة؟».
«اجل، دائماً كنا في المدرسة مع بعض منذ الصغر، لم يكن هناك احد غيره، ولن اجد مثله ابداً».
كان آدم ينظر اليها ولكنها حاولت تجنبه بشرب قهوتها.
«هل هذا يعني انك لا تنوين ان تتزوجي؟».
«لا اعرف» حاولت ان تغير الموضوع وهي تشعر بالتوتر.
«كيف كانت حفلتك؟».
«جميلة، تعرفت على اناس جدد، وانت؟».
«مذهلة، امضينا وقتاً ممتعاً، رغم انني توقعت ان تكون



رسمية، يطغى عليها جو العمل، لأنها كانت الى حد ما متعلقة بذلك، ولكن لقد تمتعت كثيراً».
«اتصور ان جريمي يفرح بوجوده في اي مكان معك، فهو من يقبلك، اليس كذلك؟» نظرت اليه كارول فأضاف: «اقصد كما يقول مثل قديم، انه دائماً في كل علاقة عاطفية، فهناك من يتلقى القبلة، ومن يقبل انت تعرفين ذلك؟».
«لقد سمعت به، اجل ولكن لم يكن الامر كذلك مع...».
«معك انت ودايفيد؟ لا بد ان اقول بأنني انا نفسي افضل الترتيبات المتساوية، اي خمسين الى خمسين».
«انت تؤمن بالمساواة؟» سألته كارول باهتمام.
«انت قليلاً» ابتسم وهو يضع فنجان القهوة على الطاولة انهت كارول فنجانها ووقفت، حملت حذاءها وسارت الى الباب، والا ان آدم لم يحرك ساكناً «انت صغيرة بدون حذاءك اليس كذلك؟».
«هذا يعتمد وجهة نظرك، فطولي يعتبر وسطي».
«من وجهة نظري انت صغيرة» قال آدم وهو يضحك فتجهم وجهها، وبعفوية اقترب منها وقبل جبهتها.
«تصبحين على خير سندريلا».
فتحت كارول الباب وقبل ان تخرج التفتت وقالت: «شكراً لك على القهوة، تصبح على خير آدم».
دخلت الى غرفتها وشعرت ان الفرح يغمرها دون ان تعرف سبب ذلك، ولم تحاول ان تقلق نفسها بأفكار لا



www.elromancia.com

مبرر لها، خلعت ثوبها وارتبدت قميص النوم ثم تمددت على سريرها وما ان لمس رأسها الوسادة غطت في نوم عميق.

لم تجد كارول صعوبة لتعتاد على وجود آدم في المنزل، فهو يمضي معظم المساء في غرفته، واحياناً تراه فقط اثناء الافطار والعشاء، كان يحافظ عى غرفته نظيفة ومرتبة، قائلاً بأنها غرفة واحدة وهو قادر على تدبر امرها، واحياناً يساعدهم بغسل الصحون.

وفي اوقات الفراغ كن يتسلى بالحديقة، يشذب الاشجار ويعتني بالزهور، واحياناً يساعد السيدة نبروس كما وعدها، فقد بدى آدم بارع خارج المدرسة كما في داخلها ولهذا كان لونه اسمر.



## - ٦ -

وفي احد الايام عرض عليه فارغوس ان ينضم الى النادي الذي يذهب اليه، في معظم العطلة.

«الى اي حد مرهقة؟» سأل آدم «فأنا لم اقم بأي شيء رياضي منذ سنين، باستثناء العمل في الحديقة وبعض الفترات اقضيها في المشي السريع، وقدرتي الرياضية كانت محصورة فقط في تدريب لعبة الكريكيت».

«لياقتك كافية» رد فارغوس بثقة «تعال معنا السبت المقبل، سنمضي الوقت بالركض مسافة طويلة، وهناك بعض المبتدئين، لذلك لن تجد صعوبة».

نظر آدم الى فارغوس وقال «شكراً اود ان اجرب ذلك» ثم ادار وجهه الى كارول التي كانت تجلس عى مقربة منهما «هل جربت ذلك، كارول شقيقك حاذق، ولا بد انه



www.elromancia.com

حاول اغرائك كذلك؟».

«لقد كنت عضو دائم في النادي» قالت كارول.

«هي حاذقة ايضاً، كانت تذهب في نهاية كل اسبوع».

«ماذا حدث؟» سأل آدم بفضول.

«لقد فقدت اهتمامي» قالت كارول ثم وقفت وسارت بعيداً عنهما.

«اللعنة!» صرخ آدم وهو ينظر الى فارغوس «لقد وضعت اصبعي على الجرح اليس كذلك؟».

«انه خطأي» قال فارغوس «دايفيد كان عضو كذلك، ويذهب في ايام العطلة، ولم تذهب الى هناك، منذ ان مات».

وقف آدم ولحق بكارول، فوجدها تحضر الجاكيت وتربط شعرها بربطة خضراء.

«هل انت خارجة؟».

«فقط سأمشي قليلاً، رأسي يؤلمني، والتنزه وتنشق الهواء العليل ربما يساعد في تهدأته».

«هل تمانعين اذا جئت معك؟» ترددت لحظات ثم قالت: «اذا اردت، لا بأس بذلك».

«ربما تكون هذه الرحلة الأستكشافية كتمرين لي كما قال شقيقك فارغوس، خاصة اذا اردت ان انضم للنادي، حاول آدم مداعبتها فبدأت تضحك.

كانت الشمس قد بدأت تغيب، وهما يمشيان بصمت لبعض الوقت، فقطعته كارول وهي تحدثه عن الحديقة التي اصبحت رائعة، فالزهور منتشرة في كل مكان، بعض



الاعشاب التي اضفت اللون الاخضر على الحديقة والاشجار، التي كانت كالسياج لممر المنزل.

«انها رائعة» علق آدم «احدهم يحب هذه الحديقة» وقفا يتأملان كل شيء بإعجاب لبضعة دقائق ثم سألته كارول: «انت بستاني حاذق. اليس كذلك؟».

«اجل، حين يصبح لي مكان خاص، اود ان يكون بجانبه ارض صغيرة حتى اهتم بها وازرعها، انه راحة بعد يوم مضيه وانا ازرع الافكار في عقول الشباب».

«اهذا ما تفعله؟».

«هذا ما احاول ان افعله، ماذا تفعلين بأستثناء الرسم؟ اقصد كتغير بعيداً عن العمل؟».

«اقرأ، واخيط احياناً، ولكن الرسم هو اهتمامي الرئيسي الآن».

«كل الهوايات المنعزلة» علق آدم «الا تشعرين انك بحاجة للانضمام الى الحفلات الاجتماعية احياناً، ان تفعلي شيء مع مجموعة اخرى؟».

«لست ناسكة!» احتجت كارول «لقد ذهبت البارحة لحضور حفلة تذكر؟».

«اجل لقد فعلت وتمتمت بها، ماذا بعد، هل تذهبين دائماً لحضور الحفلات؟».

«كلا، ليس دائماً هل الجميع يفعل ذلك؟».

«احدهم يفعل».

«انا لست شخص محدود العقل، على اي حال، ولا ادعى عادة الى الحفلات».



www.elromancia.com

«هل تنتمين الى اي نادي؟» سأل آدم.

«كلا لماذا؟».

«فارغوس منضم الى اثنين، كما اعرف حتى والدتك تذهب الى النادي احياناً، اليس كذلك، اتساءل ما الذي يثير اهتمامك؟».

«لست بحاجة الى نادي» قالت كارول بحدة وحاولت ان تلتزم الصمت مجدداً، حتى لا يطلق اسئلة جديدة ولكنه حاول ذلك بطريقة مختلفة.

«هل تمشين كثيراً؟».

«احياناً» ردت كارول «عندما اشعر بحاجة لذلك».

«لوحدك؟».

«معظم الوقت، هل انت جاهز لنعود؟» سألت وهي تعيد ادارجها نحو المنزل.

«حسناً، اذا كنت تحبين المشي فأنا اتساءل لماذا تخليت عن الهرولة».

«الهرولة تتطلب جهداً اكبر من المشي بين الاشجار فهذه فقط تعتبر نزهة».

«فهمت تقصدين انك لست على استعداد لتأخذي هذه الخطوة مجدداً، اليس كذلك؟».

«كلا، ليس الامر هكذا!» صرخت كارول بحدة وشعرت بالاحمرار يعلو خداها، وفكرت بأنها يجب ان تتركه يفكر كما يشاء، لأنها الآن ستبحث عن السبب الحقيقي.

«اذن ما هو السبب؟».

حاولت ان تهدأ اعصابها «هذا من شأني، الا تعتقد ذلك؟



اود ان اتحدث عن شيء اخر، اذا لم يكن لديك مانع».

«انا امانع، هل هذا بسبب دايفيد؟».

«انه ليس من شأنك!» صرخت كارول.

«انه ليس من شأني، اعرف ذلك ولكني اعتقدت اننا اصبحنا اصدقاء اخيراً».

«انت تعلق كثيراً على الصداقة، اليس كذلك؟» سألت ببرود.

«انا لا احب ان ارى اصدقائي غير سعداء».

«انا لست غير سعيدة».

«والدتك تعتقد انك كذلك».

«ليس لديها اي حق ان تناقش اموري معك!».

«ربما لا، ولكنها ارادت ان تناقش ما يقلقها مع شخص ما وصادف وجودي هنا، وهي ليست على علاقة بكثير من الناس ولا تثق بشخص معين، اليس كذلك؟».

«لا داعي لأن تقلق من اجلي فأنا على ما يرام» قالت كارول بحزن.

وتساءلت الى اي حد تثق والدتها بآدم صحيح انه ليس لديها العديد من الاصدقاء، لأن هيلين كولمن كانت دائماً امرأة خجولة، فوالداها توفيا بعد ان تزوجت، ولم تكن على علاقة وثيقة بأقاربها، الذين يعيشون شمالي الجزيرة.

قال آدم: «انها تهتم بأمرك، كارول وانا معجب بوالدتك كثيراً، فليس من السهل ان تربي طفلان لوحدها وتحاول ان تؤمن لهم مستقبل جيد».

«اعرف ذلك، هل تعتقد اننا لسنا ممتنين لما تفعله من

اجلنا؟».

«انا لم اقل ذلك، لأنني متأكد من ذلك، ولكنها تريد ان ترى انك تخطيت حزنك الشديد على دايفيد».

«كيف؟» بكت كارول قبل ان تستطيع منع دموعها من الانهمار وبدأت تجهش بالبكاء كطفلة صغيرة.

اقترب منها آدم محاولاً تهدئتها فأبتعدت عنه بسرعة، وتجنبت لمسة يده.

«لا ارتدي قفازات الارملة، هل تعرف ذلك، يبدو انك تعتقد انني تلك المرأة في التوقعات العظيمة التي تجلس امام ثوب الزفاف تنتظر لكي يأتي عريسها، اسمع لا اعرف الانطباع الذي كونته من والدتي... ولكن اذا كنت تفكر بي كأحدى شخصيات ديكنز فأنت مخطأ تماماً، انا اخرج دائماً واعيش حياة سعيدة، حتى انني لدي صديقي منذ ان مات دايفيد، جريمي ليس الأول، ولكن ربما يكون الاخير، نا افكر جدياً في الزواج منه».

«كلا ليس جريمي!» صرخ آدم بحدة.

نظرت اليه بتعجب وكأنها لم تتوقع منه جواب كهذا، فلما العصبية، وهذه النظرات الغامضة.

«ارجو المعذرة؟» قالت غير مصدقة.

«اعرف انني يجب ان اعتذر، ولكن بما انني فتحت فمي فلن اتراجع، جريمي ليس الشخص المناسب لك، كارول ويجب ان تصغي لما اقوله».

«الشخص المناسب لي مات» قالت كارول بحزن.

«اذن دعيه، يموت كارول، يمكن وجود شخص غيره».



«لس هناك شخص كدايفيد، اوه انت لا تفهم! تعتقد ان بإمكاني نسيانه، واحب شخص اخر بنفس الطريقة... حسناً لا استطيع... لقد حاولت كثيراً ولم ينجح الامر».

«اذن لماذا تفكرين بالزواج من جريمي؟» سأل آدم.

«لأنه... يحبني وانا اعتقد انني... احبه ايضاً، بعد ان اعتاد».

«تعتادين! لا يمكن ذلك كارول اذا فعلت ذلك فستخدعين نفسك، وتخدعيه».

«لن اخدعه، هو يعرف كيف اشعر، وراضياً بذلك، لقد اخبرته بصراحة حتى لا اخدع نفسي كما تقول».

«اذن فهو احمق».

سارت، كارول وبدأت تمشي بسرعة، تركها تمشي للحظات ثم وصل وسار بجانبها «انا آسف لم اقصد ان اؤذيك».

«اعرف، حاولت ان تساعد على ما اعتقد، انها عادتك اليس كذلك؟».

«عادة سيئة اعرف ذلك».

«هل انت فاعل خير، تساعد السيدات المسنات، ليقطعا الطريق، وتجد بيوت آمنة للكلاب؟».

«ربما بإمكانك ان تقولي ذلك، ولكن اشعر بالسرور كثيراً حين ينجح ما اقوم به، والآن حان دورك ويجب ان تتحملي عادتي السيئة، مهما جرى، فلن اتركك وانت على هذه الحالة».

اخذت كارول تضحك وفكرت ان آدم اصبح قادر على

اضحاكها، حتى وهي في ذروة الغضب، اوقفت خطواتها السريعة، ونظرت اليه وهي تبتسم، فاقترب منها آدم ووضع ذراعه حول خصرها، فلم تعترض على هذه المبادرة وسارت بجانبه بهدوء، ولدهشتها فكرت انها منذ بعض الوقت لم تكن تطيق لمسة يده على جسمها في حين انها الان تشعر بالارتعاش، وضعت رأسها على كتفه بارتياح، وكان الظلام قد حل على المكان فوصلا الى المنزل، فسألها آدم مباشرة.

«كارول اريد ان اسألك شيء، هل تذهبين معنا الى النادي نهار السبت؟».

لا بد انه شعر بأرتجافها فأحكم قبضته حولها «هل فارغوس هو الذي اشار اليك بذلك».

«كلا».

«ماذا تحاول ان تثبت آدم؟ تبعد الاشباح عني؟ فارغوس اخبرك ام انت حزرت... انني لم اذهب الى النادي منذ ان مات دايفيد، صدقني انا لا احاول ان اختلق الاعذار ولكن فعلاً لم اعد مهتمة».



## - ٧ -

ابعد آدم يديه وتركها تمر بهدوء، الا انه امسك معصمها بسرعة حتى لا تبتعد عنه كثيراً «هل تقصدين انك كنت تذهبين الى هناك فقط لأن دايفيد يتمتع بذلك؟».

«كلا، انا كنت مسرورة بذلك ايضاً، ولكن لن يكون الامر كما كان في السابق بوجوده».

«طبعاً لن يكون نفسه، ولكن الا تعرفين انه من الممكن ان تفرحي مجدداً... وربما افضل هذا ما انت خائفة منه». قال آدم بصراحة.

«اذا كان هذا نوع من علم النفس فلست متأثرة... اخبرتك انني فقط لست مهتمة، وهذا لا علاقة له بالخوف او شيء من هذا القبيل».

«اثبتي ذلك، تعالي معنا نهار السبت، وربما عندها



www.elromancia.com

اصدقك وكما قلت فليس النادي هو ما انت خائفة منه، ولا يمكن ان تتعلقي بالذكرى، كالفراشة التي تتعلق بالرحيق، لا يمكن ان تقفلي على قلبك بسبب ما حصل انت لا ترتدين هذه القلادة، لأن صورته فيها، فحين يقترب رجل منك سيكون هو دائماً كالحاجز بينكما، انت لست خائفة انه ربما هناك رجل قد يستطيع ان ينسيك دايفيد لا تستعملين حزنك كسلاح ضد العالم، ربما هو من يقف بينك وبين حبك لأي رجل آخر».

بدأت كارول ترتجف بتوتر، ونظرت وكأنها لا تصدق ما تسمعه «كيف تجرؤ على ذلك؟ انت لا تعرف شيء عن الحب او الحزن» تمتمت «كيف تجرؤ؟».

ركضت باتجاه الباب ولكن قبل ان تصل، وقف آدم في طريقهاومنعها من الدخول الى المنزل، حاولت ان تهرب منه الا انه امسكها بذراعيه.

«كلا!» صرخت كارول وهي تبكي».

«كارول، كارول!» اخذ آدم يهدئها، ويحضنها بذراعيه وهي تشهق كطفلة صغيرة «ارجوك يا عزيزتي، توقفي عن الارتجاف بهذه الطريقة اعرف انني احمق قاسي، لم اقصد ان اجرحك كارول، صدقيني!».

اخذت نفساً عميقاً، ونظرت اليه وحاولت ان تسيطر على دموعها فمسحها آدم بيده.

«هل انت بخير الآن؟».

«اجل، لا بأس» شعرت فجأة بأنها مرهقة.

«سامحيني» كانت المرة الاولى التي تسمعه يطلب



السماح من احد ما، فلم تعرف لماذا فعل ذلك، الا انها ابتسمت وسارت الى المنزل، ثم ادارت وجهها وسألته «هل ستدخل؟».

«لاحقاً، كارول».

«اجل».

«اريدك ان تأتي معنا نهار السبت، ليس كامتحان لاجتياز الشبح، ولا كتجربة نفسية، ولكن لأني اود كثيراً ان تكوني هناك، هل ستفعلين؟».

«فقط لأنك تريدني ان افعل؟».

«اجل».

«حسناً، سأذهب» قالت كارول وهي تبتسم برقة، في الصباح التالي، تساءلت كارول لماذا تصرفت بهذه الطريقة، ولكن احياناً لا تستطيع ان تتماسك، حين استيقظت اخبرتها والدتها وشقيقها فارغوس بأن آدم قد اخبرهما عن موافقتها للذهاب الى النادي، لم يعلقا على ذلك، ولكن السرور كان واضح في عيناهما.

اخذ فارغوس يطلق بعض النكات محاولاً ان يدخل المرح في العائلة، وقال لكارول بأنها اصبحت حساسة جداً هذه الايام، واعتذرت من شقيقها لأنها عرفت بأنه حتى لو حاول ان يخطط مع آدم، فهذا فقط لأنه مولع بها، ويريد ان يخرجها من حزنها الشديد وجدت العدة التي كانت دائماً تأخذها للذهاب الى النادي وحاولت ان تنظفهم من الغبار، لأنه مضى على وجودها ست سنوات دون ان تلمسها، اتصل جريمي نهار الجمعة، فأخبرته انها ستذهب

الى النادي مع شقيقها فارغوس نهار السبت، وطلبت منه ان يؤجل الموعد الى يوم اخر، فجاء فقط ليأخذها في نزهة فرآها في الثياب الخاصة بالرياضة.

لما لا تقومين برياضة افضل من هذه، مثل اللعب بالسيف؟».

«اتظاهر بقتل احدهم؟» قالت مداعبة «هل تسمي هذه رياضة ممدنة؟».

«تابعي انت تعرفين انها موهبة، كذلك» قال جريمي بهدوء.

«حسناً انها افضل من الملاكمة، هل سنذهب الآن؟».

«الى اين تودين ان تذهبي؟».

«لا اريد ان اتأخر، يجب ان اكون نشيطة للغد».

«فقط نزهة قصيرة بالسيارة، اذن لنذهب الى المدينة؟».

«اجل احب ذلك».

ادار جريمي محرك السيارة، وقبل ان يرحلا وقفت سيارة آدم وهو ينزل بسرعة «لا تتأخري كارول، يجب ان نذهب غداً باكراً».

لوحت كارول بيدها فقال جريمي بفضول: «اعتقدت انك ستذهبين مع فارغوس».

«سأذهب مع فارغوس، وهو دعى آدم الى الذهاب ايضاً».

«لم اعرف انك بدأت تمارسين الرياضة مجدداً في النادي؟».

«كنت افعل ذلك دائماً، ولكني توقفت لفترة منذ



ان...» توقفت ثم تابعت «منذ ان مات دايفيد، حسناً اعتقد انه حان الوقت لكي اجرب مجدداً».

«لماذا الآن؟».

«ولما ليس الآن؟».

«انت معجبة بآدم اليس كذلك؟».

«لا اعرف تماماً، في البداية لم اكن احب وجوده، ولكنه ضيف والدتي، وصديق شقيقي، لا يمكن ان نعيش في نصف المنزل اذا كنا دائماً على خلاف اليس كذلك؟».

نظر اليها جريمي بدهشة «هل انت حقاً كنت لا تطيقين وجوده».

«انت تبالغ قليلاً، نحن الآن وكأننا نعقد هدنة ولكنك تبدو سخيف بهذه الاسئلة».

«آسف، ولكن انت تعرفين كيف اشعر تجاهك، لا استطيع ان امنع نفسي من الغيرة، حين اراك مسرورة برفقة رجل آخر».

«اذا كان سيمنعك من التمتع حين تكون برفقتي فالافضل ان تعيدني الى المنزل».

اوقف السيارة بسرعة «اهذا ما تريدينه؟».

«اذا كنت ستفتعل شجار حول رجل لا يعني لي شيء اجل! اعتقد من الافضل ان نعود».

«اذن هو لا يعني شيء لك؟ هذا كل ما اريد ان اعرفه واعدك بأنني لن اذكر ذلك بعد الآن».

قاد باتجاه الطريق الرئيسي ثم حاول ان يتجنب زحمة المدينة قدر الامكان، واخذ طريق فرعية الى الشاطىء ثم



www.elromancia.com

اوقف السيارة مجدداً، ودفع كارول بين ذراعيه واخذ يقبلها، فشعرت لأول مرة وكأنهما كالكاذب والغشاشة، وتساءلت لما فعل ذلك هل هي ردة فعل سلبية، ولكن لا داعي لذلك...

لم يكن يوم السبت مناسب تماماً للذهاب الى النادي، فقد ظهرت الغيوم في السماء، وبدأ الهواء يداعب شعر كارول حين وصلا الى نقطة البداية، واخذهم آدم في سيارته، وفي طريقه صادف احد اعضاء النادي فأقله معهم.

اول جزء من المشي كان على طول الشاطىء، كانت كارول تمشي بين آدم وشقيقها الذي سألها «هل انت بخير؟».

«اجل، تماماً، اعتقد انني لا اطبق الشروط جيداً، ولكني بإمكاني ان اتابع».

«بالطبع ستفعلين، وبإمكانك ان تكوني اسرع غداً».

«غداً سأندم على فعلة اليوم، ولكن حتى الآن يبدو انه يستحق ذلك».

التفت الى آدم وسأله «ماذا عنك؟ هل تعتقد انك ستصل بسلام؟».

«لا مشاكل حتى الآن، ماذا عنك كارول؟».

«انا بخير» قالت كارول وهي تبتسم.

ابتعد فارغوس عنهم واخذ طريق فرعية، وفجأة وجدت ان معظم اعضاء الفريق، قد ابتعدوا عنها، وكانت مسرورة جداً حين اطلق المدرب الصفارة ليأخذوا فترة راحة جلست



وهي تسند ظهرها الى شجرة، فحضر آدم وجلس بجانبها.

«حسناً، هل انت بخير؟».

«اجل لا بأس».

تساءلت اذا كان هو ايضاً يشعر بالتعب، الا انه لم يشر الى ذلك.

اخرج آدم مطرة الماء الصغيرة وبدأ يشرب، ثم ناولها لكارول فشربت بدورها، جاء فارغوس وبدأ يدردش معها وكانت برفقته فتاة لم ترها كارول من قبل، بدت لاعبة ماهرة وربما من اعضاء المدربين.

«اذا كنت تريد ان تذهب، فأنا سأهتم بكارول فنحن الاثنان ما زلنا خارج التدريب تقريباً ونحتاج بعض الوقت لنعتاد على ذلك».

«انا لست بحاجة الى من يهتم بي» قالت كارول الا ان فارغوس تجاهل كلماتها، وشكر آدم ثم التفت ليتحدث الى الفتاة التي ترافقه.

«لست بحاجة لمن يراقبني» كررت كارول لآدم «انا ربما تركت النادي منذ مدة. ولكن ما زلت خبيرة بهذه الامور».

«اعرف، ولكن فارغوس يشعر بأنه مسؤول عنك، وانا فقد اردت ان اجعله يشعر ببعض الراحة».

جلس الجميع على المروج الخضراء، بعد فترة من الركض السريع وبدأوا يتناولون الغداء وشعرت كارول بأنه يوم رائع ولا ينسى، وضع آدم يديه حول خصرها وقربها منه، في حين كان فارغوس يجلس قرب الفتاة التي كان يرافقها.



www.elromancia.com

اقترب منها شاب وقال «اتذكرك الآن، فقد كنت عضو دائم في النادي، اليس كذلك؟».

شعرت كارول بيد آدم تحضنها بقوة وكأنه يحاول ان يدخل الثقة الى نفسها مجدداً.

«اجل، ولكني اهملت لفترة» قالت كارول بهدوء.

«حسناً، اتمنى ان نراك دائماً» قال الشاب ثم ابتعد عنها.



## - ٨ -

شعرت بالارتياح لأن آدم لم يعلق وبقيا طوال اليوم برفقة بعض، وانتهى بحفلة شواء قرب الشاطىء، وبدأوا يغنون، احد السباحين الاقوياء، غطس في لبعض الوقت، ولم تستغرب كارول حين انضم اليه آدم، الذي عاد بعد لحظات وهو مبلل بالماء، فارتدى ثيابه ولمحها تنظر اليه فابتسم ثم اقترب منها، الا انها لم تفسح له المجال ليجلس بجانبها فقد كانت تجلس بين فارغوس والشاب الذي تذكرها.

«اعتقد انكما ستكرران ذلك، انتما الاثنان؟» سأل فارغوس حين وصلوا الى المنزل».

«بالتأكيد» قال آدم مؤكداً «لقد كان يوم رائع».

«ربما سأحاول ان استعيد قواي غداً، هذا اذا استطعت»



www.elromancia.com

قالت كارول مداعبة وهي تشعر بالتعب في ساقاها.

«ستذهب فقد تمتعت بذلك، انا متأكد» قال آدم ركضت كارول بسرعة لتأخذ حماماً ساخناً، قبل ان يسبقها فارغوس.

قبل ان تخلع ثيابها فتحت القلادة التي تتدلى في عنقها واخذت تتأمل صورة دايفيد وهي تبتسم، لقد كان يوم رائع، والى حد ما كان معها هناك، ولكن الذكريات جميلة وهي تبقى كما هي.

فرحت والدتها كثيراً في اليوم التالي، حين علمت انها تمتعت بيوم الامس، وقالت كارول بأنها ستنضم الى النادي مجدداً، الا ان جريمي تذمر واظهر تذمره، لأنه لن يراها في ايام العطلة، اذا كنت ستذهب الى النادي.

«ولكن لن يكون ذلك كل اسبوع، وماذا عن ايام الاسبوع الاخرى؟ ليس هناك سبب يمنعنا من الخروج معاً».

«الجمعة مثلاً؟ ستريدين العودة باكراً الى المنزل حتى تستعدي ليوم السبت؟».

«اجل، عندما نكون نحن الاثنان نعمل معاً».

لم يقتنع بما قالته كارول، وبدأت هي تشعر بأن جريمي اصبح متسلطاً، ولن تغير رأيها، تنهدت ودخلت الى المطبخ لتحضر القهوة فوجدت آدم ووالدتها يجلسان قرب الطاولة ويشربان قهوتهما.

نظرت كارول اليهما، وفوجئت بأن جلستهما بدت وكأنها سرية الى حد ما، ابتسمت والدتها برقة، فطردت



الافكار من رأسها وقالت لنفسها انها ربما بدأت تتخيل اشياء لا وجود لها.

«اين اصبح البحث عن شقة؟» سألت محاولة ان تكسر الصمت.

«لا تسير على ما يرام، يبدو انني متطلب وهذا ما لا يتحمله الجميع» اضاف «بالطبع والدتك جعلتني اشعر وكأنني في منزلي هنا، ولهذا ربمانا احاول ان اختار بهدوء» اخذت والدتها تضحك فابتسم لها وتابع «ربما سأنتهي مثل الرجل الذي جاء يتناول العشاء».

«بقي للأبد» قالت والدتها «لن نمانع، اليس كذلك كارول؟».

لم يعطي فرصة لكارول كي تجيب على سؤال والدتها «لا تقلقي كارول، انا افرح بالطبع، سأجد شقة بالتأكيد» حاول ان يغير الموضوع «هل ستذهبين للنادي في الاسبوع المقبل؟».

«كلا» هي حقاً تود ان تذهب، ولكن فكرت بأنها يجب ان تأخذ مشاعر جريمي بعين الاعتبار لأنه سيتضايق اذا جاء ولم يجدها، وخاصة انها اخبرته بعدم الذهاب كل اسبوع وذهبت دون ان يخطط لأية ترتيبات.

«اعتقد انني سأريح نفسي لبعض الوقت» قالت كارول.

«اذن ستذهبين مجدداً، اليس كذلك؟».

«اوه، اجل وماذا عنك؟ هل ستذهب الى هناك بانتظام؟».

«سأخطط لأن اكون عضو دائم، على اي حال فقد

تمتعت بتلك الرحلة كثيراً».

اتصل جريمي نهار الجمعة، الا انها كانت لا تريد الخروج لأن رأسها كان يؤلمها، فأقنعها بالذهاب لحضور فيلم جديد وحاول ان يبذل جهده لكي يسعدها، حتى انه اعتذر على تصرفاته الاسبوع الماضي، وحين اعادها الى المنزل كان يطلق النكات، فارتاحت كارول لذلك حتى لا تشعر بالذنب تجاهه.

«بالمناسبة لقد دعيت لحضور زفاف، خلال اسبوعين سيتخلله رقص، ويفترض بي ان احضر معي رفيقة هل تأتين؟».

وافقت كارول على الدعوة، فابتسم جريمي وقبلها على خدها ثم، ادار محرك سيارته وتوارى عن الانظار.

كان المنزل غارقاً في الظلام، وتساءلت كيف امضى آدم وفارغوس يومهم في النادي، هذه المرة لم تجد قطة لتعترض طريقها، وسارت بهدوء الى غرفتها، ابتسمت وهي تتذكر تلك الليلة حين ايقظت آدم، وفكرت بأنها حقاً ستفتقد اليه حين يرحل.

نامت نوماً عميقاً واستيقظت في الصباح ودخلت لتأخذ حماماً دافئاً، وسارت الى المطبخ وهي ترتدي بنطلون جينز وكنزة صوفية فرأت والدتها وآدم يدخلان من الباب الخلفي.

«لقد كنا في الكنيسة، استيقظ آدم باكراً في الصباح، وحين اخبرته الى اين سأذهب قرر ان يرافقني».

«يا للسماء، هل استيقظ حين انشق الفجر؟».



«ليس لهذه الدرجة... الساعة الثامنة» قال آدم «هل تقصدين ان تقولي انك قد استيقظت للتو؟».

«استيقظت منذ بعض الوقت» اجابت كارول.

«اذن لا بد انك حضرت الافطار؟» قال مداعباً «ام انها لا تناسب بما ان الغداء سيقترب الآن».

«انت تبالغ هل اكلتما شيء؟» سألت كارول بتهذيب.

«كلا، فقط فنجان من الشاي قبل ان نخرج» قال آدم وهو يراقب كارول وهي تخرج البيض من البراد فأضاف «انا اتضور جوعاً».

اخذت كارول مزيداً من البيض وسألته وهي تبتسم «هل تريد جبنة بيكون؟».

«اجل من فضلك، هل استطيع ان ابدل ثيابي واعود؟» نظرت اليه كارول فوجدته جذاب في هذه البدلة التي كان يرتديها حين جاء اول مرة.

«لا بأس بذلك، فسيكون كل شيء جاهز حين تعود» قالت كارول فلمس آدم شعرها برقة، ثم قبلها على عنقها قبل ان تتوقع ما سيقوم به.

«شكراً، كارول» خرج آدم وتركها تحضر الافطار في المطبخ كانت والدتها قد خرجت قبل آدم، فلمست بيدها عنقها حيث قبلها آدم، وشعرت بالارتجاف ثم بدأت تضحك، حين عاد آدم وعرض عليها المساعدة الا انها كانت قد اشرفت على الانتهاء، فحاولت ان تمضي الوقت وسألته عن الوقت الذي قضاه بالنادي هو وفارغوس الذي دخل الى المطبخ وانضم الى الحديث «يجب ان تأتي في الاسبوع

المقبل، كاورل سيقيمون سباقاً على الشاطىء هذه المرة، وانت ماهرة بالسباحة، احضري معك العدة، وسنمضي يوماً رائعاً».

فكرت كارول بأنها لن تضيع هذه الفرصة، وستنضم اليهم اقترح فارغوس ان تدعو جريمي.

«لما لا تسألين جريمي كذلك؟ وربما يتمتع بذلك ويقرر ان يدخل الى النادي».

«كلا، انه ليس مهتم بذلك» اقترحت عليه كارول من قبل ولكنه لم يظهر اي حماس «الافضل ان تتركه خارج حملتك الرياضية، فارغوس».

«لا بد ان يتضايق اليس كذلك، خاصة اذا كنت تذهبين كل اسبوع الى النادي؟».

«ولكن لن اذهب كل اسبوع، سأذهب معه الى حفلة زفاف نهار السبت، وعلى اي حال، انت تعلم ان جريمي لا يملكني».

«اجل، اذا كان هذا ما تريدينه» قال فارغوس بهدوء دفع آدم صحنه بعيداً عنه، وكان يبدو غاضباً فحاولت ان تتجنب نظراته الغامضة.



## - ٩ -

كان الذهاب الى النادي رائعاً في هذا اليوم، اخذوا يضحكون ثم، اختفى بضعهم ليغيروا ثيابهم ويسبحون لفترة.

«هل ستنضمين اليهم؟» سأل آدم وهو يجلس بجانبها.

«اجل، يبدو الامر رائعاً».

«حسناً، سأنتظرك لكي تبدلي ملابسك».

اختفت كارول وراء صخرة وارتدت بدلة السباحة الخضراء بسرعة، وحين خرجت رأت نظرات الاعجاب على وجه آدم ركضت بسرعة الى الماء فلحق بها، وحاول ان يخيفها، فبقي تحت الماء لمدة طويلة فجأة اخذ يدفعها اليه، دون ان تنتبه، واخذت تضحك وخرجا بعد ان انضم الفريق بكامله اليهما، لاحظت كارول بأن الفتاة التي كانت



www.elromancia.com

برفقة فارغوس لم تأتي اليوم، ولهذا كان دائماً يحاول ان يمضي وقته برفقتها هي وآدم.

«كارول!» كانت والدتها تناديها من غرفتها.

«ماذا هناك؟».

كانت هيلين كولمن تضع مجموعة من الثياب على السرير وتنظر اليهم.

«احتاج الى مساعدة، لا اعرف ماذا سأرتدي نهار السبت».

«نهار السبت؟ والى اين ستذهبين؟».

«الا تعرفين؟ اعتقدت ان آدم اخبرك حسناً، دعاني لكي اذهب معه الى حفلة المعلمين».

«كلا، لم يخبرني ذلك» قالت كارول بدهشة.

«حسناً» قالت والدتها بنبرة متوترة «انه جديد حتى الآن ولا يعرف الكثير من الناس بعد، اقصد فتيات في سنه...».

«وما هو سنه؟» سألت كارول مدافعة وتمنت لو انها لم تفعل ذلك فتمتمت والدتها «في السادسة والثلاثين، على اي حال ما يهم ذلك؟ اي رجل سيكون فخور بمرافقتك هذا المساء».

«اوه، كارول شكراً لك يا عزيزتي».

«ولكن» حملت كارول البلوزة والتنورة الطويلة وفكرت بأن والدتها لم ترتدي هذه الثياب منذ مدة طويلة.

«لا اعرف اذا كانت هذه مناسبة... ليس هناك خطب فيها ولكن فقط انها...».



«قديمة، اليس كذلك؟» سألت والدتها وهي تتنهد.

«اجل، لما لا تشترين شيء جديد؟ فإمكانك ان تحصلي على شيء جديد، اليس كذلك، استعملي المال الذي تأخذينه من آدم... اقصد الايجار».

ابتسمت والدتها «استطيع ذلك ولكن، لا داعي فهو لمساء واحد فقط».

«خطأ! هذا سيجعلك تشعرين بالراحة، وعندما تشترين شيء جديد ستجدين امكنة لترتدي الثياب من اجل حضورها ربما يسألك آدم ان تخرجي معه مجدداً».

ضحكت هيلين «لا تكوني سخيفة، كارول لقد فعل ذلك لأنه يحتاج الى من يرافقه الى هناك، لذلك طلب مني ذلك انا فقط بديلة...».

«هل هو من اخبرك ذلك؟» سألت كارول.

«بالطبع كلا! ليس بهذا المعنى، ولكن انا اعرف...».

«كلا، لا تعرفين! انت متواضعة فقط، وهذه هي المشكلة لما لا تذهبين الى البلدة غداً عندما تنتهي من عملك في الدكان، وسأسأل السيد غريس اذا كان بإمكاني ان آخذ ساعة للغداء، حتى نتسوق معاً، هناك محلات عديدة ورائعة، وبالطبع مخازن عديدة قرب المكتبة التي اعمل فيها».

«اوه، هذا سيكون لطيف، كارول فنحن لم نتسوق منذ مدة طويلة، اليس كذلك؟».

قبلت كارول والدتها وعادت الى غرفتها اذن آدم في السادسة والثلاثين، ربما هذا يجعله قريباً من سن هيلين،

شعرت بالاستياء دون ان تعرف السبب، ولما هي غاضبة.

تمتعت كارول بالتسوق مع والدتها، واخذا يجوبان المحلات التجارية، حاولت ان تختار لها شيء جميل والوانه فرحة.

«ولكن لست في سن...» احتجت والدتها حين اختارت لها كارول ثوب اسود مطرز.

«سخف، انها تناسبك وانت ما زلت شابة، حاولي ان تجربيه».

ارتدته والدتها ثم خرجت ووقفت لن تصدق نفسها وهي امام المرآة.

«اوه، ولكن... هل تعتقدين حقاً...؟ الا ابدو كالخروف؟» سألت مداعبة.

«تبدين رائعة، وانت لست كالخروف، والدتي الجميلة كانت دائماً موضع حسد من قبل اصدقائي في المدرسة، هذا انت حقاً...».

لم تراه على والدتها حين جاء يوم السبت ولذلك لم يتسنى لها كي ترى ردة فعل آدم.

كانت ترقص مع جريمي في الزفاف الذي دعاها اليه، العروس بدت جميلة، والعريس فخور.

«لما لا نجعل الامر قانونياً بيني وبينك؟» سألها جريمي وهو يمزح فابتسمت كارول.

«انا افكر بذلك».

«اتمنى ذلك» قال جريمي بنبرة جادة.

«انت تعرف ذلك» تركته يقبلها الا ان ذهنها كان مشغول



بشيء آخر.

«كيف كانت حفلة المعلمين؟» سألت والدتها في اليوم التالي.

«هل تمتعت بها؟».

اجل، لقد كانت حفلة لطيفة» ردت هيلين.

«ما كان رأي آدم بالفستان؟».

«قال انني ابدو رائعة».

«بالطبع كان متحمس اكثر من ذلك!».

«لا تكوني سخيفة» تمتمت والدتها وشعرت بالاحمرار يعلو خداها.

«بالمناسبة، اخذ المعلمة التي كنت اتحدث معها، ربما تأتي نهار الاثنين لتزورنا، معظم التلامذة مهتمون بغزل الصوف، والحياكة ولكن لا يوجد من يرشدهم الى ذلك، وآدم ذكر لمعلمة الفنون بأن لدينا آلة للحياكة، فسألتني اذا كان بإمكاني ان اعيرهم اياها».

«وانت بالطبع قلت ان بإمكانهم ان يستعملوها».

«اجل، وبأن لدي نول، ولم استعمله مؤخراً».

«ومعلمة الفنون تريدك ان تعلمي الاولاد على ذلك؟».

«كيف حزرت؟» ابتسمت والدتها.

«هل ستفعلين ذلك؟».

«حسناً، لم اقرر بعد، لم احاول ان اعلم احد من قبل، وقلت انني سأقرر هذا المساء».

«لست بحاجة للتخلي عن عملك في دكان الصوف، اليس كذلك؟».

«اوه، كلا، انها فقط ساعة او ساعتين بالاسبوع».

«تكونين مشغولة اليس كذلك؟».

«لست متأكدة اذا كنت سأوافق بعد».

«لما لا؟ يجب ان افكر بأنك حقاً ستفرحين بهذا العمل».

«اجل، اجل اعتقد انني سأفرح بذلك، ولن يكون للأبد بإمكاني ان اجرب هذا بالفعل، ولست بحاجة للمتابعة حتى نهاية السنة، بعد عيد الميلاد اذا شعرت انني... على اي حال المعلمة ستجيد العمل عليها خلال هذه المدة وبإمكانها ان تعلم التلامذة، ولن يحتاجونني بعد ذلك» عند المساء حين دخلت كارول الى المنزل وجدت والدتها تجلس على آلة النول، وآدم يقف بجانبها ويضع يده حول ظهرها، على الكرسي، يراقب الحرير الذي تغزله حين رأتها والدتها، ابتسمت فقال آدم «اهلاً، كارول» وجدت كارول شخص ثالث يجلس معهم ويراقب عمل هيلين، لبعض الاسباب افترضت ان المعلمة التي ستزورها امرأة وليست روجر بيرس، كان طويل القامة ذو شعر عرفهما آدم على بعض فصافحته.



## - ١٠ -

احبت كارول روجر بيرس في الحال، وابتسمت له بصدق.

«والدتك تساعدنا كثيراً، ونحن شاكرين لها على ذلك» ابتسمت مجدداً فوجدت آدم يراقبها وكان بالطبع يقارن ابتسامتها بالابتسامة التي رمته بها حين دخل منزلهم لأول مرة.

«انه شيء رائع، لم اراه من قبل» قال آدم.

«اجل انت...» كانت تريد ان تقول شيء الا انا قررت ان لا تقول ما تريده «لا بد انك وجدت الامر ممتع وخاصة اذا لم تشاهد نول من قبل».

«هل تغزلين، كارول؟».

«كلا، والدتي حاولت ان تعلمني ولكن لم يكن لي رغبة



www.elromancia.com

بذلك، وجدت الامر ممتعاً في البداية ثم شعرت بالملل».

«كان يجب ان اعرف ان هذه ليست هوايتك» قال آدم مداعباً فنظرت اليه بدهشة لأنها لم تفهم ما يقصده تماماً الا انه تجنب نظراتها واخذ يحدق بوالدتها، ارادت كارول ان تهزه وتجعله يقول ما يقصد بكلماته الساخرة.

استأذنت وذهبت الى المطبخ فوجدت الخضار على الطاولة، فبدأت تحضر نفسها للطهو، خاصة ان الساعة كانت تشير الى الثانية.

«رائحة شهية» قال آدم وهو يدخل المطبخ.

«هل رحل السيد بيرس؟».

«كلا، تركتهم يناقشون التفاصيل انت تعرفين انه يريد من والدتك ان تعطي دروس في النسيج».

«والحياكة، اجل لقد اخبرتني».

«هل انت موافقة؟».

«اجل، بالطبع فستتمتع بذلك».

اخذ آدم يضحك دون ان تفهم السبب «لقد اعجبت به اليس كذلك؟».

«اجل انه لطيف، ولكن ماذا قصدت حين قلت بأن عزل النسيج بالطبع لن يكون احدى هواياتي؟».

ضحك مجدداً وقال: «كلمة عانس تأتي من هذه المنهة اليس كذلك؟».

تنفست كارول بصعوبة وارادت ان تتكلم الا انه سبقها «حسناً، ولكن ربما هي مهنة او هواية كغيرها كالرسم... والقراءة والمشي جميع هذه الاشياء التي تتمتع بها كثيراً».



فكرت كارول بأنها حقاً كانت تتمتع بهذه الاشياء، ولكن بعد ان مات دايفيد...

شعرت بالدموع تترقرق في عيناها، الا انها ابعدتها حتى لا يراها آدم.

«كارول!» لمس ذراعها بلطف «لقد كنت فقط امزح».

ابتعدت عنه بسرعة ونظرت اليه وهي تبتسم بتصنع «حسناً اعرف، فأنت تحب ان تطلق النكات، اليس كذلك، آدم؟ ولكن الآن لست على استعداد لكي استمع الى ذلك واضحك».

«كارول ارجوك...».

قاطعه فارغوس بدخوله، ليسأل كارول متى سيكون الغداء جاهزاً.

«انني جائع كثيراً» قال فارغوس ثم سأل عن والدته «انها في غرفة الغزل، مع احد المعلمين من المدرسة... السيدة روجر بيرس».

«روجر؟ لم اكن اعرف انها تعرفه».

«انها تعرفه منذ حفلة المعلمين نهار السبت، الم تعرف ذلك؟».

«لم يخبرني احد بذلك، هل روجر العجوز اعجب بوالدتي؟» سأله فارغوس مازحاً.

«ستعلم التلامذة في ساعة الفنون كيف يغزلون».

نظر فارغوس بدهشة فقالت كارول بسرعة «لا، تكن سخيف فارغوس».

«ولما الغباء؟» قاطع آدم وهو يستمع اليهما «والدتك

سيدة جذابة للغاية».

ركضت كارول الى الوعاء الذي يغلي، وفرحت لأن ذلك انقذها من موقف كهذا.

سأل فارغوس بفضول: «ماذا حدث نهار السبت اذن؟».

«الم تكن هناك؟» ادارت كارول وجهها بدهشة.

«كلا، كان لدي موعد مع فتاة جديدة، ولم اشأ ان اضيفها فعندما يجتمع المعلمون مع بعض يصبحون بغاية القسوة مع الغرباء».

اعتذر شقيقها وغادر الى غرفته ليرتاح بعض الوقت حتى يصبح الطعام جاهزاً، دخلت والدتها الى المطبخ فسألتها كارول.

«متى ستبدأين؟».

«الاسبوع المقبل، آه، شكراً يا عزيزتي لأنك حضرت الطعام روجر امضى وقتاً اكثر مما كنت اتوقع».

«هل دعوته لتناول الغداء؟».

نظرت والدتها بدهشة «كلا، افترضت ان زوجته تكون بانتظاره في المنزل».

«هو متزوج اذن؟».

«حسناً، ما دمت قد ذكرت ذلك الآن... في الحقيقة انا لا اعرف ولكن لا بد ان يكون متزوج... الآن الافضل ان اساعدك...».

«حسناً، لا بأس بذلك حتى الآن» قالت كارول مداعبة فابتسمت والدتها وقبلتها على خدها، ثم لبست مريول المطبخ واخذت تساعدها بتحضير الطعام.



كان قد مضى حوالي اسبوع دون ان تجلس مع آدم، وفي احد الايام كانت عائدة من المدينة فنادها عدة مرات، حيث يقطع جذع شجرة، اتلف بسبب الرياح التي هبت خلال الاسبوع.

«هل بإمكانك ان تمسكي هذا الجذع للحظات، حتى اقطعه؟» وضعت كارول حقيبة يدها على الارض وفعلت كما قال لها.

«لقد اتلف بشكل سيء ولا يمكن انقاذه اليس كذلك؟».

«كلا، يجب ان نقطعه».

حين انتهى نفضت كارول الغبار عن يديها وسألته «هل هنا اضرار في الحديقة؟».

«الازهار، تضررت لأنها لا تتحمل الرياح، والآن نحاول ان نعتني بها... او بما تبقى منها حتى تنمو مجدداً».

«لطف منك ان تقوم بهذا العمل».

«كلا، ليس كذلك انا اتمتع به، ولم اقم بهذا العمل لوحدي، انا ووالدتك عملنا معاً حتى دخلت منذ نصف ساعة لتحضر الطعام».

حملت كارول حقيبة يدها «لا بد انك اصبحت على علاقة جيدة مع والدتي اليس كذلك؟».

«اجل، لدينا اشياء مشتركة، وانا مسرور بالتحدث معها».

ابتسمت كارول وفجأة وقع المنشار من يده فقالت بسرعة «لا بأس سأحضره لك».



www.elromancia.com

ناولته اياه، الا انه كان قد اصبح بجانبها فسارت معه الى المنزل.

«هل كنت تحب العمل في الحديقة دائماً؟».

منذ ان كنت في الخامسة، عائلتي اعطتني قطعة صغيرة، حتى اعمل فيها وتكون خاصة بي، كان اهتمامي متقطع ولكن حين بدأت في مهنة التعليم، وجدتها عمل مريح ومسلي».

«آه، لقد احضرت لك كتاب» قالت كارول وهي تفتح حقيبتها «سمح لي السيد غريس بذلك اذا اردته، سأكتب الفاتورة غداً».

«شكراً لك» اخذ الكتاب عن شعر الباسفيك قلب صفحاته للحظات «يبدو ممتعاً... فقط ما تحتاجه المدرسة».

«قد احضر الى المكتبة اليوم، وفكرت بك في الحال».

«سأنظر اليه لاحقاً واخبرك اذا كنا سنضعه في مكتبة المدرسة» قال آدم بابتسامة جذابة.

دخل الى غرفته فور ان انتهى من الطعام، ولم يخرج مجدداً، كارول آوت الى فراشها، ترددت خارج باب آدم، وتساءلت اذا كان عليها ان تسأله عن الكتاب ام لا، قال انه سيخبرها الليلة.

قررت ان تطرق بابه، ففتح بسرعة وهو يبتسم وكان يحمل الكتاب بين يديه.

«اوه، انت تقرأه، كنت سأذهب الى سريري، ولكني



تساءلت اذا قررت شرائه».

«آسف، كارول كنت مندمج بقراءته فنسيت الوقت، اجل اريده، في الحقيقة اريد نسخة لي ايضاً، هل بإمكانك ان تحضري لي نسخة ثانية؟».

«اجل، بالطبع ان مسرورة لأنه اعجبك» سارت بضع خطوات الى الوراء وكانت ستقول له ليلة سعيدة، الا انه اوقفها قبل ان تذهب.

«هل تحبين الشعر؟».

«انا... بعضاً منه، لم اقرأ الشعر كثيراً منذ ان تركت المدرسة» قالت كارول بنبرة صريحة.

«الم تقرأي شيء من هذا الكتاب؟».

«كلا، لم افتحه حتى، فقد بدا لي انه الكتاب الذي تبحث عنه فأحضرته معي دون ان اقرأ اية صفحة منه».

«هل تودين ان تدخلي وتسمعي بعضاً من ابياته؟ اعدك بأنه يستحق ذلك؟» نظر اليها وكأنه حقاً يريد ان يشاركه احد في ما يقرأه «ولكن اذا كنت تريدين ان تأوي الى السرير في وقت مبكر...».

«كلا» قالت كارول بسرعة «اود ان استمع اذا كنت تريد ان تقرأ لي».

«جيد. ادخلي وخذي راحتك» قال آدم بحماس فجلست بارتياح على الاريكة، وجلس هو على السرير.

«هناك بعض المقاطع الرائعة، اصغي الى هذا الذي يروي رحلة عبر الباسفيك، ومن هوايكي الى نيوزيلاند اصغي...».

اخذ آدم يقرأ وكانت كارول تصغي باهتمام، فقد كان يقول الشعر بطريقة رائعة.

كانت القصيدة تروي قصة مجموعة من الناس كانت تبحث عن عن جزيرة تستقر عليها، وهي التي اصبحت تدعى نيوزيلاند الآن.

«هل احببت ذلك؟» سأل آدم حين انتهى فأومأت كارول بالايجاب، وحاولت ان تبقى صامتة وتستمتع بهذه اللحظات القصيدة الثانية كانت مختلفة تماماً.

«الآن دورك» قال آدم وهو يعطيها الكتاب.

«اوه، كلا!» ضحكت كارول «انا لست معلمة انكليزية».

«بإمكانك ان تقرأي، اليس كذلك؟».

«ليس بصوت مرتفع!».

«لما لا؟ انها صعبة ولكن بإمكانك ان تجربي، فكتورين اعتادوا على قراءة الكثير بصوت عال، كانت احدى عاداتهم والتي يتسلون بها خلال وجودهم في المنزل».

«ولكن الانجيل لم يكن يقرأ ارتجالياً اليس كذلك؟».

«حسناً، انا مؤمن بذلك، ولكن هذا لا يعني ان الانجيل لا يحتوي على الراويات عن الاختراعات... والآن توقفي عن الجدال واختاري قصيدة».

«حاضر، سيدي!».

«هل ابدو كمدير مدرسة؟» سأل آدم وهو يبتسم.

«قليلاً... حسناً هذه قصيدة قصيرة، لا بأس بها».

«حسناً، لنسمع ايتها الصغيرة».



بدأت كارول بتردد الا انها اخذت تتمتع بالقراءة، فنسيت نفسها وحين انتهت نظرت الى آدم لترى التأثر.

«شكراً لقد تمتعت بذلك، وهو مناسب لصوتك» ابتسمت كارول وناولته الكتاب فقال «هل تودين ان تقرأي واحدة ثانية؟».

اومأت بالايجاب وتابعت القراءة ولم تدرك الا حين وصلت لنصفها بأنها قصيدة حب، من فتاة شابة الى حبيبها ترددت فحثها آدم «تابعي».

كانت قصيدة رائعة، الا انها شعرت بالاحمرار يعلو خداها حين اشرفت على النهاية.

اخذ الكتاب منها دون تعليق واغلقه «لقد جعلتك تسهرين لوقت متأخر، شكراً لك كارول».

ابتسمت مجدداً ووقفت «لقد تمتعت بذلك، شكراً، لأنك عرفتني الى الشعر مجدداً، سأحضر لك النسخة الثانية، غداً».

فتح لها الباب فخرجت ووقف يتأمها للحظات.

أوت الى فراشها ولأول مرة سألت نفسها لماذا لم يتزوج آدم، ربما والدتها تعرف الجواب على ذلك، فكما قال لديهما اشياء مشتركة؟ وقال بأنها جذابة فقط هل يمكن ان...

كان شيء لا تريد ان تفكر فيه، ولا يمكن ان تقف في طريق سعادة والدتها! ولكن اتمنى لو انه ليس لآدم، لا اريده ان يكون آدم!.

اصبح آدم فرد من العائلة حتى ان كارول اصيبت

بصدمة حين علمت انه يفكر جدياً بترك المنزل.

التقته عند باب المنزل اثناء عودتها من عملها، فحيته بسرعة الا انه اوقفها.

«ما رأيك ان تذهبي معي وتتعرفي على منزلي؟» سأل.

«الآن؟».

«اجل، الوكيل ينتظرني هناك، قلت له بأنني سألتقي به خلال عشرين دقيقة، والدتك ليست في المنزل... رأيتها في المدرسة وقالت انها مرتبطة وستتأخر في العودة الى المنزل بأمكاننا ان نتناول طعامنا في الخارج، تعالي معي لتري المكان وسأدعوك انا للغداء في اي مطعم تختارينه ما رأيك؟».



## - ١١ -

ارادت ان ترفض، فنظرت اليه ووجدته يبتسم، كانت نظراته غامضة رأتها من قبل، حين كان يقرأ لها الشعر.

«امهلني خمس دقائق حتى ارتب نفسي واترك ملاحظة» قالت كارول بهدوء.

«انا سأكتب الملاحظة لديك خمس دقائق لتكوني جميلة» قال مداعباً.

«منزل؟» سألته حين كانت تجلس على مقعد السيارة بجانبه «اعتقدت انك كنت تبحث عن شقة، او منزل في وسط المدينة».

«كنت انوي ذلك، ولكن من الصعب ان تجدي واحد مع حديقة صغيرة، هذا شيء مختلف ولكنه يناسبني، انه منزل كولونيل كبير الحجم ولا بأس به، انه واحد من ستة



www.elromancia.com

منازل اخذها المالك على عاتقه واعاد ترميمها كما يريد».

وصلا الى المكان، فسألها آدم وهو يشير الى احد المنازل التي تشبه الاكواخ الحديثة.

«لقد نظرت في داخله وهو جميل ولكنه يحتاج الى بعض الترتيبات، على اي حال سترينه بنفسك».

«يبدو رائعاً قبل ان اراه».

«اجل، تصورت ان تقولي ذلك، والآن سترين منزلي الذي حلمت به».

«هل هذا هو؟».

«اجل، ان شجرة المغنوليا في الحديقة التي لفتت نظري ودفعتني للخدول الى هنا. . . ما رأيك؟».

«الشجرة» قالت كارول «انها رائعة».

ضحك آدم «لقد قلت لك بأن المنزل سيكون صدمة ولكن انتظري حتى تري ماذا بأمكاني ان افعله. . . تعالي الآن لنرى الوكيل ثم نتابع جولتنا».

قاد آدم السيارة الى منزل الوكيل الذي كان يقف على الباب.

«حسناً ها هو».

اقترب الرجل ليصافح آدم ثم نظر الى كارول «هل هذه خطيبتك سيد لينكس؟».

«انها صديقة، سيد تاور، الآنسة كارول كولمن» لم يشعر آدم بالارتباك حين اعتذر الرجل عن خطأه، كان يريد ان يضيف شيء آخر، الا انه توقف فأضاف آدم.

«سيد تاور ارجو ان تعذرنا الآن، فأريد ان اعرف الآنسة



كولمن على المنزل جيداً، ثم اعود لنتكلم بالتفاصيل».

دخلت كارول الى المنزل مجدداً، فوجدت قاعدة كبيرة فرشت بالسجاد المزركش، اعجبت كارول بألوانها وقال بأنه سيدخل بعض التحسينات ويغير ويبدل ما لا يعجبه، القت نظرة سريعة على الحمامات التي كانت يطغى عليها اللون الزهري، ثم خرجا الى الشرفة فتوقفت تتأمل مجدداً شجرة المنغوليا اقترب منها آدم وبدى يضحك ثم سألها مداعباً.

«هل تريدين ان اقطفها لك؟».

«اوه كلا، ولكن الن يكون رائعاً ان تستيقظ وتنظر اليها وتشم الرائحة العطرة».

«لنتجول خارج المنزل» قال آدم، وعندما وصلا الى الحديقة قال لها.

«هناك العديد من اشجار الحامض والليمون واشجار المثمرة. . . وهذا يتطلب جهداً مضاعفاً للعناية بها» واخذ يدلها على انواع الشجر الموجود في الحديقة.

كان الوكيل قد لحق بهما الى الحديقة فقال له آدم.

«بالطبع سأشتري هذا المنزل».

«بالنسبة للداخل بأمكانك ان تختار ورق الجدران والسجاد والاشياء الاخرى كما تريد».

«انا لا اعرف كثيراً عن الديكور الداخلي، ما رأيك انت تساعديني بذلك؟» قال وهو يحدق بكارول «انت الفنانة في عائلتك».

«انا اعرف انك مهتم حقاً بالحديقة» قالت مداعبة «ولن



www.elromancia.com

تهتم حتى لو بقي الداخل كما هو اليس كذلك؟».

«هذا غير صحيح، الحمامات على الاقل، يجب ان يعاد ديكورها، فهي تذكرني بافلام الرعب التي كنت اشاهدها».

اخذها بعد ذلك الى مطعم صغير فجلسا يتناولان الطعام وكانت الموسيقى تنساب بشكل عذب، مما اضفى على المكان جواً من الرومانسية.

بعد ان تناولا انواع مختلفة من اسماك البحر، انتظرا حتى يحضر الخادم اطباق صغيرة من سلطة الفواكه «انت حقاً مولع بذلك المكان اليس كذلك؟».

«اجل اعتقد ذلك، ربما هو ليس ما كنت افكر فيه بالضبط ولكنه سيصبح رائعاً احدى غرف النوم العديدة سأجعلها مكتب خاص بي، واضع فيها مكتبة مليئة بالكتب، وكذلك الحديقة كانت السبب الرئيسي وراء اختياري للمكان، اعترف بذلك، المنزل رائع، ما رأيك كارول؟... هيا كارول اعترفي بذلك فأنت ايضاً صدمت به اتخيلك وانت تختارين اوراق الجدران وتعلقين الستائر على النوافذ لا تقولي لي بأنك لن تفعلي».

«ذكي» جعلتها ابتسامته تقول بصدق «لقد احببت المكان حقاً، انه منزل رائع، ومتى اعيد تصميمه واضافة ما ينقصه فسيصبح خيالي».

«انت لا تعتقدين انه قديم بعض الشيء اليس كذلك؟».

«اوه كلا، حسناً الى حد ما، ولكن حين يعاد تصميمه



سيكون افضل من الجديد بنواحي عديدة، فلديه مميزات لا يمكن ان تجدها في منزل حديث العهد، فهو يحمل الطراز القديم والحديث معاً، وكما قلت فهذا ما تفتقر اليه المنازل الحديثة».

«اذن فأنت تشاركين والدتك بولعها بالبيوت القديمة اليس كذلك؟».

«كيف عرفت ان والدتي تحب البيوت القديمة؟» سألت كارول بتعجب.

«آه لقد ذكرت ذلك في احد الايام، كانت تقول لي بأنها مولعة بالمنازل ذات السقف المرتفع، وممرات ضيقة، واشباح السكان السابقين تجول في الغرف».

كانت تفكر في ان آدم احضرها لترى المنزل لان والدتها لم تكن في المنزل، وجاءت هي كبديل عنها.

«انه كما كنت تحلم اليس كذلك؟» قالت وتذكرت ما قاله انه ليس كما كنت اعتقد ولكن...

«اجل، ولكن كما قلت لك سابقاً سيصبح كما اريد بالتحسينات التي سأدخلها عليه» اجاب آدم وهو يأكل طبقه.

تذكرت كارول كلمات الوكيل الذي اعتقد بأنها خطيبة آدم وهي لا تضع اي خاتم في يدها، لا بد ان آدم جعله يتوصل الى هذا الاستنتاج ربما اخبره بأنه ينوي ان يتزوج في القريب العاجل، ربما قال: «لقد غيرت رأيي بالنسبة للزواج ولكن المرأة التي سأتزوجها يجب ان تكن لديها ميول مثلي على الاقل بالنسبة للمنزل».

بماذا يفكر آدم... هل حقاً يريد ان يتزوج لما هي مضطربة قالت كارول بعصبية.

«انه شيء مؤسف ان لا تستطيع الحضور معك اليوم، كنت تتمنى ان ترى المنزل بنفسها اليس كذلك؟».

«ربما ستأتي في يوم آخر» قال آدم «انا مسرور لانك كنت حرة اليوم، كارول، واشكرك لانك وافقت على المجيء... لماذا لم تلمسي طبقك؟».

«لقد اكلت كثيراً ولست قادرة على تناول اي شيء آخر» قالت كارول وهي تحاول ان تكون متماسكة.



## - ١٢ -

نظر آدم دون ان يقول اية كلمة، لا بد ان لديه انطباع بأن شهيتها قوية.

«اذا كنت ستشتري المنزل، فسيتطلب وقتاً لتنتقل اليه نهائياً، لانه سيحتاج الى تصميم جديد، اليس كذلك؟».

«اجل، حوالي شهر على الاقل».

«اذن ستبقى معنا حتى تمر هذه الفترة».

«هذا صحيح، هل يضايقك ذلك؟».

«كلا، بالطبع كلا، ولما تعتقد بأنني يمكن ان اتضايق؟».

«لم تكوني راضية عن وجودي حين وصلت الى المنزل في البداية اليس كذلك؟».

«لم اتذكر انني قلت اي شيء من هذا القبيل».



www.elromancia.com

«لست بحاجة لتقولي ذلك، كوني صادقة كارول، انت لم ترحبي بوجودي اليس كذلك؟».

«في البداية فقط» اعترفت كارول وهي تضحك.

«والآن؟».

«هل تصطاد آدم؟».

«احب حقاً ان اعرف، كارول فهذا بغاية الاهمية بالنسبة لي».

بالطبع الامر مهماً بالنسبة له خاصة اذا كان سيتزوج من والدتي، شعرت بألم في معدتها بمجرد التفكير بهذا الامر اخذت نفساً عميقاً وقالت.

«لم اعد متضايقة منك بعد الآن، وبالطبع اصبحت تشعر بذلك».

وصول القهوة قاطعتهما، الا ان آدم عاد الى الموضوع نفسه حين غادر الخادم.

«كنت اتمنى ذلك، على الاقل حتى لا يلازمني ذلك الشعور. . . فهو يقلقني».

حاولت كارول ان تتجنب نظراته المحدقة، فحملت فنجانها واخذت ترشفه ثم سألته بتردد.

«اعتقد اننا. . . اصدقاء الآن، اليس كذلك؟».

«حقاً، هل نحن اصدقاء، حسناً اعتقد انها بداية».

ابتسمت «لن يكون الامر مهماً لهذه الدرجة، اليس كذلك؟».

شردت للحظات وفكرت قبل ان يجيب آدم، بالطبع لن يهمه امر كهذا، فهي وفارغوس، اصبحا فوق سن الواحدة



والعشرين ولم يعودا طفلان صغيران، وهو لن يجعل اي شيء تافه يقف في طريقه وفي طريق المرأة التي سيتزوجها وخاصة اذا كانت والدتها.

نظرت كارول الى وجهه فوجدته وعيناه تشعان ببريق الغضب، وحين رآها حاول ان يبتسم، الا انها لم تعرف سبب تغيره المفاجيء.

في اليوم التالي كانت كارول تحضر بعض الاوراق لتستخدمها في الرسم، سمعته يخبر والدتها عن المنزل، لا بد انهما عرفا بوجودها، فصوتهما كان خافت وبالكاد سمعته يشرح لها داخل المنزل بحماس.

«كارول قالت بأنك ستحبينه» قال آدم.

«انا متأكدة انها على حق» اجابت هيلين بصوت مرتفع نادتها كارول «هل تريدين بعض القهوة، حين تنتهين من عملك؟».

«اجل من فضلك، سأنضم اليك خلال لحظات».

دخل اليها آدم بعض لحظات «ماذا تفعلين؟».

«احضر الاوراق للرسم» اجابت بأختصار.

«هل لديك صورة في عقلك؟».

«اجل فكرت ان ارسم منزلك. . . كما هو».

للحظة لم يظهر اي تأثر ثم ظهرت ابتسامته الجذابة «منزلي؟».

«اجل، لقد اعجبت به» اجابت كارول بهدوء.

«ماذا. . . فقط منزلي؟».

حين عرفت ما يقصده، ابتسمت، لا بد انه يمزح بالطبع

ولكن حتى لو كان كذلك لا يجب ان يطلق نكات كهذه امام والدتها.

اخذوا القهوة في غرفة الجلوس حيث كان يجلس فارغوس يحضر الدروس للصف، شكر كارول على فنجان القهوة الذي وضعته بجانبه وتابع عمله.

«هل رسمت المنزل؟» سألت والدتها.

«ليس بعد، فكرت بأن اذهب الى هناك مرة ثانية حتى استطيع ان انجز العمل عن قرب، وبذلك تترسخ الصورة في ذهني».

«انا سآخذك» عرض آدم «احب ان اذهب الى هناك مرة ثانية، فهو مكان لا يمل المرء منه» نظر الى هيلين واضاف «هل تودين المجيء لرؤيته؟».

«اجل من فضلك، اود ذلك كثيراً».

«هل ستشتري منزل آدم؟» سأل فارغوس وهو يرفع نظره عن المكتب.

«على الارجح» رد آدم «لقد وعدت الوكيل بأن قراري سيكون الاسبوع المقبل، وهكذا تكون امامي فرصة كافية لكي اقرر».

بعد ان تراه والدتي، بالطبع، تمتمت كارول لنفسها لا داعي لان تقلق آدم فسيعجب المنزل والدتي تخيلت والدتها تقف على درج غرفة النوم، وشجرة المنغوليا تظهر خارج النافذة وآدم يقطف لها زهرة شعرت بالمرض، الا انها حاولت ان تتماسك وتتذكر ان معظم الاطفال يجدون صعوبة في رؤية والديهم في موضع رومنطيقي، ولكن



ستعتاد على هذه الفكرة، او على الاقل هذا ما يجب ان تفعله فأي قرار ستتخذه والدتها، ستكون هي بالطبع موافقة عليه ولن تعترض ولكن...

توقفت عن التفكير في الامور التي تقلقها وفكرت انها لن تصل الى اية نتيجة، لو بقيت على هذه الحالة، لذلك من الافضل ان تترك كل شيء كما هو، وتكون كالمراقب فقط.

نهار الاحد ذهبوا الى المنزل مجدداً وحاول آدم ان يقنع الوكيل لكي يعطيه المفتاح لبضعة ساعات، حملت كارول اوراق الرسم، وقالت بأنها ستبدأ الرسم فوراً.

راقبت آدم وهو يمسك والدتها بيدها ويدخلها الى المنزل ففكرت بأنهما لا بد يريدان اللوحة ان تنتهي وتكون كهدية زفاف.

عملت بسرعة وبجد وحين عاد الآخرون كانت قد كونت فكرة جيدة عن الالوان التي ستستعملها في لوحتها، فدونت الملاحظات حتى لا تنسى اي شيء بعد وصولها الى المنزل.

بدت والدتها جميلة، كانت تتأمل المنزل من الخارج «هل ستشتريه؟» سألت آدم.

فأبتسم وقال مداعباً «اجل، ما دمت متأثرة لهذه الدرجة...» ضحكت هيلي.

فأرتجفت يد كارول وهي تحمل القلم، فحاولت ان تشغل نفسها بوضع عدة الرسم في الحقيبة الخاصة بها.

«بأمكاننا ان نبقى لبعض الوقت اذا ارادت» قال آدم وهو

ينظر الى كارول «لا داعي للعجلة تابعي عملك اذا اردت ذلك».

«كلا شكراً» ارادت ان تهرب بسرعة «لقد انتهيت تقريباً حتى الآن».

لاحقاً دخل الى الغرفة التي ترسم فيها، وجلس يراقبها.

«انت جيدة» علق وهو يتأمل اللوحة التي تحتاج فقط بضعة دقائق حتى تجف اللوان، «لماذا لا تأخذين فصل فن بعد المدرسة، كارول؟ هل المال كان السبب؟».

«لم اجد الامر يستحق ذلك» قالت كارول.

«لما لا؟».

«كنت على وشك الزواج... اعتقدت، دايفيد كان يريد ان ينهي تدريبه، وكنت سأحصل على وظيفة وأساعده حتى يدفع اقساط الجامعة».



## - ١٣ -

نظرت اليه فوجدته متجهم الوجه «لقد كنا شريكين في كل شيء، لم نرد ان ننتظر حتى يتخرج دايفيد ويحصل على المال ليؤمن لنا الراحة التامة، الموضة القديمة التي تقول بأن على الرجل ان يؤمن كل شيء للمنزل لم تكن تزعجنا».

«وانت قررت كل هذا، عندما كنت ما تزالين في المدرسة؟».

«اجل».

«كم كان عمرك حين قررت ان تتزوجي دايفيد؟».

«كنت في الخامسة عشر، ولكن كنا نعرف ما نفعله، وواثقين من مشاعرنا، لذلك لم نقبل لأي شيء ان يقف في طريقنا... دايفيد كان في الثامنة عشر».



www.elromancia.com

«ولكن خمسة عشر صغيرة جداً» قال آدم بتعجب.

«اجل، انه غير ممكن لجميع الناس... اعرف ذلك ولكن وجدنا بعضنا باكراً كنا محظوظين... فقررنا ان نتزوج حتى...». توقفت كارول فتابع آدم.

«حتى توفي».

«اجل، حتى توفي».

بقي آدم صامتاً للحظات، ثم اخذ يتأملها وقال «لو انه تخرج... هل كنت ستدخلين الى احد المعاهد لتدرسي الرسم؟».

«اوه، كلا، كنا نأمل ان نبني عائلة».

«هكذا اذن، هل ما زلت تريدين عائلة؟».

شعرت بالاحمرار يعلو خداها، الا انها تجاهلت نظراته وركزت على عملها «اعتقد ذلك، اذا تزوجت».

«هل ما زلت تفكرين بالزواج من جريمي؟».

«افكر بالزواج منه، اجل... ولكن هذا ليس من شأنك بالطبع» ردت كارول بعصبية الا ان آدم لم يستسلم لكلماتها.

«اعتقد انني جعلته من شأني... ولا استطيع ان اساعدك اذا كنت لا ترحبين بذلك، عليك ان تقبلي بذلك...».

دخول فارغوس الى الغرفة قطع الحديث وكان يريد آدم بشيء ما فخرجا مع بعض وتركها تفكر بكلماته، يجب ان تقبلي بذلك... لماذا؟ تساءلت هل آدم قرر الزواج من والدتها؟ ام انه على الاقل يفكر بذلك، هل فاتحها



بالموضوع؟ وهل توصلا الى قرار اخيراً؟.

لا بد انهما لم يتوصلا الى ذلك، لان والدتها كانت ستخبرها بالطبع هي وشقيقها فارغوس، ولكن هل هي مترددة... فهذه خطوة صعبة، خاصة بعد كل هذه السنوات، وهيلين التي كانت دائماً خجولة، لا يمكن ان تقرر بسرعة الزواج من رجل بالكاد تعرفه.

مضى على وجود آدم بينهم عدة اشهر، ومع ذلك كانت كارول تشعر احياناً بأنه فرد من العائلة... فهو قادر على اكتساب الاصدقاء، والتأقلم مع الناس بسرعة، حتى حضوره اضفى جواً من التغيير على العائلة، فأصبحت والدتها تحب ان تخرج وتهتم بمظهرها... وازدادت ثقتها بنفسها.

يا الهي هل يمكن ذلك؟ قالت بعصبية وبصوت عال وكأنها ما زالت لا تصدق حتى الآن ان شيئاً مما تفكر فيه يمكن ان يحدث، ولكن ماذا لو حصل؟ تساءلت.

وهل يجب ان يكون آدم الرجل الذي ستتزوجه والدتها؟ للمرة الثانية وجهت لنفسها هذا السؤال واصبحت خائفة من الافكار وحتى المشاعر التي بدأت تظهرها.

اصبح عيد الميلاد على وشك القدوم، فارغوس وآدم كانا يتحضران للفصل الثالث، ولكن آدم كان مشغول ايضاً، بتجهيز منزله الجديد، فقد اصبح ملكه.

ذهبت كارول مرة او اثنين لزيارة المنزل حتى تضع اللمسات الاخيرة على لوحتها قبل ان تنتهي التصميمات وكانت احياناً تجلس لفترة فتشعر بالهدوء والطمأنينة ثم

تعود الى المنزل.

نهار الاحد دعا فارغوس فتاة الى العشاء، وكارول التي ذهبت عدة مرات الى النادي، لم تجد صعوبة في التعرف عليها وكانّ اسمها تريكا نيومن، احبت هيلين كولمن كثيراً وكذلك كارول، ومن غير العادة ان يحضر فارغوس فتاة الى المنزل.

«شكراً لكما» قال فارغوس حتى ابدت والدته وكارول اعجابها بتريكا، ثم استأذن وذهب الى غرفته.

جلسا يتحاوران لبعض الوقت ثم توصلا الى نتيجة بأن الامر يخص شقيقها وحده، فهو الذي دعا الفتاة وهو صاحب القرار في شيء لا يعني احد غيره.

حاولت كارول ان تتحدث الى تريكا، خلال وجودها في النادي، لم يكن آدم معهم هذه المرة معتذراً بأنه ينوي ان يذهب الى منزله ويبدأ العمل في الحديقة.

لم تندهش كارول حين عادت مع شقيقها الى المنزل وعلمت ان والدتها كانت خارجة ايضاً.

«اعتقد انها قررت ان تبقى برفقة آدم» علق فارغوس، ووافقت كارول على ما قاله، وكانت تود ان تسأله ما رأيه بالوضع السائد، ولكنها قررت ان لا تفعل، فالوالدة لن تكون مسرورة حين تعرف ان اولادها يناقشون امورها اثناء غيابها، وقالت لنفسها مجدداً بأن اي قرار سيتخذ فسيعرفان به بالطبع.

حضرت والدتها وآدم عند المساء، وصرح بأنه قد امضى يوماً جميلاً بالعمل في حديقة منزله، ولكن بالطبع ما



زال هناك اعمال كثيرة يجب ان ينيها، توقفا في طريقهما الى المنزل لشرب فنجان من الشاي عند روجر بيرس، الذي يملك شقة قرب منزل آدم الجديد.

«تلقيت دعوة للذهاب الى هناك في اي وقت، فروجر مضياف جداً، ويشفق على الرجال الوحيدين مثلي، مثل شخص آخر اعرفه» اضاف وهو ينظر الى والدتها ويوجه لها ابتسامة جذابة.

«اذن امضيت يوماً جيداً؟» سألت كارول والدتها.

«اجل، لقد كان جميلاً شكراً لك» قالت هيلي كولمن «انها مهذبة كثيراً لدرجة ان لا تعترف بأنني اشعرتها بالملل وانا ابذر الحبوب في الارض، ولكن تمتعت بشرب الشاي في طريق العودة، اليس كذلك هيلين؟».

نظرت كارول الى والدتها فرأتها تحمر خجلاً وترمي آدم بأبتسامة وكأنها تحمل في طياتها الكثير.

«على اي حال» تابع آدم «حصلت على ما اريد كانت تجلس مرتاحة طوال الفترة التي كنت اعمل فيها و...».

«فقط لانك رفضت مساعدتي...» قاطعته هيلين.

«انه عمل مضني بالنسبة لك، ولم أشأ ان اتعبك، واخيراً دخلت الى المنزل وبدأت تحضر لي الوان التي سنختارها».

«انها فقط افكار» احتجت هيلين «ما زلت اعتقد ان كارول تستطيع...».

«لم استطع ان اقنع كارول بذلك» قال آدم وهو ينظر الى كارول، ثم ادار وجهه الى هيلين «لقد اخبرتك انني سألتها

للتو».

لقد طلب من كارول حقاً المساعدة ولكنها رفضت «انا لن اعيش في المنزل، مشروع الالوان هو امر شخصي. . . وهذا يعود لك بالطبع».

«اجل، انت على حق، ولكن انا اطلب مساعدتك».

«اشعر بالمديح ولكن. . . آه لماذا لا تسأل والدتي؟» اخذت نفساً عميقاً وادركت للتو بأنها اقترفت خطأً بحق والدتها، فأضافت «والدتي تتمتع بذوق رفيع، وهي اكثر خبرة مني في تلك الامور».

«حسناً» قال آدم بهدوء «شكراً للاقتراح».

لا بد انه مسرور لانه اقحمها في امر كهذا، ولماذا اخبر والدتها بأنه سألها من قبل لتساعده؟ الا يثق بذوق هيلين؟ ربما تفتقر قليلاً الى الثقة بالنفس ولكن ذوقها لا يعلى عليه، ام انها هي التي خذلته، ولذلك حاول ان يجعلها مجبرة على ذلك امام اولادها، وربما هي ما تزال مترددة بالنسبة لآدم.



## - ١٤ -

كانت كارول ما تزال تقابل جريمي مرة او مرتين في الاسبوع فيبدو انه استسلم لفكرة ذهابها الى النادي، وعاد الرفيق الذي كانت تتمتع برفقته دائماً.

خرجا برفقة فارغوس وتريكا في بعض المناسبات احياناً الى الشاطىء للقيام برحلة في الزورق، واحياناً اخرى الى حفلات راقصة، وكان جريمي يستاء من الذهاب الى الشاطىء الا انه يرضخ عند رغبة كارول التي كانت تحب المشي على الرمال عارية القدمين.

وفي احد الايام ذهب الاربعة الى منطقة تبعد مسافة قصيرة عن اوكلاند وتتميز بشاطئها الرملي الخلاب، الذي تسلط اشعة الشمس حرارتها على رماله فيصبح من الصعوبة ان تسير بدون حذاء، كان الشاطىء مليء



www.elromancia.com

بالسابحين، وفرق الانقاذ تتجمع في كل مكان، وتنبه من يجيد السباحة ان يبقى في المنطقة المخصصة له، الا ان السباحين المهرة فكانوا يبتعدون مسافة طويلة.

نزلت كارول الى الماء، واخذت تسبح بعد ان شعرت بالدفء يسري في اعماقها، ثم انضم اليها فارغوس، في حين بقي جريمي وتركا يسبحان في مكان ضحك.

اوه لقد كان الامر رائعاً، صرخت كارول بحماس وهي تخرج الى الشاطىء، وتنشف نفسها ثم بدأت تفرك شعرها.

«طفلة طبيعية» علق جريمي مداعباً، كان يتمدد بجانبها ويضع يديه وراء رأسه «شخصياً انا افضل السباحة في البركة الهادئة».

«اوه كيف بامكانك ذلك... انت لا تتمتع بالحيوية الكافية» علقت كارول.

«اجل، ولكن هكذا اشعر بالامان، ونظيف ايضاً» اضاف وهو ينفض الرمل عن رجليها.

«الرمل ليس شيء وسخ» احتجت كارول.

«حسناً فقط قليلاً... لما لا ترتدين قبعة؟».

«لا استطيع ان اتحكم بها، اعتقد ان شعري يبدو مرعب الآن، اليس كذلك؟».

«انت لا تبدين مرعبة ابداً، حتى لو ارتديتي ثياب رثة، في الحقيقة انت رائعة».

ابتسمت كارول امام مديحه، ونظرت الى فارغوس الذي كان عائداً هو وتريكا لينضما اليهما وايديهما متشابكة.



حمل فارغوس منشفة تريكا، وناولها اياها، فأبتسمت له ابتسامة ساحرة، اظهرت اسنانها البيضاء، وتمنت كارول لو انها حقاً تشعر هكذا تجاه جريمي.

فارغوس كان من النوع الذي.لا يظهر مشاعره بسهولة ولكن كانت كارول متأكدة بأن تريكا مناسبة له تماماً فهما يشكلان ثنائي رائع، فجأة تذكرت كيف كان الامر بينها وبين دايفيد، ما تشعر به تجاه جريمي يعتبر ظل، لتلك المشاعر التي لا يمكن ان تصفها، ربما الحب الاول لا يمكن ان يتكرر.

اقنعت جريمي لاحقاً ان يذهبا للمشي على الشاطىء لفترة قصيرة، وحين وصلا الى صخرة منعزلة اخذها جريمي بين ذراعيه، فوضعت يديها حول عنقه وقبلته بحرية، الا ان هذا الامر جعلها تشعر بأنها رخيصة لان تمتعها بهذه اللحظات ادى الى استسلامها وارتاحت حين بدأ صراخ الاولاد يتعالى، فقد كانت عائلة مع اولادها تجلس قرب الصخرة، وحين رآهم جريمي تركها بسرعة ثم لمس شعرها برقة.

لن تدعه يفعل ذلك بعد الآن، قررت الا اذا صممت على الزواج منه، فهذا غير عادل وهي لا تريد ان تخدعه.

توقفا في طريق العودة لتناول الطعام ثم اوصل فارغوس تريكا وجريمي الى منازلهم لان سيارته كانت مناسبة تماماً لمشاريع كهذه، وشعرت كارول بالارتياح لانها لن تنفرد بجريمي قبلها على فمها بسرعة ونزل من السيارة.

سبقها فارغوس الى الحمام، وتركها تضحك وتطرق

على الباب.

«كم ستبقى على اي حال؟» سألته.

«بالطبع لن ابقى كما تفعلين انت دائماً».

تمتمت كارول بعض الكلمات بعصبية ثم التفتت لتجد آدم يقف خلفها.

«لقد خدعك، اليس كذلك؟ اذهبي واستخدمي حمامي، اذا اردت، فسأخرج لحوالي الساعة».

«شكراً لك» قالت كارول وركضت بسرعة الى الحمام بالطبع ستنتهي قبل ان يعود.

شعرت بالمياه تغمر اطرافها، وتذكرت ما قاله جريمي بأنه لا يحب سوى مياه البركة، ولكن للاسف فهي مغرمة بالبحر، وتشعر بحريتها هناك، بعكس البركة التي تكون محصورة بين اربعة جدران».

لاحقاً كانت كارول على وشك الدخول الى سريرها حين لمست عنقها ووجدت بأن القلادة مفقودة.

ارتجفت وبدأ الرعب يسري في اوصالها، وبدأت تتساءل هل اضاعتها على الشاطىء...؟ ام في مياه البحر؟ عندها تذكرت بأنها كانت تضعها حين ذهبت لتأخذ حماماً عند آدم.

لم يكن الوقت متأخر، ولا بد ان آدم لم يأوي الى فراشه بعد، وضعت الروب فوق قميص النوم، وسارت الى غرفته، لا اثر للضوء الا انها طرقت على الباب بهدوء.

لا جواب، ربما ما زال خارج المنزل، بأمكانها ان تدخل الى الحمام وتأخذ القلادة بنفسها، فتحت الباب



ودخلت الى غرفة النوم، فلم تجده عندها اضاءت مصباح الحمام وفجأة ظهر آدم وهو يحمل المنشفة بين يديه، فلفها بسرعة حول خصره حين رأى كارول.

شعرت بالاحمرار يعلو خداها «كارول؟» بدأ آدم.

«انا آسفة، ا،عتقدت انك ما زلت خارج المنزل، لقد تركت قلادتي..».

«اوه... اجل اضيئي الغرفة انها بجانب يدك».

لم تستطع كارول ان تتحرك، وبقيت متجمدة للحظة فقال آدم وهو يضحك بصوت عال.

«لا بأس، كاروهيا لقد اصبحت مغطى الآن».

اضاءت كارول المصباح وجدت آدم يلف روب الحمام حول جسده، وشعره ما يزال مبلل بالماء ناولها القلادة وهو يبتسم.

«الا تستطيعين ان تنامي بدونها؟». سأل بهدوء، فترددت كارول قبل ان تجيب.

«فقط اردت ان استعيدها» مدت يدها لتأخذ القلادة فنظر اليها آدم للحظات وشاهدت تلك النظرات الغامضة التي اصبحت تقلقها وفكرت انه سيحاول اغاظتها فتحت كارول يدها فوضع القلادة الا انه لم يتركها وظل يمسكها للحظات.

«لماذا تضعينها؟» سأل بهدوء «احساس؟ عادة؟».

«ذكرى، هذا كل ما بقي لي» اجابت كارول بحزن.

«يا الهي لماذا تقولين ذلك كارول، لديك حياتك بأكملها وهي كل ما تريدينه».

«اجل اعرف... فقط انت لا تعرف ذلك... اشعر وكأنني نصف ميتة».

«كارول» رفع يده الى كتفيها، وضمها الى صدره، فنظرت الى وجهه بعينان يملأهما الذهول.

للحظات بقيت متعلقة به وكأنها في عالم آخر، ولم تحاول التفكير بشيء آخر، ثم دفعته عنها بغضب «كلا» صرخت وركضت بأتجاه الباب وسمعت آدم يقول.

«حسناً كارول، اهربي مجدداً هيا».

ربما كان يريد ان يقول المزيد، ولكنها لم تنتظر لتسمع اية كلمة اضافية، وضعت القلادة حول عنقها ثم ارتمت على سريرها وبدأت تجهش بالبكاء وصرخت بعصبية «دايفيد لماذا تركتني... ماذا افعل بدونك انا لا استطيع نسيانك حتى».



## - ١٥ -

لم تعرف النوم حتى ساعة متأخرة من الليل، وحين استيقظت في الصباح كانت وسادتها مبللة بالدموع.

وقفت قرب النافذة تسمع زقزقة العصافير على الاشجار ثم سرحت بنظرها نحو الحديقة الكبيرة المليئة بالازهار ارتدت ثيابها بسرعة، وخرجت تتنزه علها تشعر بالراحة بعد الليلة التي قضتها بالبكاء.

تجنبت وجودها مع آدام لوحدهما بعد ذلك ليس بسبب ليلة الامس ولكن ربما لانه يعاملها حقاً كصديق ولذلك يضغط عليها، كي تخرج من حزنها الشديد، الا انها لا يمكن ان تنسى تلك النظرات التي وجهها اليها حين كانت بين ذراعيه فقد كانت تظهر مشاعر... توقفت كارول عن متابعة الكلمات وكأنها خائفة ان تعترف لنفسها بذلك،



www.elromancia.com

ارتجفت وشعرت بالدفء يسري في اوصالها لمجرد التفكير بتلك اللحظة.

لم يحاول آدم ان يتطرق الى ما حصل معهما، وكان دائماً مشغول بعمله في منزله الجديد.

المدرسة كانت تحتفل كتقليد على سنة بتسليم جوائز فيحضر المدرسين زوجاتهم ليتمتعوا بمناسبة كهذه.

تلقت هيلين كولمن دعوة، وأرتها لكارول «الضيف الخطيب سيكون جيودان ينونز» قرأت كارول بصوت عال متأثرة بأسم الكاتب الذي اصدر العديد من الكتب عن البحار «انت محظوظة ستكون فرصة لا تعوض فرؤيته...».

«رؤية من؟» سأل آدم وهو يدخل الى الغرفة.

«جيودان نيونز... انت تعرفه، الكاتب الكبير، لدي العديد من الكتب له، فهي رائعة، واشعر بمتعة لا توصف وانا اقرأها».

«اجل اعرف اعماله، لم اكن اعرف انك مولعه بكتبه، اعتقد انك سمعت انه سيكون ضيف المدرسة في حفلة تسليم الجوائز هذه السنة».

اعطته البطاقة الموجهة الى والدتها «لقد كنت اقرأ هذه البطاقة، انت وفارغوس ستذهبان ايضاً اليس كذلك؟».

«اجل بصفتنا مدرسين، نحن لا نتلقى دعوة رسمية كهذه هل تريدين المجيء؟».

«بصفتي متطفلة؟» سألت كارول.

«بصفتك رفيقتي» قال آدم بهدوء «هل تقبلين؟».



«انا...» ترددت للحظات، والدتها تلقت دعوة رسمية لحضور هذه المناسبة لا عجب بعد الساعات العديدة التي اعطتها للتلامذة عن الغزل والحياكة، ولا بد ان روجر بيرس قد وجه اليها الدعوة، واذا لم توافق هي الآن على دعوة آدم فستكون العضو الوحيد في العائلة الذي لن يتمتع بهذه المناسبة.

«حسناً لا بأس، سأذهب، شكراً لك آدم، بأمكاننا ان نذهب جميعاً».

«اجل، بأمكاننا ان نذهب جميعاً» ردد آدم كلماتها حرفياً، فقررت ان تتجاهل ما يقصده، وتذهب لتقابل الكاتب الذي طالما حلمت برؤيته شخصياً.

كان منزل آدم قد شارف على نهايته واصبح بأمكانه ان ينتقل اليه في اي وقت، الا انه قرر ان ينتظر حتى تبدأ عطلة المدرسة، تساءلت كارول اذا كان يؤجل ذلك لانه لا يريد ان يبتعد عن والدتها التي بدت هذه الايام سعيدة للغاية، رافقت آدم الى منزله بأستمرار واحياناً، يتأخران بالعودة الى المنزل، لان روجر بيرس يدعوهما الى منزله.

جاء مرة او مرتين الى منزلهم لشرب الشاي بدعوة من والدتها، كطريقة للتعبير عن شكره لضيافته الكريمة، اعجبت كارول بهذا الرجل الذي يلتزم الهدوء احياناً ثم يطلق النكات بلباقة لا مثيل لها، نظرت الى عيناه فوجدته سعيد للغاية اكثر من المرة الاولى حين تعرفت عليه، اخبرهم عن وفاة زوجته منذ سنتين وعرفت سبب حزنه، وبدت هي كذلك مسرورة لانه بدأ يستعيد حياته مجدداً.

حين جاء موعد الحفلة المدرسية بمناسبة توزيع الجوائز، صافحت كارول روجر بيرس مجدداً، الا انه حين اخذ والدتها الى زاوية جانبية في القاعة الكبيرة، تساءلت ماذا ستكون ردة فعل آدم لو انه رآها.

بقي آدم معها طوال الوقت بالرغم من وجود والدته برفقة روجر بيرس ولكن يبدو انه يلعب دور الصديق على اكمل وجه.

«تعالي الآن كارول، اردت ان تقابلي الضيف الخطيب» قال وهو يسير امامها «الآن فرصتك».

وجدت كارول مجموعة من المدرسين تحوم حول جوردان نيونز، فأخترقهم آدم بلا مبالاة حتى يعرفها عليه.

صافحها الكاتب بحرارة، وشعر بالفخر والاعتزاز حين عرف انها تقتني العديد من كتبه، وقالت له بأنها معجبة بالرسوم التي داخل الكتب، فأبتسم.

«انا حقاً اريد ان اصبح رسام هل تعرفين ذلك، لست جيد بدرجة وافية ولكن لا بأس بما اقوم به».

«التواضع يجعلك رسام بارع» قاطعه آدم «كارول ترسم ايضاً.

«حقاً، هل ترسمين؟» سأل جيودان نيونز بدهشة، فشعرت بالاحمرار يعلو خداها، الا انها حاولت ان تبقي اعصابها باردة نظرت الى الرجل للحظات وفكرت انه حقاً جذاب، وخطيب بارع جذب الانظار اليه، ولم يمل احد من سماع كلماته، بل على العكس.

«اجل، ولكن لست محترفة، احياناً ارسم في العمل،



حين اريد ان اعرض كتاب جديد فأنسق لذلك حتى يلفت الانظار».

«تعملين في دكان؟».

«مكتبة...» اجابت كارول واخبرته اين تعمل.

«اجل، اعرف المكان، هل تبيعين الكتب؟».

«اوه... اجل في الحقيقة فهي شعبية».

«سأمر احياناً لاراك هناك، ولارى كيف يتم البيع، ربما امضي لك نسخة من كتابي الاخير».

ابتسمت كارول وشعرت بالحياء «هذا سيكون رائع شكراً لك».

اخذ جيودان نيونز يتأملها للحظات، ثم ادار وجهه على شخص اقترب منهما، فأبعدها آدم عن الجموع الغفيرة.

«هل تعرفين انه وقح» تمتم في اذنها فنظرت اليه بتعجب.

«لماذا؟».

«تعرفين لماذا، انه يعطيك موعداً وهنا امام عيناي». قال آدم والابتسامة لا تفارق وجهه «الا يعرف انك فتاتي؟».

«انا لست فتاتك؟».

«من الواضح انك كنت برفقتي».

«على اي حال، لم يكن موعداً».

«ماذا اذن؟».

ضحكت كارول لتعليقه «اعتقد انني... سأسميها ترتيبات مؤقتة هل تعترض على ذلك؟».

«وهل يشكل الامر فرقاً فيما لو اعترضت؟».

نظرت اليه بفضول «ولماذا ستعترض؟».

كان آدم ما يزال يبتسم الا ان عيناه اصبحت غامضة.

«تقومين بالألاعيب، كارول اليس كذلك؟».

فجأة شعرت بأن كلماته اصبحت جدية فلم تعرف بماذا تجيبه «لا اعرف ماذا تقصد».

«انا لا اعترض، وكما قلت فلماذا اعترض؟».

اصبح آدم عصبي المزاج، وتساءلت لماذا هذا التغير المفاجيء، ثم نظرت الى حيث تجلس والدتها مع روجر بيرس وهما يضحكان، فعرفت السبب في الحال، هل بدأ يعاني من الغيرة؟ ربما وهذا ما يدفعه الى التصرف بعصبية.



## - ١٦ -

جاء جيودان نيونز الى المكتبة التي تعمل فيها كارول بعد بضعة ايام من الحفلة التي اقيمت في المدرسة. وقف يراقبها وهي تبيع احدى السيدات، ثم اقتربت منه حين كان يجول بين رفوف الكتب.

«هل وجدت الكتب التي اصدرتها؟» سألت كارول.

«بالطبع ولكن، هل لديك انت نسخة عن هذه الكتب؟».

«كلا، بعضاً منها» اجابت كارول ثم اعطته عناوين الكتب التي قرأتها.

«حسناً، اود ان اشتري هذه» قال جيودان نيونز وترددت كارول للحظات قبل ان تقبل منه ثمنها، ثم حملتها لكي تلفها.



www.elromancia.com

«فقط لحظة» قال وهو يأخذمنها الكتب، ثم كتب بعض الكلمات، وناولها اياها لكي تقرأها «انها لك».

ابتسمت وشعرت بالارتياح لان كلماتها لم تكن شخصية جداً «لكارول من جيودان نيونز».

«شكراً لك، سيد نيونز، هذا لطف منك، ولكن حقاً لا يجب ان اقبل...».

«انا لا افعل ذلك لاياً كان، ولماذا لا يجب ان تقبليه، حتى الفكتوريين يسمحون للرجل بأن يقدم لفتاة زهرة، كما اعتقد او كتاب او حتى لوح من الشوكولا اليس كذلك؟».

«اجل، اعتقد ذلك» ابتسمت كارول «هذا لطف منك، شكراً لك».

«اوه، ولكن لدي دافع خفي» ابتسم «آمل بأن تقبلين دعوتي لتناول الغداء».

«لا داعي لان ترشوني من اجل ذلك» ضحكت كارول.

«اذن موافقة؟».

بالتأكيد ستقبل، وهذا ما فعلته فهذه لحظات رائعة كانت تشعر بسعادة لا توصف وهي تجلس برفقته في المطعم، وحين عرض عليها تناول العشاء لاحقاً، قبلت بكل سرور ايضاً.

حضرت نفسها لمشادة مع جريمي لانها عرفت بأنه سيفعل ذلك حين يعرف لماذا لا تريد ان تخرج معه.

«قلت بأنك تفكرين جدياً بي، اليس كذلك؟» سأل جريمي بتعجب.

«اجل، وانا افعل ذلك، ولكنني لم اعدك بشيء،



جريمي وما زلت حرة بالذهاب مع اي رجل اذا كانت هذه رغبتي فلا تبدأ بالمشاجرة».

«وهل هذا ما تختارينه؟».

«اجل ولا يجب ان تمانع...».

«انا امانع، انا احبك كارول، كيف تتوقعين ان اشعر حين اعرف انك تخرجين مع رجل آخر».

«انا آسفة اذا كان الامر يزعجك...».

«يزعجني؟ انت حقاً لا تعرفين ماذا تفعلين بي كارول، اليس كذلك؟» قال بعصبية.

«اوه جريمي، انا آسفة لان هذا شعورك».

«حقاً؟» هل ستلغين هذا الموعد؟».

للحظة ترددت فيكدرها ان تراه على هذه الحالة، فهي معجبة بجريمي، وكذلك جيودان نيونز، فهو رجل رائع ورفقته مسلية، وهي تشعر بالمديح لانها تجلس مع كاتب مشهور ويبدي اهتمامه بها، ليس لدي اي شعور تجاهه سوى الاعجاب، ارادت ان تشترح لجريمي الا انها امتنعت عن ذلك لكي توفر على نفسها مشاجرة جديدة.

هي حقاً ليست مضطرة ان تبرر تصرفاتها امامه، ولا داعي لان يتصرف هو وكأنه تحري، فأذا رضخت هذه المرة فسيشعر بأن له الحق ويكرر ذلك مرة ثانية، نظرت اليه كارول ثم اجابت «كلا، لقد وعدته، وسأخرج معه ولا يحق لك ان تطلب مني الغاء هذا الموعد».

«حسناً، ولكن هل تعديني بأنك لن تخرجي معه مجدداً؟».

هذه المرة لم تتردد ابداً واجابت بسرعة «كلا، جريمي انا آسفة، ولكن لا يمكن ان تطلب مني ما تريده، فهذا غير عادل».

«وماذا بالنسبة للعدل معي كارول؟».

«احاول ان اكون كذلك جريمي، كنت دائماً صادقة بمشاعري...».

اخذ يضحك ثم قال ساخراً «احياناً اتساءل اذا كانت لديك اية مشاعر، فأعتقد... انها دفنت مع دايفيد».

بقيت كارول صامتة وكأنها لا تصدق كلماته القاسية «حسناً موضوع دايفيد محظور اليس كذلك، اعتقدت ان بأمكان ان اجعلك تنسيه، ولكن كنت مخطئاً، هل سيأخذ هذا جيودان نيونز مكانه؟».

«لن يستطيع احد ان يأخذ مكان دايفيد» قالت بلهجة باردة «ولقد كنت سخيف للغاية» اضافت وهي ترى الباب يفتح ويدخل فارغوس وآدم، نظرت اليهما، الا ان آدم سار الى غرفته، في حين دخل فارغوس الى المطبخ.

«شكراً» قال جريمي بعصبية «الآن اعرف حقاً كيف تفكرين بي».

«اوه، لا تكن سخيفاً» قالت كارول الا انه قاطعها «وداعاً كارول».

وضعت يداها على عيناها، وكأنها لا تصدق ما يحدث، هل حقاً قال جريمي هذه الكلمات؟ ولماذا اصبحت لهجته قاسية.

«مشاكل؟» سأل فارغوس وهو يخرج من المطبخ.



«اجل» اجابت كارول بهدوء.

«هل تودين ان تخبري شقيقك الاكبر عن ذلك؟» سألها وهما يجلسان حول الطاولة في المطبخ.

«اوه... جريمي اصبح متسلط اقصد يحب ان يمتلكني، سأخرج مع جيودان نيونز نهار الثلاثاء وجريمي لا يحب ذلك».

«تقصدين انه غيور؟».

«اعتقد ذلك لا اعرف... اذا كنت سأراه مجدداً فكلماته كانت وكأنها نهائية».

«اعتقد انه سيتخطى ذلك، ولكن هل تمانعين انت؟».

«اجل بالطبع... على الاقل لا احب ان نفترق ونحن لسنا على وفاق».

«ولكنك لن تمانعين كثيراً اذا افترقتما؟» سأل فارغوس بهدوء. نظرت اليه واجابت بصدق.

«كلا لا اعتقد انني امانع بذلك» ربما ستأسف قليلاً ولكنها عرفت الآن انها لن تتزوج جريمي ابداً.

«اذن من الافضل ان تنهي ذلك، حتى لا تصابي بصدمة حين يحصل ما لا تريدينه» قال فارغوس.

«اجل انت على حق فارغوس، اتمنى لو انني احببته».

«حقاً؟ انا مسرور لانك لم تفعلي ذلك، فلم افكر ابداً بأن جريمي هو الشخص المناسب لك».

نظرت اليه بدهشة «حقاً؟ اعتقد انك معجب به».

«اجل هذا صحيح، ولكن لا اظن بأن اي رجل يعجبني فيمكن ان يكون هو الشخص المناسب لشقيقتي».



www.elromancia.com

«الم يتبادر الى ذهنك ابداً، بأنك انت وجريمي لا تتشاركان في اشياء كثيرة؟».

«الانجاذب العكسي...» قالت مداعبة.

«لا اعرف ولكن... الزواج يحتاج الى اساس جيد، ولذلك يجب ان تبنى علاقة جيدة قبل ان يحدث ذلك».

«ولكن جريمي وانا...» حاولت ان تقول شيء الا انها تراجعت وفكرت بأن شقيقها على حق فيما يقوله فحتى دايفيد كان دائماً نقطة ضعف بالنسبة له، وقال بأنه اراد ان ينسيها دايفيد.

«ربما انت على حق» قالت وحاولت ان تغير الموضوع.

«كيف تسير احوال الشخصية هذه الايام؟».

«جيدة شكراً».

«اما زالت تريكا؟».

«اجل، ما زالت تريكا».

«انا معجبة بها، فهي لطيفة» قالت كارول وهي تبتسم فوقف فارغوس ليخرج وقبل ان يصل الى الباب، ادار وجهه اليها وقال «جيد، لانني آمل بأن تكون دائماً تريكا من الآن فصاعداً».



## - ١٧ -

خرج وترك كارول والابتسامة على شفتيها، فهي على الاقل تشعر بالسرور، اذا كانت اخبار شقيقها جيدة حتى لا يزيد حزنها.

نهار الثلاثاء، ارتدت كارول ثيابها بهدوء، كان فستان المخمل الاسود، يليق بها تماماً ويظهر قوامها الجميل، وفوجئت وهي ترى جيودان نيونز راقص بارع، وامضت معه مساءاً جميلاً، واخبرها قصص جديدة لم تقرأها في كتبه.

شردت بأفكارها الى جريمي، ولم تستطع ان تمنع نفسها من الشعور بالذنب، حين اشرف المساء على نهايته سألها جيودان «ما الذي يقلقك كارول؟».

«لا شيء» قالت وهي تبتسم.

«هذا غير صحيح، اليس كذلك؟» سألها مجدداً وكأنه



www.elromancia.com

يقرأ افكارها «انت تحاولين التهرب مني، ولكن لا داعي لذلك».

لمس يدها برقة «ماذا هناك؟ هل ذاك الرجل الضخم الذي رأيته معك في المدرسة، متضايق لانك تخرجين معي؟».

«ليس هو» قالت كارول.

«آه... رجل آخل اذن، اليس كذلك؟».

ابتسمت كارول «هذا لطف منك ولكن...».

«انا لست صانع المشاكل، كارول اذا كنت تحبينه، فلا اريد ان اكون الحاجز بينكما، الشهر المقبل سأكون في رحلة اخرى، ولن استطيع مجرد ان افكر بأنني كنت السبب في تحطيم علاقتك الغرامية».

ابتسمت كارول مجدداً لا يهمها احد ما دامت مسرورة برفقته وهو حقاً جذاب، ولكن بالطبع لن تتورط معه، ولن تتعدى الاعجاب به.

«لا تقلق... في الحقيقة لقد اديت لي خدمة جيدة... فقد كانت علاقتنا على وشك... الآن اعرف بأنني ما فعلته هو الصواب وكان يجب ان اتخذ هذا القرار من قبل».

«اذن لماذا انت قلقة؟».

«لانه كان متكدر، وغاضب وانا معجبة به، واشعر بالحزن لانني ربما جرحت شعوره».

«انت فتاة طيبة القلب، اليس كذلك؟».

«ليس لهذه الدرجة ولكن انا آسفة اذا افسدت مساءك



بمزاجي».

«ابداً، لم يفسد مسائي».

حين اوصلها الى منزلها، اخذها بين ذراعيه ولكنها ادارت وجهها حين حاول ان يقبلها، فلمس خدها وتركها تذهب.

«هل تخرجين معي مجدداً؟» سأل.

«اجل، اذا اردتني ان افعل ذلك».

قابلته كارول عدة مرات، ولكنه لم يأخذها الى المركب الذي يملكه، ربما يعتبر ذلك من حق المرأة التي ستكون معه الى الابد، هذا اذا قرر ان يكون جاداً فيما يتعلق بالنساء، في هذه اللحظات هو يتمتع برفقتها وسينسى ذلك في جولته حول العالم.

فعلاقتها معه محدودة، والاثنان يعرفان ذلك ولا يحاولان حتى ان يتخطيا هذه العلاقة، فهي تشعر بالمرح حين تكون برفقته خاصة بعدما حصل مع جريمي.

جاء الى منزلهم مرة واحدة، بعد المشاجرة التي حدثت بينهما واخذها في نزهة قصيرة بالسيارة، وحاول ان يقبلها فدفعته بعيداً عنها، وطلبت منه ان يتوقف عن مقابلتها بعد الآن.

لم يقبل بهذا القرار في البداية، وحاول ان يقنعها لكي تغير رأيها، فأخبرته بصدق انها لا تريد الزواج منه، شعرت بالحزن حين ودعها، وقبلها على خدها بسرعة وتوارى بسيارته، كانت مسرورة لان جيودان نيونز يخفف عنها ما تعانيه ونسيت جريمي لبعض الوقت.

قبل ان يرحل اخذها الى مطعم للمرة الاخيرة، ستفتقده فكرت كارول، ولكن بالطبع لفترة قصيرة، لم يعدها بأنه يريد رؤيتها حين يعود او يبقى على اتصال بها خلال غيابه، ولكن هذه المرة لم تحاول ان تشيح بوجهها عنه حين اخذها بين ذراعيه وقبلها.

«شكراً للاوقات الرائعة التي قضيتها برفقتك كارول».

«لقد تمتعت بذلك ايضاً».

«حقاً؟ اعتقد ذلك ولكن هناك شيء يجعلني اعتقد انك...».

«تعتقد ماذا؟» سألت بفضول.

«حسناً ربما ذهبت بعيداً في مخيلتي، ولكن شيء فيك يجعلني افكر بأنك مرتبطة، قلبك ليس ملكك اليس كذلك؟ واخبرتني انك قد انفصلت عن الفتى... وهو لا يعني لك الكثير... الا اذا كان هناك احد غيره».

رفعت حاجباها بدهشة «ليس هناك غيره، الآن، كنت مخطوبة في السابق ولكنه مات».

«هكذا اذن... انا آسف ولكن... حسناً الوداع كارول، هل بأمكاني ان اتصل بك حين اعود؟».

«اجل، بالطبع، تمتع برحلتك».

نزلت كارول من السيارة ودخلت الى المنزل، والدتها كانت بالخارج، شعرت بخيبة الامل.

هيلين كولمن تخرج كثيراً هذه الايام، وآدم كذلك بأستثناء الاوقات التي يقضيها في المدرسة، وبما ان الفصل اصبح على وشك الانتهاء، كان يعمل في منزله،



ويقوم بتصميم الديكور بنفسه، حتى يوفر المصاريف على حد قوله، تساءلت هل تذهب والدتها معه الى المنزل دائماً؟ انبت نفسها على هذه الافكار السخيفة التي بدأت تعترضها، الامر يخص والدتها فقط، ولا داعي لان تتدخل هي قبل ان يحدث اي شيء.

فتحت الموضوع امام فارغوس الا انه لم يبد اية ردة فعل، وتساءلت كارول لو انه حقاً يعرف شيء فهو بالطبع لن يناقشه معها.

خلعت ملابسها وارتدت قميص النوم القطني الا ان سؤال واحد كان يقلقها ماذا ستفعل اذا تزوجت والدتها وذهبت لتعيش مع آدم في منزله، وفارغوس يتزوج من تريكا ويذهبان للعيش في مكان بعيد عنها.

شعرت بالدموع تترقرق في عيناها، وهي تفكر بدايفيد الذي قضت معه اجمل ايامها، في هذا المنزل وكانت بغاية السعادة حتى حصل ما حصل، لن تستطيع ان تعيش بعد ذلك في هذا المنزل لأن الذكريات ستعاودها، ما ان لمس رأسها الوسادة حتى غطت في نوم عميق.

بدأت العطلة المدرسية، والتي مدتها ستة اسابيع، وكان آدم ينتقل الى منزله.

قدم الجميع المساعدة، وكانت كارول مسرورة بقضاء وقتها برفقة آدم وشقيقها فارغوس ووالدتها.

ساعده فارغوس بحمل الحقائب بسيارته الكبيرة، واندهشت كارول من نفسها لشعورها بالندم بسبب رحيل آدم، اعتادت على وجوده في المنزل واصبح شخص لطيف

ومرح.

ذهبت هي ووالدتها الى منزل آدم لاحقاً وهما مزوداتان بالسندويشات والفواكه.

كان التغير واضح، من الخارج الجدران طليت بلون رمادي مع بعض اللمسات البيضاء.

الحديقة امام المنزل، اختفت منها الحشائش الاخضراء، وبدأت الازهار تنبت على الجوانب.

شجرة المنغوليا كانت ما تزال رائعة ولكن اختفت منها بعض الاغصان، وفكرت كارول بأن آدم فعل ذلك لكي يدخل مزيداً من الضوء الى المنزل.

اشجار الفاكهة كانت ايضاً مشذبة بطريقة جيدة، وبدت ساحرة.



## - ١٨ -

الباب الامامي فتح على مصراعيه، ودخلت والدتها بدون ان تزعج نفسها بطرق الباب، وتساءلت كارول هل فعلت ذلك مرات عديدة، خاصة انها اصبحت تعرف الباب بعد الزيارات المتعددة.

من الداخل كذلك، كان مختلف عن المرة الاولى حين زارته كارول، فأوراق الجدران كانت رائعة ولم تستعمل فيها الالوان القاتمة حتى لا تظلم الغرف.

المطبخ جهز بجميع الوسائل الحديثة وضعت طاولة كبيرة في وسطه وحولها عدد من الكراسي.

«تعالي وانظري الى الحمام» قال آدم وهو يقف بجانبها ثم امسك بيدها وقادهاالى الطابق العلوي.

فارغوس الذي لحق به الى المطبخ علق «هناك حيث



www.elromancia.com

يحتفظ بجوافره كارول».

تظاهرت كارول بأنها لم تسمع شيء، ونظرت الى والدتها التي كانت تضع قنينة حليب على الطاولة وعلبة زبدة، وبعض الجبنة، والابتسامة لا تفارق وجهها، ثم شعرت بيد آدم تضغط على يدها فسارت معه.

فتح باب الحمام، ودفعها بهدوء الى الداخل بينما بقي هو يستند على الباب يتأملها.

«ما رأيك؟» سأل آدم.

كان اللون الاخضر الذي شاهدته في المرة الاولى قد اختفى وحل محله الطلاء الزهري، وقفت كارول مندهشة للحظات متفاجأة لهذا التغير الجديد.

«انه رائع! لا اصدق ذلك!».

«صدقي!» قال آدم وهو يجول بنظره داخل الحمام، وتأثرت هي بحماسه، فقد بدى كالولد الصغير الذي يفرح بلعبته الجديدة «تعالي لأريك غرفة النوم» اضاف وهو يضع يده تحت ابطها.

كانت الغرفة تحتوي على سرير واحد، وبجانبها رفوف صغيرة، تذكرت كارول انه اخبرها انه سيفعل ذلك ليضع الكتب الكثيرة التي بحوزته.

الستائر الزرقاء علقت على النوافذ اضافة الى الرسوم المطرزة عليها، وفي احدى الزوايا وضعت طاولة صغيرة وكرسي، بالاضافة الى خزانة كبيرة تحوي جميع الثياب.

«انها جميلة! وتبدو مريحة للغاية، ماذا فعلت بغرفة النوم القديمة؟».



«لم يكن هناك اثاث لها بعد، انتظر بعض الوقت... فهذا يعتبر اكثر من كافي بالنسبة لي حتى الآن».

حاولت كارول ان تتجنب نظراته المحدقة، ثم سارت الى الباب لتخرج، فكلماته اصبحت واضحة بالنسبة لها، سيفرش الغرفة الثانية بالطبع حين يتزوج، وهو ينتظر حتى يأخذ القرار بذلك.

نزلت بسرعة الى الطابق الاسفل، وابتسمت لوالدتها التي سألتها ما رأيها في المنزل، فأجابت كارول بأنه رائع ويناسب آدم تماماً.

بعض الاثاث الذي طلبه وصل في الاسبوع التالي، فذهبوا مجدداً لمساعدته في اختيار الاماكن المناسبة، ثم اخذوا يفتحون الصناديق المغلفة، بعضها مليء بالكتب، واللوحات والبعض الآخر بالتحف الصينية وغيرها، وفكرت كارول بأن آدم حقاً يملك ذوقاً رفيعاً، تابعوا العمل وفتحوا صندوق كان ثقيل الوزن، وجد فيه حجر نفيس منقوش بشكل ساحر، وبدا تاريخي وقديم الطراز، وضع في احدى الزوايا، وبقيت كارول تتأمله للحظات وكأنها لا تصدق وجود تحفة جميلة كهذه وفجأة دخل آدم ورأها تتأمل الحجر فسألها: «هل اعجبك؟».

«انه رائع، حتى ان الوانه تتغير... اوه انه خيالي».

«مثل عيناك، فأحياناً تصبح مثل هذا الحجر، تتغير الوانها حسب الظروف والمزاجية».

«حقاً؟» سألت كارول وشعرت بأنفاسها تتقطع وهي تنظر اليه.

«اجل، ولكن ليس الآن» اقترب منها واخذ يتأمل عيناها.

«الآن، انها رمادية... رمادية قاتمة!».

دخل فارغوس الى الغرفة، وطلب آدم للحظات... فخرج معه، كل الاثاث في غرفة الجلوس كان في مكانه المناسب، والرجلان كانا مشغولان بتعليق لوحة على الحائط، بنصيحة من والدتها ومنها.

طرقات على الباب، جعلتهم يلتفتون فقال آدم، وهو ينظر الى كارول «من فضلك، افتحي الباب لنعرف من الطارق».

ركضت كارول بسرعة الى الباب وفتحته فوجدت روجر بيرس.

«مرحباً» قال بتهذيب «فكرت ان آدم يريد مساعدة اليوم، فهو اخبرني انه ينتقل الى منزله».

«ادخل، سيد بيرس، نحن جميعاً نساعد ولكن اعتقد ان ايدي اضافية لن تضرنا».

رأته يصافح والدتها بحرارة، فنظرت الى آدم لتعرف اذا كان يراقب، الا انه تقدم من الرجل بسرعة وقال.

«اهلاً، روجر لطف منك ان تعرض المساعدة».

اخذ روجر يساعد والدتها في معظم الاعمال التي كانت متكفلة بها، فدخلا الى المطبخ لترتيب الصحون في الخزانة المخصصة لذلك، بينما بقيت كارول تساعد آدم في وضع الكتب على الرفوف، والتي كانت تعتبر وظيفتها التي تجيد العمل بها، ثم انتقلا لوضع مزيداً من الكتب



على الرفوف التي في غرفة النوم.

وبقي المزيد من الكتب، كانت على الارض فجلست كارول تمعن النظر فيها، وتبدي اعجابها ببعضاً منها، واحياناً تسأل آدم عن مصدرها.

خرجت والدتها من المطبخ برفقة روجر بيرس، بعد لحظات واستأذن فارغوس للذهاب لأن تريكا تنتظره.

«لما لا تتوقفوا الآن، ولنذهب الى منزلي لنشرب الشاي، ونأكل شيئاً سريعاً؟» سأل روجر.

نظر آدم الى الكتاب الذي بيده وقال «افضل ان انهي هذا، فلم يعد هناك الكثير، وهي المهمة الأخيرة، لما لا تأخذ هيلين معك، وسننضم اليكما لاحقاً».

نظرت كارول الى آدم بدهشة، ولكنه ابتعد ليضع الكتاب على الرف، ابتسم روجر وبدى مسرور بذلك ثم خرج برفقة والدتها.

ادار آدم وجهه اليهما للحظات، وابتسم فشعرت كارول بالحيرة. وتساءلت لما يتصرف بهذه الطريقة؟ وهل هو حقاً لا يشعر بالغيرة؟ عملا لمدة قصيرة وكانت الرفوف قد اصبحت مليئة فنظر الى رزمة من الكتب موضوعة على الارض وقال: «هذه يجب ان ننقلها الى اعلى، اذا حملت الصناديق هل بإمكانك ان تحملي بعضاً من الكتب؟» هزت كارول رأسها موافقة، وسارت خلفه حتى وصلا الى غرفته، ففتح آدم الصندوق الاول واخذت تناوله الكتب ليضعها على الرفوف، وكانت معجبة بأقتنائه العدد الهائل من الكتب، كتب فنية وبعضها عن الشعر، وقصص قصيرة، ثم

الانجيل، فتحت كارول الصندوق الثاني بينما هو يرتب الكتب فوجدت صورة كبيرة حملتها، واخذت تتأمل الشابة الجميلة ذات اللون الاسود، «انها حقاً رائعة».

تمتمت كارول بهدوء فاقترب آدم منها.

«اذن هنا وضعتها. . . لم اتذكر في اي مكان تركتها».

اخذ الصورة منها ووضعها على الطاولة فسألته كارول بفضول «من هي؟».

«انها جوان، زوجتي!».



www.elromancia.com

## - ١٩ -

بقيت للحظة وكأنها لا تصدق ما يقوله، هل آدم متزوج، ولما زوجته ليست معه؟ ولماذا يخفيها؟.

طردت الافكار من رأسها، رغم انها كانت متجمدة ونظرت اليه عله يرد على اسئلتها.

«اعتقدت انك لست متزوج؟» سألت كارول حين التزم الصمت آدم للحظات.

«هذا صحيح، جوان توفيت، منذ ثلاث سنوات بعد ان تزوجنا لم يكن هناك اطفال. . . كانت حامل عندما وقع لها الحادث، لست مسرور بإعلام الجميع انني ارمل فلا اعتقد ان هذا يهم احد سواي».

«كلا، بالطبع انت على حق» قالت كارول.

تابع آدم وضع الكتب على الرفوف، وتذكرت المحادثة

التي جرت بينها وبينه، منذ مدة، وشعرت بالاحمرار يعلو خداها، وهي تتذكرانها اتهمته بأنه لا يعرف شيء عن الحب والحزن «آدم... لقد قلت لك اشياء قاسية وسخيفة منذ فترة... انك لا تعرف شيء عن الحب، او الحزن انا آسفة».

نظر اليها آدم وابتسم «لا تقلقي لذلك، فأنت لم تكوني على معرفة، وانا على الارجح كنت استحق ذلك لأنني لم اهتم بشؤوني الخاصة، وربما تتعلمين شيء عن هذه التجربة».

«مثل ان لا اطرح افتراضات سخيفة عن الناس؟» امسك آدم كتفيها برقة «لا، ليس الافتراضات، ان تتعلمين فقط ان تثقي بي».

شعرت كارول بالارتجاف للمسة يده، وتساءلت لما تشعر بذلك كلما لمسها آدم.

«والدتك تعرف» قال وكأنه يجيب على سؤالها الذي لم تطرحه، سمعته في احدى المرات يقول بأن لديه شيء مشترك بينه وبين هيلين كولمن ادارت كارول وجهها ونظرت الى صورة زوجته.

«لقد كانت جميلة جداً، وتبدو لطيفة».

«اجل كانت كذلك، جميلة ولطيفة، احببتها كثيراً... وقد كان زواجنا ناجحاً لمدة ثلاث سنوات، وعندها قتلت بحادث سيارة، تمنيت لو كنت معها حين حصل الحادث فيبدو اسهل، ان اموت على ان اعيش بدونها» تنهد آدم «اعتقد انك تعرفين ما اقصده».



«اجل، ولكنك لا تشعر كذلك الآن» قالت كارول بهدوء عرفت كارول ان سؤالها ليس في مكانه، فبدأ آدم يضحك، وعرفت ان الحب الجديد يمحو القديم، اذا كان صادقاً.

«كلا، الذكرى يمكن ان تكدر... او تكون كالوحي ادركت لبعض الوقت انه ليس مديح لذكرى جوان ان اترك موتها يحولني الى نصف رجل... الحزن لا يموت، ولكن احياناً يتحول الى شيء اكثر... مدمر خاصة اذا افسحت له المجال لذلك».

«اوضحت الامور جيداً... والدتي حاولت ان تخبرني شيء كهذا، حين مات دايفيد، ولكني لم افهم ذلك عندها».

«ربما كنت شابة جداً لتفهمي ذلك».

«ربما في البداية... كنت متكدرة وشعرت بأنه من غير العدل ان يموت دايفيد وهو شاب مليء بالحياة... كان دائماً يضحك...» توقفت كارول ونظرت الى صورة جوان التي ماتت شابة كذلك، وسببت الحزن والألم لآدم مثلها تماماً... «آوه آدم متى يتوقف الألم؟».

وضع يديه حول خصرها واحتضنها برقة «ربما عندما تحبين شخص كما احببت دايفيد».

«لقد حاولت» قالت بحزن «حاولت! جريمي اعتقدت انه... ولكن لم ينجح الامر».

«لن تتزوجيه، اليس كذلك؟».

هزت رأسها بالنفي.

«وجيودان نيونز؟ اين يأتي دوره؟».

نظرت اليه بدهشة «جيودان؟ ليس له مكان! لقد كان فقط يملىء وقته ووقتي كذلك، خلال وجوده هنا، وكنت مسرورة بذلك».

ابتعد عنها آدم وتركها «وماذا كنت تفعلين اذا لم تكوني جادة كذلك؟».

«لقد قلت لك ذلك، كنت ابحث عن صديق... فقط صديق».

«تقصدين انك لم تحاولي!».

«اوه، انت تجعلني ابدو وكأنني اطارد الرجال!».

«لم اقصد ذلك، انها كلماتك».

«جيودان لا يشكل زوجاً» قالت وهي تبتسم «ليس لي على اي حال».

«ولكن حين التقيت به، اعطيت جريمي ليغضب منه».

«ولم يكن الامر كذلك! احتجت كارول بغضب فحمل آدم كتاباً واخذ يقلب صفحاته.

«آسف، هل كان جيودان كبير في السن، حتى لا يناسبك كارول؟».

«كلا، انا حتى لا اعرف عمر جيودان، اعتقد انه في بداية الاربعين... ولكن هذا ليس له علاقة بذلك، لم نكن على علاقة كما تفكر، لو حقاً احببته لما اهتميت للسن، فهذه ابداً لم تكن مشكلة».

«الا تعتقدين ان فارق السن يشكل مشكلة بين الزوجين؟».



«آه... كلا ربما احياناً توجد المشكلة اذا كان الفارق شاسع جداً».

«وكيف يكون الفارق الشاسع بالنسبة لك؟».

«اعتقد ان الرابعة والثلاثين او اكثر بقليل لا يعتبر امر سيء».

«هذا ما قالته والدتك.. عشر سنوات يشكلان فرقاً. اليس كذلك؟».

شعرت وكأنها وقعت من علو شاهق «اوه... لقد ناقشت ذلك مع والدتي؟».

«مرة، او مرتين، لقد كنا نتحدث احياناً لمدة طويلة فوالدتك سيدة جميلة، والحديث معها مشوق».

«اجل، انت على حق، لقد اصبحت علاقتكما وطيدة، اليس كذلك؟».

«اجل، هل تمانعين؟».

«لقد كنت جيد مع والدتي، وانا مسرورة فقد بدأت تخرج اكثر من العادة، وزادت ثقتها بنفسها».

اذن لقد ناقشا فارق السن بينهما، واذا فكرت بأن ذلك لا يهم، فهل آدم متردد وغير واثق من قراره؟.

«آه. كلا لا اعتقد انني المسؤول عن ذلك» قال وهو يدير وجهه الى الرفوف.

«حقاً، الست انت؟» كان متواضع فكرت كارول «انها معجبة بك كثيراً».

«وبك ايضاً» قال آدم وهو يتأملها للحظات.

ربما هي السبب، وهما مترددان بشأنها، لأنهاتعيش مع

والدتها، ويريدان ان يؤمنا مستقبلها قبل ان تسبب لهيلين كولمن اية صدمة، يريدان مباركتها سيحصلان عليها اقترب منها آدم بعد ان وضع الكتاب «حسناً، لقد انتهينا اليس كذلك؟» سألت كارول.

نزلت الى اسفل، وبقيت تدردش، وكأنها تريد ان تطرد الافكار من رأسها، فعرض آدم ان يشربا الشاي ثم يذهبان الى منزل روجر بيرس حتى يحضران والدتها قبل ان يتأخر الوقت.



www.elromancia.com

## - ٢٠ -

فكرت كارول بأنه على حق، فلا بد ان والدتها تشعر بالخجل في وجود روجر بيرس، بعكس آدم الذي ترتاح لوجوده وتكون على طبيعتها.

جلسا في المطبخ يشربان الشاي، وفوجئت حين لمس آدم يدها «كارول، هل تخبرينني عن دايفيد؟».

للحظات ترددت، ثم اكتشفت انها حقاً تريد ان تتحدث عن دايفيد لآدم... فهو سيفهمها وهي متأكدة من ذلك، اخبرته كيف كانت علاقتها بآدم منذ الطفولة وكيف دخلا الى المدرسة ذاتها.

كان دايفيد جذاب، شعبي يحب الناس، ذكي وقرر ان يكون محامي كالوالده، حين اصبحت في الخامسة عشر، كان هو قد ترك المدرسة واصبح في الجامعة، وتأكدا بأنهما

سيتزوجان فور ان ينتهي دايفيد من تحصيله العلمي انتقلت عائلته ، ولكنه بقي حتى يتابع دراسته . . . فسكن عندهم واصبح فرد من عائلتها.

«الهذا كرهتني لأنني سكنت في تلك الغرفة؟» سأل آدم.

«كلا . . . نوعاً ما ولكن كان هناك العديد من الضيوف، في تلك الغرفة منذ ان . . .».

اشتدت يده على يدها، وكأنه يحثها على الكلام «اذن دايفيد كان الحبيب منذ الطفولة؟».

«بإمكانك ان تقول ذلك، كنت اعرف الشخص المناسب لي، والذي اريد ان اقضي حياتي بجانبه».

«الم تكوني مهتمة بأي شاب آخر، اليس كذلك؟».

«لم اكن جدية . . . بالرغم من وجود عدد من الشبان الذين كانوا يدعونني دائماً للخروج، ولكني كنت فتاة دايفيد، وهم يعرفون ذلك، وعلى اي حال . . .» ترددت ثم ابتسمت «لم اكن لأفعل شيء يضايقه، ليس بعد المرة الاولى».

«المرة الاولى . . . ماذا؟».

«اوه . . .» ضحكت كارول «لقد تشاجرنا حول شيء . . . لا اتذكر ما هو، الآن احد الشبان دعاني لحفلة رقص، وانا قبلت . . . دايفيد غضب كثيراً . . . ولم اكن متأكدة انه سيعود الي، كان هذا قبل ان ينتقل الى منزلنا، وكنت شابة جداً اعتقد انني اردت ان اظهر له . . . شيء».

«تؤكدين على استقلاليتك».



«اجل، بطريقة ما، اتصل دايفيد قبل الحفلة، بيوم وقال بأنه يريدني ان اكون برفقته، كان مسرور وكرهت ان اخبره بأنني لا استطيع الذهاب معه لأن احد الفتيان دعاني للذهاب معه».

«هل اعتذر على غضبه الشديد؟» سأل آدم.

«آه، اجل دايفيد دائماً يعتذر . . . هذه كانت احدى خصائله الرائعة، لم يكن كامل، ولكن حين يخطأ يعترف بذلك دائماً، ولا يتسلط حول شيء الا اذا كان متأكداً منه».

«وماذا قال حين عرف انك تلقيت دعوة من فتى آخر؟».

«لا شيء، قال بأنه يتمنى لي ان امضي وقتاً ممتعاً».

«ولكنه كان متضايق، اليس كذلك؟».

«اوه . . . اجل عرفت ذلك من نبرة صوته، وحين جاء الى الحفلة . . .».

«هل ذهب الى الحفلة؟».

«اجل، جاء برفقة اجمل فتاة في المدرسة، كنت اشعر بالغيرة حتى جاء ورقص معي، قال انه من المفترض ان اكون فتاته، وان اثق به».

«هل جعلك تشعرين بالذنب؟» سأل آدم وهو يبتسم.

«كلا! على الاقل بدون ان يقصد ذلك . . . ولكن عرفت انه غاضب، وحاول ان يخفي ذلك حتى لا يجعلني اشعر بالذنب، دايفيد لا يتذمر ابداً».

اتساءل، كيف استطاع ان يقنع اجمل فتاة بأن تكون رفيقته في الحفلة؟».

«ماذا تقصد؟».

«حسناً، هل كانت الفتاة ستدخل لوحدها بدون شاب برفقتها؟».

«بالطبع، لا تدخل جميع الفتيات برفقة شبان، فالمدرسات لم توافق على ذلك، كان من المفترض ان نأتي كل لوحده، ولكن بالطبع لم يستطيعوا منع الشباب من مشاكسة الفتيات، ولذلك اختلطنا مع بعض حين نزلنا الى حلبة الرقص».

«وبهذه الطريقة، اقترب منك دايفيد وترك الفتاة الأخرى».

«اجل، وانا تركت الفتى الذي كان برفقتي... فعلى اي حال لم يكن يعجبني ابداً ليس بقدر دايفيد».

«الم ينظر ابداً الى فتاة اخرى؟».

«لم يكن جاداً، كنت فتاته» قالت بفخر «وفور ان تركت المدرسة اعطاني الخاتم».

«وذهبت لتعملي في المكتب، وبدأت توفرين المال» نظرت اليه واجابت موافقة «اجل واحببت ذلك، المال كان جيد ايضاً، كنا سنتدبر انفسنا جيداً».

«بمساعدتك له لدفع اقساط الجامعة، انت اخبرتني ذلك».

«اجل، وهكذا فعلت، ولكن عندها مرض وخلال اسبوع كان قد مات... قالوا انه مرض السحايا، وهكذا كان كل ما قمت به لا شيء».

بقيا صامتين للحظات، وعاد آدم ليمسك بيدها مجدداً،



وحاول ان يؤاسيها.

«تلك اللوحة في... غرفتي الخالية الآن هلى رسمتها من اجل دايفيد؟».

«اجل حين جاء ليعيش معنا».

«لديك غيرها. اضافة الى التي رأيتها في المنزل».

«اجل، قليلاً ولكن معظمها، تخصلت منها».

«هل فكرت ان تقيمي معرض؟» سأل آدم.

«يا للسماء، كلا!».

«لما انت مندهشة؟ لست خبير بالفن، ولكن روجر بيرس يعرف كثيراً عن الرسم، وقال بأن الرسومات التي رآها في منزلك رائعة».

«حقاً؟ لم اعتقد انه نظر اليها حتى».

«لقد فعل عدة مرات».

لم تعرف كارول بأن روجر بيرس، كان يزورهم دائماً في المنزل اثناء غيابها، الا انها لم تلتقي به سوى مرتين».

«انا مندهش ان والدتك لم تذكر ذلك».

اذن فوالدتها تعرف ايضاً «كلا، لم تفعل، من الافضل ان نذهب الآن. ونحضرها، اليس كذلك؟» وقفت كارول وهي تبعد كرسيها بقيا في منزل روجر بيرس لبعض الوقت، ثم اوصلهم آدم الى المنزل لأن فارغوس اخذ سيارة والدتها.

«انني اقيم حفلة لمنزلي السبت المقبل» قال آدم حين وصلوا «وانتما الاثنتان مدعوتان، بالطبع فارغوس ايضاً».

قررت كارول ان تعطيه اللوحة لمنزله، لأنها انهتها

وفكرت ان تأخذها له كهدية.

لفتها قبل يوم من موعد الحفلة، وكانت مسرورة للنتيجة التي وصلت اليها.

ارتدت ثوب اخضر ضيق، اظهر قوامها الرشيق مبدت جذابة للغاية، وكذلك كانت والدتها في كامل اناقتها.



www.elromancia.com

## - ٢١ -

رحب بهم آدم على الباب واخذ الهدية التي تحوي اللوحة من كارول «عتقد ان بإمكاني ان احزر ما هي، ولكن هل ستمانعين اذا فتحتها لاحقاً حتى استطيع ان اقدرها جيداً».

وضعها على الطاولة، ودخلت كارول هي واهلها فوجدوا العديد من الناس في القاعة، بعضهم كان من المدرسين وتقدموا لمصافحتهم، واخذ روجر بيرس والدتها ليقدم لها كأساً، فابتسمت بسرور.

بعد لحظات اقترب منها شاب يدعى كارل، واشار لها لتجلس مكانه على الاريكة، بسبب الجموع التي كانت في القاعة كارل يدرس في كلية الفنون، لاحظ اهتمام كارول الشديد بالفن، قدم لها آدم كأس واستأذن ليفتح الباب

لمزيد من الضيوف.

اخذ كارل يحدثها عن الرسم والوسائل الحديثة التي بدأت تستعمل في الجامعة، فبدأت تشعر بالحسد.

«احب ان اجرب ذلك!» علقت على احدى النقاط «ولكني لست متمرنة، لا اعرف كيف ابدأ».

«الم تفكري بأخذ دروس؟» سأل كارل.

«انضممت لمدة سنة بعد ان تركت المدرسة» قالت كارول، توقفت عن اخذ دروس في الرسم، بعد ان قررت الزواج، هي ودايفيد، ولم تكن المصاريف كافية، لذلك فكرت بأن توفر المال لأنفاقه على المنزل الذي سيكون عش الزوجية، فوقته لم يكن يسمح له بالعمل، لذلك كانت تعمل هي لأنها متفرغة.

جاء آدم، فنظر اليها كارل «انا احاول ان اقنع كارول لتنضم الى صفوف الرسم في مدرسة ليلية».

«فكرة جيدة» قال آدم «هل جربت ذلك من قبل؟».

«اجل لمدة سنة، ربما استطيع ان افعل ذلك في السنة المقبلة».

«بإمكانك ان تدخلي الى صف الرسم في الكلية، الرجل الذي يقوم بتلك الترتيبات موجود هنا اليوم، وسأعرفك عليه».

اخذها الى رجل طويل القامة، وبدت كارول مسرورة لأنه سينصحها كيف ومتى تستطيع ان تتابع صفوف الرسم، ثم حضر شخص آخر ليتكلم مع آدم، فنظرت حولها لترى ان كان مقعدها لم يعد شاغر.



والدتها كانت ما تزال جالسة بجانب روجر بيرس، فجالت كارول بنظرها تبحث عن آدم، فوجدته منشغل مع بعض الضيوف، فاقتربت من والدتها تحدثها عن فكرة دروس الرسم، وتنازل روجر عن مقعده، ابتسمت له كارول، وجلست بجانب هيلين يتحدثان، ثم نظرت الى آدم مجدداً، فوجدت كأسه فارغ، ووجهه متجهم بأومأت له وخلال لحظة كان يقف بجانبهما.

«آدم يعتقد انها فكرة رائعة» قالت لوالدتها.

«اليس كذلك آدم؟».

«ماذا؟» سأل وهو يبتسم، ثم نظر اليها بعينان غاضبتان، فتساءلت كارول ما سبب ذلك؟.

شرحت له، بسرعة ثم نظرت الى كأسها فوجدته فارغ.

«سأحضر لك واحداً آخر، المضيف المسكين لن يحصل على فرصة لكي يجلس، اليس كذلك؟ اجلس وتمتع بالحفلة آدم» حاول ان يبدي احتجاجه الا ان كارول تجاهلته وسارت الى المطبخ لتملىء الكأس، عادت بعد لحظات وهي تسمع الموسيقى تصطدح في القاعة، وبعض الضيوف يرقصون.

«هل تقولين لي ما كل ذلك؟» سأل آدم والشرر يتطاير من عينيه، فلم تفهم كارول ما يقصده، وفكرت ربما يشعر بالغيرة لأن والدتها تجلس مع روجر بيرس.

«كل ماذا؟» سألت بدهشة.

«انت تعرفين تماماً ما اقصده!» اجاب بنبرة جافة، وفجأة نادها شخص جديد، فتمتم بأذنها «سأراك لاحقاً».

دعاها احدهم للرقص، فوافقت بالرغم من ان عقلها كان يضج بالافكار، لا بد ان هناك سبب لغضب آدم المفاجيء، والدتها كانت سعيدة للغاية، ولم يظهر عليها اي توتر، حاولت كارول ان تتجنبه بقية الحفلة، وبعد لحظات اقتربت منها والدتها «لقد قلت لآدم بأننا سنحضر القهوة» اطاعتها كارول ودخلت الى المطبخ، تحضر القهوة، ووضعا الفناجين على الصينية وقدماها للضيوف، تركت فنجان في المطبخ لكي تشربه بعد ان تؤمن للجميع ما يريدونه.

كانت على وشك ان تنتهي حين دخل آدم «انت هنا اذن، جميعهم سعداء اليس كذلك... اعتقد ان هذا هو الوقت المناسب لكي احدثك على انفراد».

«عن ماذا؟» سألت كارول، وفوجئت بضحكته الا انها شعرت بالسرور، لأن الغضب قد اختفى من عينيه وحلت مكانها نظرات رجل لأمرأة.

«عن ماذا؟» كرر آدم «كي تفتحي هديتك لي، بالطبع هيا كارول» قال وهو يمسكها بيدها «الى اعلى، انه مكان سري، بسبب هذا الازدحام».

دفعها آدم الى غرفته، وهو يضحك فابتسمت بدورها.

«هنا افضل».

بالكاد لاحظت كارول انه اقفل الباب خلفه، وكان يقف فقط بجانبها، فشعرت بأنفاسها تتقطع، ثم ابتعد عنها ووقف قرب السرير.

«هل ستبقى هنا؟» سألت كارول وهي ترى اللعبة



الجميلة التي اشتراها آدم، ولقبها بالفتاة المتقلبة، مقارناً اياها بعيناها التي تغير لونها.

«هل تعتقدين ان مكانها هنا افضل؟» سأل آدم.

«اوه، اجل انها رائعة هنا» قالت كارول وحاولت ان تتجنب نظراته المحدقة «الن تفتح الهدية؟».

«لهذا السبب نحن هنا، اليس كذلك؟» ابتسم آدم ثم فتح الهدية واخذ يتأمل اللوحة بإعجاب «ما رأيك؟» سألته كارول.

«انها رائعة» اجاب آدم «وكاملة من جميع النواحي كارول».

مد يديه لها بلطف «تعالي الى هنا».

شعرت بأنها متجمدة، ولكنها اقتربت منه، واحتضن يديها واخذها بين ذراعيه «شكراً لك، كارول» قبل جبينها ثم لمس خدها برقة.

هذا كل شيء، قالت كارول لنفسها، وحاولت ان تبتعد الا ان شيئاً ما كان يحثها على البقاء بين ذراعيه وفات الأوان للتراجع، فقد قبلها آدم على فمها فوضعت يديها حول عنقه وتعلقت به.

اخذ يقبلها برقة، وشعرت وكأنها في عالم اخر، ولم تحاول ان تبتعد عنه، وكذلك آدم فقد كان يضمها الى ذراعيه وكأنه يريد ان يتأكد من وجودها انها فقط قبلة عادية! قالت كارول لنفسها والظروف ادت الى ذلك فلا داعي لكي تشعر بالذنب او الخجل، فآدم يحب والدتها، ولا يكن لها اية مشاعر وربما لهذا كان غاضباً، لأنه رآها تضحك برفقة



www.elromancia.com

روجر بيرس!.

ابتعدت عنه بسرعة، ونظرت الى وجهه لترى ردة فعله، الا انه كان هادىء للغاية ربما شعر برغبة لتقبيلها ولذلك كما قالت سابقاً فلا داعي لأن تؤنب نفسها على ما حصل.

حاولت كارول ان تتجنب نظراته، واخذت تتأمل اللوحة.

«انا مسرورة لأنها اعجبتك كثيراً».

«اللوحة، ام القبلة؟» سأل وهو يضع يديه على كتفيها.

«لا تفعل!» صرخت كارول وهي تبتعد عنه، فتجهم وجهه.

«ما الخطب بك؟».



## - ٢٢ -

«لا شيء، هل ننزل الى اسفل الآن؟».

«كلا، لا اعتقد كذلك... انا لم احضرك الى هنا، لاغتصبك كارول وانت تعرفين ذلك».

«انا... لم اعتقد انك ستفعل ما تقوله».

«اذن لماذا انت عصبية كلما لمستك؟».

«لست عصبية» اجابت كارول بهدوء.

«كلا؟» ابتعد عن الباب ثم مد يده اليها «اثبتي ذلك» اقتربت كارول وهي ترتجف فلمس آدم خدها برقة ورأت التحدي في عينيه.

«ارجوك آدم، توقف عن ذلك، اعرف انك لم تقصد ما فعلته انها فقط لعبة بالنسبة لك، ولكن انا...».

«حقاً، الآن؟» تركها ودس يديه في جيوبه، وعرفت انها



www.elromancia.com

قالت للتو شيء جعله يغضب «وما هو بالنسبة لك كارول؟».

«لا شيء» الا يعرف ما يفعله لا يمكن، وهي يجب ان تأخذ مشاعر والدتها بعين الاعتبار «لقد اكتفيت اليوم من مزاحك، آدم لننزل الآن» حاولت ان تبتسم الا انه بقي جامد في مكانه.

«مزاح؟» كرر «اوه، اهذا ما تفعلينه انت؟».

«انت تعرف انه كذلك!» قالت بعصبية «ابتعد عن الباب آدم، ولننزل الى الضيوف!».

«انا اعرف انه ليس كما تقولين!» ابتعد والشرر يتطاير من عينيه وتساءلت كارول لما كل هذه العصبية «حسناً اهذا ما تريدينه، ولكن اذا لم يكن لديك مانع، فاللوحة لم تكن هي السبب الوحيد الذي احضرتك من اجله الى هنا» تردد وكأنه ينتظر ردة فعلها «هناك معرض في المدينة الاسبوع المقبل... حيث تعرض هدايا الميلاد».

«اجل لقد قرأت عنه».

«هل تودين ان تذهبي الى هناك برفقتي؟ ونتناول العشاء بعد ذلك».

نظرت اليه كارول بتعجب «هذا لطف منك، ولكن لا اعرف...».

«انا اتفهم ذلك... ولكن جريمي اصبح خارج الموضوع الآن. ولا بد انه يتمدد تحت اشعة الشمس، وجيودان ابحر في نفس الاتجاه على ما اظن، لا تقولي لي بأن ذلك الشاب كارل قد سبقني للتو؟» ابتسم آدم، الا ان



كارول شعرت بالغضب لكلماته.

«حسناً، ولكن حقاً لا داعي لأن تشفق علي لأنني بدون صديق».

«اشفق عليك، هل حقاً تعتقدين انني اسألك الخروج معي لأن قلبي يتقطع من اجلك؟» قال آدم بنبرة ساخرة.

«اليس كذلك؟» قالت متحدية.

«كلا».

«اذن لماذا؟».

«ولماذا بحق السماء تعتقدين؟» سأل الا انها لم تستطع ان تفكر بمغزى كلماته، فقد اقترب منها واخذها بين ذراعيه وهذه المرة، لم تشعر انها تريد ان تبتعد عنه، راح يقبلها برقة، ويداعب شعرها بطريقة جعلت جسدها يرتعش منعت كارول نفسها من التفكير بأي شيء.

«هل عرفت لماذا! هذا هو الجواب» قال آدم وهو يقبلها على فمها مجدداً «وهذا ايضاً».

حاولت ان تتخلص منه، رغم انها كانت تتمتع بقربه منها، فوضع يده على الباب بإحكام لكي يبقى مغلقاً، واليد الثانية كانت تقربها منه.

«والآن ماذا؟» سأل «ولا تقولي لي انك لم تتمتعي بذلك، فأنا متأكد انك فعلت، وعيناك رماديتان الآن ايتها الفتاة المتقلبة» اخذ يتأمل عيناها، الا انها اشاحت بوجهها بعيداً عنه، ثم دفعته بعصبية، فقال: «اذا ضربتني يا حلوتي فستندمين على ذلك سريعاً، هاتان العينان انها خضراء داكنة».

«دعني اذهب!» قالت وهي تضربه بيديها بقسوة.

«حسناً، حسناً ربما انت لا تريدين الاقتراب، ولكن لا اعتقد ذلك، لو انني لا اعرفك انك معتادة على القبلات لقلت بأني اخيفك، كلا اول مرة رأيتك بدوت كالفتاة التي تلقت قبلات لتوها... وتمتعت بذلك حتى عندها تساءلت كيف سيكون الامر لو قبلتك...».

«حسناً، الآن تعرف!» صرخت بعصبية «التجربة قد انتهت ايها البروفسور هل بإمكاننا ان نذهب الآن؟»».

«هل دائماً تقبلين وتهربين؟» سأل «اشعر بالأسف من اجل جريمي، اهكذا كنت تعاملينه؟» فجأة اصبحت نظراته ساخرة، ونبرته قاسية «يا الهي كارول! قلت بأنني امزح، ولكن انت ممثلة جيدة، لا يمكن ان تقلي رجل بهذه الطريقة، ثم تتخلين عنه بسرعة او تتخطينه ليس انا على الاقل!».

«اوه!» وما الذي يجعلك مختلف عن اي رجل اخر في البلدة؟» سألت كارول، وبالكاد ادركت ما تقوله.

«بحق السماء، آدم ماذا تريد؟ اليس من الافضل ان ننسى ما حدث؟».

«اهذا ما تريدين ان نفعله؟».

«اجل!».

«هل بإمكانك ان تفعلي ذلك؟».

«يجب ان افعل» قالت بحزن «وانت كذلك، آدم الا ترى انه افضل؟».

«كلا، انا لا ارى ذلك، اخبريني انت لماذا؟».



«انت تعرف» قالت كارول وهي تنظر من النافذة، حتى تخفي تعابير وجهها عنه.

«قلت لك لا اعرف» قال آدم بنبرة جافة «اخبريني كارول».

«لأن... اذا لم تكن تتمتع بأية ذرة من الاخلاص والوفاء فأنا املك ذلك!».

«اخلاص ووفاء؟ اخلاص لمن؟» اخذ آدم يهزها بعصبية.

«انت لن تتزوجي جريمي؟» هزت رأسها بالنفي فأضاف «اذن اخلاص لمن؟» كانت عيناه تظهر الاحتقار، ثم نظر الى القلادة في عنقها.

«دايفيد، الحزن الشديد، اعرف انك عاطفية وحساسة ولكني لم ادرك انه يستحوذ على عقلك».

«انا لا اتحدث عن دايفيد!» بكت كارول «اتحدث عن والدتي!».

«والدتك» للحظات تساءلت كارول اذا كانت قد جعلت من نفسها اضحوكة، ابتعد عنها آدم «كارول والدتك سيدة قوية، وليست بحاجة لدعمك، انها امرأة جذابة بإمكانها ان تعيش حياتها بعيداً عنك وعن شقيقك فارغوس، وهي تحبكما معاً، ربما انت كارول بحاجة لوالدتك ولا تضحكي على نفسك بالقول انها هي من يحتاجك في الحقيقة، اذا لم اكن مخطئاً فهي ستتزوج خلال مدة قصيرة.

فوجئت كارول بكلماته وحاولت ان تشرح له بأنها ليست

متعلقة بوالدتها وتستطيع ان تأخذ اي قرار بنفسها، وبمعزل عن الجميع.

«هـذا... هذا مـا اعتقده انـا ايضاً» فكـرت كارول اذن فوالدتها قداتخذت قرارها بالزواج، وستعلن ذلك خلال مدة قصيـرة، ولكن آدم لما يتصـرف بهذه الـطريقة وكـانـه ليس معني بالقضية.

«اذن فـأنت لم تكـوني عميـاء كلياً، لـدوافـع روجـر بيرس... كلا بالطبع، انت فقط مصابة بصدمة لهذا الخبر ربما... كارول انت لست صغيرة حتى تشعري بالغيرة من والـدتك الا تـدركين انها... بحـاجة لـرجل يقف بجـانبها بالرغم من وجود اولادها».



## - ٢٣ -

وكأنه كابوس تعاني منه كارول، هل يمكن ما يقولـه آدم بأن والدتهـا ستتزوج من روجـر بيرس، كم هي غبيـة كيف استطاعت ان تتوصل الى استنتاجـات خاطئـة، آدم لا يفكر حتى بالزواج من والدتها.

«آدم... لقد اعتقدتت انك ستتزوج من والـدتي» وقف صامتاً للحظات وكأنه لا يصدق كلماتها «كيف بحق السمـاء تفكرين ان ذلك يمكن ان يحدث؟».

«كان هناك كثير من الاشياء التي اشارت الى ذلك ولكن لا بـد انني اسـأت الفهم... او ربـطت لـوحـدي بين الاحداث».

«بالطبع هذا مـا فعلته! جمعت اثنين مـع اثنين وحصلت على ستـة ونصف، اليس كذلـك؟» كـانت عينـاه مـا تـزال



www.elromancia.com

غاضبة.

«لقد كررت عدة مرات كم هي جذابة وكانت... اقصد لاحظت انكما على علاقة جيدة، وكنت تأخذها معك دائماً في معظم المناسبات».

«لم نكن لوحدنا معظم الوقت» صحح آدم «في نفس الوقت احياناً كنت اوصلها الى منزل روجر بيرس في طريقي الى منزلي».

«ولكنك انت دعوتها للذهاب معك الى حضور تلك الحفلة هل تتذكر؟».

«لأنك لم تكوني موجودة، ولم اعرف احداً غيرها بإمكانه ان يرافقني الى حفلة كهذه».

«ولكنك لم تسألني!» شعرت بالاحمرار يعلو خداها.

«كلا، لأنني قبل ان احصل على هذه الفرصة، سربت المعلومات بأنك ستذهبين برفقة جريمي، تلك الليلة والدتك كانت تعرف انك اختياري الاول».

«اوه».

«اجل، آه، وانت تعتقدين انني كنت سأمارس الحب معك، بينما انا انوي الزواج من والدتك؟ شكراً لك كارول على هذه الثقة!».

«آسفة آدم» تمتمت كارول.

«اللعنة، هذا ما يجب ان تشعري به؟».

ركضت بسرعة الى الباب وفتحته، فسمعت اصوات الجموع الغفيرة في القاعة، واحدهم ينادي آدم.

«انت مطلوب، ارجوك اذهب الآن» قالت كارول بتوسل



ارتفع الصوت مجدداً وتردد بنفاذ صبر.

«ارجوك، آدم» انها تستحق غضبه فكرت كارول ولكن يكفي حتى الآن على الاقل.

«حسناً، ولكن لا تتحركي من هنا، فسأعود حالاً».

اقفل الباب خلفه، فجلست كارول على السرير، بعد لحظات فتحت الباب، ونزلت الى القاعة، فكان الضيوف على وشك الذهاب، وراقبت والدتها وهي تخرج فوقفت بجانبها بسرعة نظر اليها آدم بعينان باردتان، فجأة ناد روجر بيرس والدتها للحظات، فأمسك آدم يدها.

«قلت لك ان تبقي في الغرفة، يجب ان نتحدث، كارول ولا داعي للهرب».

«اعرف، ولكن ليس الليلة آدم، لقد اكتفيت حتى الآن واشعر بالتعب، اريد ان اذهب لأرتاح، وسنتابع في يوم آخر ما بدأناه اليوم... اكرر لك انا آسفة على ما حصل، ولم اقصد ذلك».

«حسناً، ربما نحن الاثنان مرهقان في هذه اللحظة، سأراك غداً».

«اجل» سار معها الى السيارة، وكان يمسك بيدها بلطف وكأنه يخاف ان تقع في الظلام، وفجأة اضاءت جميع الانوار في الخارج، وبدأن النجوم تتلألأ في السماء.

فتحت والدتها الباب لتجلس، وجلست كارول بجانبها فانحنى آدم وقال: «شكراً لمجيئكما معاً تمتعا برحلة جيدة في طريق العودة».

في اليوم التالي، توقعت كارول ان تستيقظ متأخرة الا

انها صحت باكراً، وذهبت مع والدتها الى الكنيسة وحاولت ان تمنع الافكار التي كانت تقلقها تذكرت كلمات آدم وهو يقبلها «هذا هو السبب» ولكن هل كانت هذه الرغبة ام الحب؟ ربما اراد ان يمضي وقتاً والظروف ساعدت في ذلك ولكن، لا يمكن ذلك، رغم ما تفكر عنه، فلا يعقل ان يكون آدم استغلالي ابداً!.

اخذت تؤنب نفسها، لأنها فكرت بأن والدتها ستتزوج من آدم، وهو الذي يصغرها بسنوات، كيف استطاعت ان تدمج هذه الاحداث.

توقعت مكالمة هاتفية، ولكنها لم تسمع شيء، امضت الصباح وهي ترسم، الا ان عقلها كان مشغول، وعند الظهر ساعدت فارغوس بغسل الصحون، وبدأت تفكر بما قاله آدم «سأراك غداً» ولم يحدد الوقت او حتى يزعج نفسه ويسألها اذا كانت حرة، وربما قرر ان ينسى ليلة الامس ويمتنع عن زيارتها اليوم، ولكن لا يمكن ان يفعل آدم ذلك، فإذا قال بأنه سيأتي، فهو بالطبع سينفذ ما قاله.

«سأذهب في نزهة» قالت كارول لوالدتها، ثم خرجت كانت ترتدي تنورة طويلة، وكنزة قطنية، ولم ترتدي جاكيت لأن الشمس كانت دافئة.

شعرت بأن اعصابها بدأت تسترخي وهي تمشي، وقررت ان تكون مسيطرة على اي وضع يمكن ان تتعرض له... الا انها ارتجفت حين سمعت صوت آدم وهو يجلس مع والدتها في القاعة.

«مرحباً كارول» قال بعينان باردة «كنت بانتظارك».



«اوه، انا آسفة اعتقدت انك نسيت، فهو لم يكن ترتيب محدد، اليس كذلك؟».

ظهر الغضب على وجهه «آدم كان ينتظر منذ ساعتين كارول».

«اوه، لم ادرك ذلك، كنت اتنزه ونسيت الوقت» قالت كارول بصدق، الا انه واجهها بنظرات باردة.

«فكرت ان نذهب بالسيارة لوقت قصير، هل انت مضطرة ان تغيري ثيابك؟».

«كلا» ارادت كارول ان ترفض، الا انها وجدت نفسها ستبدو كطفلة صغيرة «ولكن اريد فقط ان امشط شعري واحضر جاكيت».

قاد آدم السيارة بصمت وكذلك فعلت كارول فلم تحاول ان تفتح اي حديث، وكلما فتحت فمها محاولة ان تتكلم تفاجأ بنظراته القاسية، الا انه فجأة كسر الصمت قائلاً بعصبية.

«لماذا خرجت. وانت تعرفين بأنني كنت سآتي لأراك؟».

«لم تذكر الوقت، في الحقيقة توقعت ان اسمع منك شيء هذا الصباح».

«هكذا... لهذا قررت ان تخرجي حين جئت انا».

حاولت ان تبدي احتجاجها «كلا...».

«لقد اتصلت هذا الصباح، ولكن لم اسمع اية اجابة، فاعتقدت انك ربما ما زلت نائمة، اعرف انك احياناً تتوقعين مجيئي ولكني فكرت ان اتركك تنامين جيداً بعد

سهرة طويلة، لا بد ان فارغوس كان نائماً نوماً عميقاً فلم يسمع رنين الهاتف» ذهبنا انا ووالدتي الى الكنيسة» قالت كارول ثم اضافت: «ربما قمت ببعض الترتيبات لهذا اليوم فأنت لم تسأل اذا كنت حرة على اي حال».

«اعتقد انك كنت ذكرت ذلك البارحة، لو انك كنت تخططين لشيء معين».



## - ٢٤ -

نظرت من نافذة السيارة وحاولت ان تتجنب نظراته المحدقة الا انه اخذها بين ذراعيه بسرعة دون ان تعرف ما يفعله فصرخت «لا تلمسني!».

تركها آدم وقال: «حسناً، اعتقد انه من الافضل ان لا... فكرت ان ذلك سيكسر الجليد، لم نبتعد كثيراً اليس كذلك؟».

«كلا» قالت كارول وهي تنظر حولها «آسفة انني خرجت، شعرت بتوتر وانا انتظرك، وهذا صحيح فلم اشعر بالوقت يمر بسرعة لأنني كنت افكر...».

«بنا؟» سأل وهو يبتسم.

«اجل».

«وماذا...».



www.elmanara.com

«لم ابتعد كثيراً... ليلة الامس كنا، كل شيء كان غير طبيعي».

«اجل انت على حق» قال موافقاً «ربما يجب ان نمحي ليلة الامس».

«تقصد نتظاهر ان شيئاً لم يحدث؟».

«اجل، هل سيساعدك هذا، اقصد هل ستشعرين بالراحة؟».

«اعتقد اننا سننجح بذلك» اجابت كارول وتساءلت هل هذا ما جاء آدم يحدثها عنه.. ان يطلب منها نسيان ليلة الامس هل حقاً يريد ان ينسى ذلك؟.

«اتريدين ان نمشي قليلاً ام انك اكتفيت اليوم؟».

«هذا مختلف، بين الاشجار، هيا بنا» قالت كارول وهي تبتسم، فنزل آدم وامسك بيدهاوهما يسيران كانت يده دافئة وشعرت كارول بتوتر فهذا ما يحصل لها كلما لمسها آدم.

لم يتحدثا كثيراً، وبعد لحظات جلسا على حجر كبير واخذا يراقبان المناظر الخلابة.

قاد آدم السيارة عائدين الى المنزل، دخلا فوجدا والدتها تشرب الشاي برفقة روجر بيرس وكانت تضحك لكلماته فابتسمت كارول وشعرت بالسرور لأن والدتها سعيدة بعد لحظات دخل فارغوس مع تريكا، وبعد ان تناول الجميع الغداء، اعلنا بصوت عال انهما اصبحا مرتبطان.

«اوه، هذا رائع! كن انا مسرورة!» اقتربت هيلين وقبلت وجه تريكا بلطف، وكذلك فعلت كارول، في حين قدم الرجال التهاني لفارغوس.



«هل تعرف عائلتك؟» سألت هيلين تريكا.

«اجل، اخبرناهما قبل ان نمر الى هنا».

«لقد دعيت الى عشاء الميلاد مع عائلة تريكا» قال فارغوس «هل ستمانعين؟».

«كلا، بالطبع لا امانع» قالت والدة فارغوس «ربما تزورنا تريكا في يوم الميلاد لشرب الشاي».

«احب ذلك كثيراً» قالت تريكا وهي تبتسم.

«لقد دعوت روجر كذلك في يوم الميلاد، ماذا عنك آدم؟ كنت فرد من العائلة لمدة طويلة هل ستنضم الينا كذلك، ارجو ان لا يكون عندك مشاريع اخرى؟».

«كلا، انا موافق على هذه الدعوة، بكل سرور». قال آدم وهو ينظر الى كارول فرآها تبتسم.

استأذن آدم بالانصراف بعد لحظات، وطلب من كارول ان تخرج معه للحظات «بالمناسبة» قال بنبرة ساخرة ثم اضاف وهو يضحك «هناك معرض للفن الاسبوع المقبل في الصالة المخصصة لعرض هدايا الميلاد، ربما قرأت عنه».

«اجل لقد قرأت عنه» اجابت كارول ببراءة وتذكرت كلماته سنحاول ان ننسى ليلة الامس.

«هل آتي لأخذك؟ ونتناول العشاء بعد ذلك؟».

«شكراً، هذا سيكون ممتع».

وقف آدم للحظات ثم قال «يا لها من طريقة مسلية لقبول هذه الدعوة، ايتها الفتاة المتقلبة... بإمكاني ان امر عليك بعد العمل... نهار الاربعاء، هل يناسبك ذلك؟».

«اجل» اجابت كارول وفوجئت من نفسها وهي تشعر بارتياح لقبول دعوته، التي كانت مترددة في قبولها تلك الليلة «الى اللقاء» قال آدم ودخل سيارته ثم ادار المحرك وتوارى عن الانظار.

جاء يوم الميلاد، وكانت السماء غائمة، الا ان الشمس ظهرت فجأة واصبح الجو دافئاً.

فتحت كارول الباب لآدم، وشعرت بالسرور وهي تراه فقبلها على فمها قبلة سريعة.

«تبدين رائعة» قال وهو يتأمل تنورتها القطنية الطويلة وبلوزة خضراء تليق بها «ميلاد مجيد كارول».

«لك ايضاً آدم» قالت كارول بدورها، وسارت معه الى غرفة الجلوس حيث شجرة الميلاد، وتحتها هدايا العائلة.

«هل بإمكاني ان اضع هذه معهم؟» سأل وهو يحمل علبة بين يديه.

«اجل، بالطبع... عندما كنا صغار فارغوس وانا نفتح هديتنا قبل اي شيء في الصباح، ولكن الآن ننتظر بعد موعد غداء الميلاد».

«هل بإمكانك ان تنتظري حتى الغداء؟» ابتسم آدم وهو ينظر اليها.

«انها ليست مدة طويلة لأننا عادة ننام بعد عودتنا من الكنيسة فيمضي الوقت بسرعة».

«حقاً؟» سأل آدم «وانا افعل ذلك ايضاً».

تساءلت اذا ذهب لوحده الى الكنيسة، وشعر بالأسف لأنهم لم يدعوه للذهاب برفقتهم.



«هل روجر هنا؟» سأل آدم.

«اجل، انه في المطبخ، يساعد والدتي، طلبت مني ان اسألك اذا كان بامكانك ان تهتم بالنبيذ».

«بالتأكيد ارشديني الى مكانها».

جلست العائلة تتناول غداء الميلاد الذي كان يحتوي على ديك رومي، بجانبه صحون من البطاطا بالاضافة الى السلطة التي كانت مختلفة الانواع، وبالطبع لم تفتقر المائدة من وجود النبيذ، حين نظفت الصحون، جلس الجميع في غرفة الجلوس يشربون القهوة، كان روجر بيرس يجلس بجانب هيلين كولمن، بينما بقي آدم بجانبها.

بدأت الغيوم تتجمع مجدداً في السماء، واخذ الهواء العليل يتغلغل الى الداخل، فأفسدت تسريحة كارول لأن بعض الخصلات نزلت على وجهها بإهمال، وقبل ان ترفع يدها لكي ترفعها، سبقها آدم الى ذلك، وشعرت بيده الدافئة على وجهها، نظرت اليه فوجدته يبتسم فابتسمت بدورها، ثم استأذنت لتحمل فناجين القهوة الى المطبخ.

بعد لحظات خرجت والدتها برفقة روجر بيرس الى الحديقة، فأحضر آدم قنينة نبيذ اخرى واقترب من كارول.

«ميلاد مجيد، كارول كل عام وانت بخير».

«ولك ايضاً آدم» قالت كارول وهي تبتسم ثم اخذت منه كأس النبيذ فلمس يدها، وقبلها ثم اخذه منها ووضعه جانباً وقبلها على فمها، فوضعت يديها حول عنقه وفجأة غطت حشرة صغيرة على تنورة كارول فارتجفت.

«آسف» قال آدم وهو ينحني ليلتقطها فصرخت كارول.

«لا تؤذيها!».

«لن افعل فقط اردت ان ابعدها عنك بهدوء حتى لا تصابي بالذعر».

«لا بأس، انا لست خائفة».

«لم اعرف ذلك، فبعض النساء يخفن من هذه الحشرات، ويبدو انك بعكسهن، لا تخافين حقاً منها؟».

«ليس لهذه الدرجة، انا لا احب العنكبوت واصاب برعشة في جسدي حين أراها».

«وانا ايضاً» قال آدم مداعباً «كان هناك الكثير منه حول منزلي قبل ان انظفه، دائماً اخلق الاعذار بأنهم يعضون، ولكن في الحقيقة انا اخاف من شكلهم».

«انت على حق، ولكن اعتقد انها لا تؤذي كثيراً فلسعتها ليست سامة، اليس كذلك؟».



## - ٢٥ -

«كلا، فقط مؤلمة... ولكن احياناً تسبب مشاكل لأنها تأتي من اماكن تعيش فيها حشرات سامة... يبدوان نيوزيلاند ما زالت بعيدة عن ذلك فقط وجود بعض الحشرات... او الحيوانات الصغيرة لا يسبب تلك المشاكل الكبيرة».

«اجل، ولكن هناك سلاطعين، بالطبع» قالت موافقة.

«ولكن انا لم التق ابداً بواحد، هل رأيت انت؟».

«ابداً، فقط في الصور، ولا اعتقد انني اود رؤيته فعقصته مميتة، وانت بالطبع لا تأملين برؤية واحد الا اذا ذهبت شمالاً» خرجا الى النافذة فسألها آدم وهو يحمل كأس نبيذ «هل تريدين مزيداً منه؟».

اومأت كارول بالرفض وفكرت ان رأسها بدأ يؤلمها من



www.elromancia.com

كثرة النبيذ، تمدد على الاريكة الموجودة على الشرفة ووضع رأسه في حرجها «هل تمانعين؟» سأل آدم وهو يتأملها للحظات والابتسامة لا تفارق وجهه امسك بيدها وقبلها برقة ثم وضعها على قلبه فشعرت بدقاته سريعة، وفجأة غرق في النوم.

اخذت كارول تتأمله للحظات، وفكرت انها لفترة كانت تكره وجود آدم في منزلهم. الآن بدت مسرورة للغاية وهي تراه يثق بها ثقة عمياء وينام على حجرها، وهو مدرك بأنها ستتأمله عن قرب اغمضت عينها للحظات دون ان تغفو، وفجأت سمعت اصوات سيارة قادمة فعرفت انه فارغوس وتريكا ابعدت يدها عنه بسرعة، وتململت فأيقظت آدم.

«انا آسف، هل انت متضايقة؟».

«لقد كنت اتثاءب» كذبت كارول.

انضما الى فارغوس وتريكا، وكذلك روجر ووالدتها كانا قد اصبحا في الداخل ايضاً.

اقترب الجميع من شجرة الميلاد وجلسوا لفتح الهدايا كانت كارول قد اشترت هي وشقيقها فارغوس صندوق صغير، مطرز من الخارج لمحارم هدية لروجر، لأنهما لم يعرفا بماذا يرغب، في حين تلقى آدم هديتان.

كتاب من فارغوس، فتحه بلطف وشكره بكل سرور، اهدته كارول لوحة جميلة عن منزله الجديد، كانت قد عملت فيها مدة طويلة، حتى توصلت الى النتيجة التي تريدها.

«انها رائعة» قال آدم وهو يتأمل اللوحة بأعجاب اعرف



تماماً اين سأضعها».

تلقى آدم كذلك كتاب جديد من هيلين كارول، فتحت علبة كبيرة من والدتها تحتوي على عباءة خضراء رائعة، وفارغوس قدم اليها علبة مليئة بأدوات الرسم.

بقيت هدية صغيرة، وكان آدم ينتظر حتى تفتحها، فحملتها كارول وتأملتها للحظات قبل ان تفك الشريط عنها، دهشت حين رأت عقد اقراط بداخله كانا من الفضة وفي وسط العقد حبوب خضراء تميل احياناً الى الازرق، وكذلك الاقراط وعرفت انها تناسب عينيها التي تتغير دائماً وآدم ادرك كيف يختار هديته.

حملتها بيدها فاقترب منها «هل تسمحين؟».

وضعه حول عنقها، ثم لبست الاقراط، وقبلته على خده.

«يجب ان اذهب واقف امام المرآة حتى اقدرهما جيداً» ذهبت الى غرفتها وفوجئت وهي ترى عيناها تلمعان وتعكسان لون الاقراط تماماً.

طرق الباب فقال آدم «هل استطيع ان ادخل؟».

كان قد اصبح بجانبها قبل ان تجيب، واخذ يلمس شعرها بلطف.

«شكراً لك آدم انها رائعة».

وقفت كارول ونظرت اليه فوجدت ذلك البريق الغامض في عينيه، وتساءلت مجدداً لماذا اشعر بالتوتر دائماً في وجود آدم يا الهي هل انا... خافت ان تعترف بالحقيقة لنفسها، الا ان كل شيء اصبح واضحاً.

«اعتقد انه من الافضل ان نخرج، فأنت اليوم رائعة، ايتها الفتاة المتقلبة، وانا لا استطيع ان اصمد امامك اكثر، لننزل الى الآخرين، فأعتقد ان هناك خبر سار سنسمعه الآن».

امسك بيدها فسارت معه وهي تتساءل اي خبر هذا، وفارغوس اعلن خطوبته على صديقته، ماذا هناك بعد، بالطبع هو لا يريد ان يصرح بشيء، على كل حال لما هي دائماً تستبق الامور بأمكانها ان تنتظر مثل الجميع.

وجدت روجر يحمل قنينة الشمبانيا ويقف امام والدتها.

«انا... نحن لدينا اعلان نريد ان نخبركم اياه... كارول فارغوس، والدتكم شرفتني بقبولها عرض الزواج مني اتمنى ان توافقا انتما الاثنان على ذلك، اعدكما بأنني سأحبها واجعلها سعيدة طوال حياتها التي ستعيشها معي».

ابتسمت كارول وتقدمت من والدتها وقبلتها وكذلك فعل فارغوس.

اقتربت كارول من آدم والابتسامة على وجهها «كيف عرفت بذلك؟».

«روجر حافظ على بقاء قنينة شمبانيا مغلقة، واخذ يجول بنظره في الغرفة، اعتقد انه كان ينتظر حتى نخرج جميعاً من الغرفة، لكي يحضر مع والدتك اعلان هذا النبأ» اخذ آدم يضحك فضحكت بدورها ثم سألها «هل تمانعين؟».

«الفكرة غريبة قليلاً، ولكن اعتقد انها ستكون سعيدة وهي تستحق ذلك، فقد ارهقت نفسها في سبيل سعادتنا، وحاولت ان تؤمن لنا مستقبل زاهر انا حقاً فخورة بها».



«يبدو ان الخطوبة ستكون في الهواء الطلق» قال آدم مداعباً.

«ربما، المهم ان الشيء الاهم حدث، وتلك القرارات الاخرى تعود لهم بالطبع».

«الن تنضمي الى العائلة السعيدة كارول؟».

لم تعرف اذا كان يمزح ام انه كان جدياً.

«لا تكن سخيف آدم، اذا تابعت حديثك بهذه الطريقة فسيأتي يوم وتأخذك بعض الفتيات على محمل الجد».

«هذا هو املي الوحيد، لماذا تفترضين دائماً انني امزح؟».

انقذت من الاجابة على هذا السؤال حين نادتها والدتها لكي تحضر الشاي.

حين استأذن آدم بالذهاب، رافقته كارول الى الخارج وضع هديته في السيارة ثم خرج اليها «لقد دعيت الى حفلة بمناسبة عيد الميلاد هل تودين الذهاب معي؟».

«شكراً لك، اجل اود ذلك».

لمست الاقراط التي كانت ما تزال في اذنيها وسألها «هل ستضعين هذه؟».

«اجل بالطبع».

لمس القلادة التي تتدلى من عنقها، فرأت كارول عيناه تتجهم وهو ينظر اليها للحظات.

«هل تسمحين؟» سأل.

«اجل».

فتح آدم القلادة واخذ يحدق في الصورتين الفتى

المبتسم والفتاة ذات العينان الخضراوان تضحك وهي تنظر اليه.

«تبدين شابة جداً هنا؟».

«اجل اعتقد انني كنت فتية جداً هنا».

نظر اليها وهو يغلق القلادة ثم لمس خدها بطلف.

«هل امر عليك في الساعة السابعة والنصف؟».

«اجل».

«حسناً، الى اللقاء».

بقيت كارول واقفة على درج المنزل تراقبه، حتى ركب سيارته وتوارى عن الانظار.



## -٢٦-

ارتدت كارول فستان مخمل اسود، مطرز عند القبة والاكمام، ثم وضعت العقد والاقراط، بعد ان خلعت القلادة ووضعتها في درج خزانتها.

شعرت وكأن هذا اليوم حقاً مميز، فهي مسرورة لسعادة والدتها التي تستحق فعلاً ان تنال ما تطمح اليه.

«انت رائعة» قال آدم حين جاء ليأخذها.

«الى اين سنذهب؟» سألت كارول «لم اسألك اذا كنت اعرف الناس اللذين سيأتون للحفلة».

«لقد التقيت بهم في الحفلة بمنزلي، كن وديان فورست، كارل ابنهم».

«انا اتذكر كارل».

«اجل، فقد تحدثت معه لمدة طويلة اليس كذلك؟» قال



www.elromancia.com

آدم ثم سألها بفضول «هل يذكرك بدايفيد؟».

«كلا» اجابت كارول بنبرة جافة.

«الا تودين ان تتحدثي عنه؟».

«لا اريد ان افسد مساءك».

«تقصدين ان ذلك ما زال يؤلمك كثيراً؟».

«كلا» مؤخراً اصبحت الذكرى اسعد من قبل، فقط للحظات تشعر بالحزن «ولكن ليس من اللائق ان اخرج معك واتحدث عن رجل آخر».

«انا فتحت الموضوع، ولكن لم يكن قصدي ان اشجعك لكي تتحدثي عنه، فكرت عندما رأيت صورته ان كارل يشبهه... او الى حد ما».

«ربما بالشكل هذا معقول» قالت كارول بتردد.

«جريمي لم يكن يحب ان تتحدثي عن دايفيد، اليس كذلك؟». سأل آدم وكأنه يعرف الاجابة على هذا السؤال نظرت اليه كارول وترددت للحظات.

«في البداية كنا نتحدث عنه كثيراً، كان صديق دايفيد، ولكن لاحقاً...» ارتجف صوتها وهي تتكلم فتابع آدم عنها.

«حين اصبح مغرم بك، بدأ يغار من تلك الذكريات التي كنت تحدثينه عنها».

«اجل قال بأنه سيجعلني انسى دايفيد وحين لم استطع اصبح... صعب ويحب الامتلاك وهذا ما ضايقني اكثر واراد ان يملي علي الاوامر، فأنا لم ارضخ لذلك وفضلت ان تنتهي علاقتنا، على ان نتابع بهذه الطريقة وهذا ما



حصل».

«لن اتوقع منك ان تنسيه كارول، فكل ما شاركت به دايفيد يعتبر جزء منك الآن، ولا يحق لاحد ان يتدخل بذلك تماماً كما اشعر انا بأن جوان جزء مني، هل تمانعين لو ذكرتها احياناً؟».

«كلا» تمتمت كارول لا يمكن ان تكون مخطئة الآن كذلك فآدم يتكلم معها بجدية، ارتجفت وشعرت بالاحمرار يعلو خداها.

الحفلة كانت في منزل تحيط به الاشجار من كل جانب، وامامه حديقة صغيرة مليئة بالورود، حفلة صغيرة الا انها رائعة، وخلال الليل بدأ الجميع يغني اغنية لهذه المناسبة.

دفع آدم كارول بعيداً عن الضجة التي بدأت تتعالى، اخذها الى الشرفة، ووقفا يراقبان النجوم التي كانت تتلألأ في السماء، اخذها بين ذراعيه وقال «كل عام وانت بخير يا عزيزتي».

كانت قبلته سريعة ولطيفة، ارادت كارول المزيد، الا انه ابعد يديها عن عنقه بهدوء، شعرت بالخجل بأظهار رغبتها، وادارت وجهها الا انه امسك يديها مجدداً وقال.

«كارول لم اكن في حياتي جاداً اكثر من الآن اريد ان اتزوجك، اذا اردت ان تفكري فلا بأس سأتفهم ذلك، واذا كنت ستعطيني جواب الآن، ارجوك تأكدي انه قرار مناسب لك».

«انا متأكدة» قالت كارول «والجواب هو نعم».

ضمها آدم الى صدره مجدداً، وخافت كارول من مشاعره التي عبر عنها بشكل واضح.

«احب ان اقبلك» قال وهو يتأمل وجهها، تجاوبت معه كارول بكل حواسها فهي حقاً لا تريد لهذه اللحظة ان تنتهي ثم ابتعدت عنه بهدوء وكان ما يزال يمسك يديها بلطف.

«اتمنى انك لا تريدين خطوبة طويلة، فلا اعتقد ان بأمكاني ان انتظر اكثر».

«لن يكون هناك خطوبة طويلة» وافقت كارول بنعومة.

«انت تعرفين بالطبع انني اكبرك بأثنتي عشرة سنة اليس كذلك؟ لهذا كنت دائماً احاول ان اخفي ما اشعر به، وبقيت بعيداً حتى لا اقطع الطريق امام جريمي».

«انت تعرف... اذن؟».

«عرفت انني اريد ان امارس الحب معك منذ اللحظة الاولى التي رأيتك فيها... ولكن حاولت ان اقنع نفسي بأنها ردة فعل طبيعية امام فتاة جميلة وجذابة، وصغيرة جداً بالنسبة لي، عرفت انني اريد ان اتزوجك الليلة التي اخبرتني انك جادة بالزواج من جريمي، واردتك لنفسي فقط، دون التفكير بأي شخص آخر».

«ولكنك لم تفعل شيء حيال ذلك؟».

«هذا صحيح، قلت بأنه ليس الشخص المناسب لك، ثم بدأت اتساءل اذا كنت مخطئاً لانني احبك لنفسي، لذلك قررت ان اعطيه فرصة، كان قريباً من سنك، ومناسب لك من كل النواحي، حتى لا اكون متحيز».



«ولكنك لم تكن متميز».

«كلا وبعدها... ولكن فجأة عرفت انك لا تريدين الزواج من جريمي، اعتقدت ان كل شيء اصبح واضح، وفجأة بدأت تخرجين مع جيودان نيونز».

«ولكنني اخبرتك انه لم يحصل شيء بيني وبينه».

اعرف... ووالدتك شجعتني... اكدت لي انني لست كبير السن بالنسبة لها، لذلك كنت متردد... كان هذا هو السبب الوحيد الذي منعني».

«لكن الن تنسى تلك الليلة؟».

«اجل، ولكن اذا لم يكن لديك مانع فهناك بعض الاحداث التي لا اريد نسيانها» قال آدم مداعباً.

«لا امانع».

«تعالي، الآن ايتها الفتاة المتقلبة... اشك بأن عيناك خضراوان الآن، تبدو رمادية حين اقبلك هل تعرفين ذلك؟».

«تصبح رمادية حين يقبلني اي شخص» قالت مازحة.

«سألزمك بهذه الكلمات» ابتسمت كارول وعرفت انه سيكون انتقام جميل ترغب به هي نفسها.

حملت كارول اللعبة التي اشتراها آدم والتي تذكره دائماً بعيناها، التي تتغير حسب الظروف، والمزاجية وقفت على الشرفة تراقب شجرة المغوليا، ثم لمست بيدها الاوراق، فبدأت الاغصان تهتز تحت يدها، الطقس لم يكن مشمساً، ولكن الدفء كان يسري في جسدها.

دخلت وبدأت تجول بنظرها في الغرفة، اصبحت

مفروشة الآن، بأثاث جميل اختارته هي وآدم مع بعض واخذ من وقتهم كثيراً حتى رتباه بطريقة مناسبة.

تأملت نفسها في المرآة وقد اصبحت خطيبة آدم نظرت الى خاتم الخطوبة في يدها فتلألأت حبات الالماس التي تحيط به.

«ماذا تلقيت آخر مرة؟» سألها آدم.

«زمردة» اجابت كارول «واحدة صغيرة لان هذا ما استطعنا ان نحصل عليه».

«هل تريدين الماس؟» سألها وهي هزت رأسها اقترح قائلاً.

«خاتم مناسب مع عيناك».



## -٢٧-

جلست كارول على السرير فاقترب منها آدم واخذها بين ذراعيه «لا يجب ان نفسد السرير قبل الزفاف» قالت كارول مداعبة آدم ووقف بسرعة.

«انت على حق ايتها الطفلة الرائعة».

سارت الى النافذة فقال «تعالي الآن يجب ان نضع اللمسات الاخيرة على المنزل خاصة انك ستكونين انت سيدته، هناك طاولة الطعام تحتاج الى شرشف يناسبها».

ابتسمت كارول وفكرت انها في البداية كانت تكره نبرة صوته الآمرة بينما الآن اصبحت بشوق لتسمع كلماته المتسلطة حتى يذكرها بأنه آدم الذي وقعت في حبه...

تمتمت بهذه الكلمات لنفسها دون ان تعرف حقاً انها اعترفت بحبها لآدم.



www.elromancia.com

«انت سيد متسلط» قالت متذمرة وهي تضحك «اعتقد ان الزواج منك سيكون عمل شاق».

«حقاً؟» قال ساخراً وما ان سارت امامه لتنزل الى الاسفل امسكها بسرعة.

«ما رأيك بهذا العمل الشاق اذن؟».

كانت قبلته هذه المرة طويلة «هل تعتقدين ان بأمكانك التعامل مع ذلك؟» تمتم مداعباً في اذنيها.

«اوه... اعتقد انه سيكون هناك منافسة» تمتمت كارول وهي تضحك.

ابتسمت وهي تعيد اللعبة الى مكانها وفكرت انها ربما هي حقاً تشبه هذه اللعبة وخاصة كما قال آدم بالعينان، فهو اشتراها لهذا السبب.

سبقها آدم الى غرفة الجلوس فاقتربت من الشرفة مجدداً وقطفت زهرة مغوليا ثم لحقت به الى الحديقة حيث كان يبذر بعض الحبوب، وبعد ان امضت معه فترة قصيرة دخلت الى المنزل لتنهي ولتضع اللمسات الاخيرة فيما يتعلق بالاثاث.

فتحت غرفة آدم التي ينام فيها الآن، فوجدت صورة زوجته المتوفية، جلست على السرير وهي تتأمل الصورة.

«سأجعله سعيد جداً، اعدك بذلك، شكراً لك لانك ساعدته ليصبح على ما هو الآن».

نظرت الى الزهرة في يدها، ثم وضعتها بجانب الصورة قبل ان تقفل الباب خلفها.

وصل نبأ خطوبتهما الى الجميع، وكانوا مسرورين



بالرغم من وجود الاندهاش على وجوه البعض.

كان زفافهما سيكون قبل روجر ووالدتها وكذلك فارغوس وتريكا، فهلين قررت ان تؤجل زفافها حتى تطمئن على ولدها، وعائلة تريكا ارادت ان تقيم لها زفاف تقليدي تجتمع فيه عائلتها بأكملها، ولهذا قررا التريث حتى يخططا لكل هذه الترتيبات بهدوء.

اخفت كارول القلادة في صندوق صغير بخزانتها، اضافة الى حلية صغيرة كذلك، كانت قد تلقتها من دايفيد، وزمردة صغيرة حدثت آدم عنها كانت من عائلته، وفكرت انه لا داعي لتضعهما بعد الآن، احياناً كانت ترفع يدها لا شعورياً الى عنقها لتلمس القلادة فلا تجدها لم تنسى دايفيد بالطبع، وشعرت بالسرور لان آدم دائماً يتفهم ما تقوله.

لمست الخاتم لتشعر بالراحة وقالت لآدم «هذا ما كنت افعله وانا مع دايفيد، وذلك يشعرني بالراحة».

«هكذا كانت تفعل جوان ايضاً» قال لها بهدوء.

اصبحت هذه الايام لا تفكر الا بآدم فقد ملأ عقلها وقلبها.

سيتزوجان قبل ان يبدأ فصل الجامعة الاول لانها كارول ستنضم الى صف الرسم، وآدم اصر على ذلك «يجب ان تفعلي ذلك كارول، فهذا ما كنت تريدينه منذ مدة طويلة، اليس كذلك؟».

«اجل، ولكن... اذا كنت تريدني ان اترك العمل، اقصد الا تفضل ان ابقى في المنزل؟».

«لا اريدك ان تتركي العمل... اذا اردت ذلك وماذا بحق السماء ستفعلين في المنزل طوال اليوم؟ فليس هناك ما يسليك ويملىء وقتك... الا اذا كنت تريدين انشاء عائلة بسرعة».

«حسناً، كلا، في الحال ليس ذلك ضروري، ولكن ربما بعد مدة».

«اذن لماذا تقبلين عرضي وتأخذي ذلك الفصل، ما دمت حصلت على الغرفة؟ فقط كنت ترغبين بذلك حين كنت مع دايفيد».

«اجل ولكن لم يكن ليفعل هذا».

«الن يفعله؟» سأل آدم بتعجب «انا اريدك ان تقومي بهذا العمل كارول، اعرف انك تملكين موهبة ويجب ان تتدربي لكي تصقل... عندما تصبحين ثرية ومشهورة، سأتوقع منك ان تمنعيني عن العمل وابقى خاملاً طوال حياتي».

كان آدم يتحدث مع فارغوس، وينتظران كارول حتى تعود من عملها، كان يوم بارد وفتح فارغوس قنينة نبيذ لكي يشعرا بالدفء، اخذ آدم يخبره عن موعد الزفاف، وخططهم لانشاء عائلة، فشعر شقيق كارول بالحسد، الا انه تفهم رغبة تريكا لتسعد عائلتها بأقامة حفل كبير وتقليدي يحضره جميع اقاربها.

«اعتقد ان كارول ستود ان تختار الثياب، ولن تحصل على الوقت الكافي، ولكن هي لديها معرفة سابقة بكل هذه الامور، ولا اعتقد انها تكرر ذلك بعد ما حصل من قبل،



فقد بقيت مدة طويلة تجوب المحلات، حتى صدمت بما حدث».

«كلا، اعتقد ان كارول سعيدة بالخطط التي وضعناها».

«انا مسرور انك استطعت اقناعها لكي تنضم الى صف الرسم، لطالما قلت بأن تخليها عن منحة امر سيء للغاية».

«منحة؟» سأل آدم بدهشة.

«الم تخبرك؟» سأل فارغوس بتعجب «حصلت على منحة من الجامعة لمتابعة الفن... كانت فرصة عظيمة لها، طارت من الفرح حين سمعت بذلك ولكن...»

صمت فارغوس للحظات «دايفيد اعترض على ذلك، فهذا يعني تأجيل الزواج مدة طويلة، فلم يستطيع الاثنان ان يدخلا الى الجامعة ففعل هو».

وضع آدم كأسه على الطاولة وصرخ بحدة «يا الهي دايفيد حقاً اناني، ولعين، اليس كذلك؟».

فجأة توقف فارغوس عن الكلام، وجاءت نظرته الى الباب متأخرة، فقد كانت كارول واقفة ومن الواضح انها سمعت الحديث بكامله.

اغمض عينيه، وحين فتحهما مجدداً كانت قد اختفت وسمع خطواتها وهي تركض بسرعة.

«آه يا الهي، انت فعلت ذلك الآن، الافضل ان تذهب خلفها».

«اجل» ابتسم آدم «اذا لم اعد خلال ربع ساعة ارسل خلفي فريق الانقاذ».

«ليس انا. . . انا خارج حظاً سعيداً».

اغلقت كارول الباب خلفها بسرعة فطرق آدم عدة مرات.

«اعتقد انه من الافضل ان تفتحي الباب كارول، والا سأدخل بالقوة».

«اذهب» صرخت.



## -٢٨-

لم يعلق آدم وخلال خمس دقائق كان في غرفتها، اغلق الباب خلفه، ووقف يتأملها للحظات وهي تجلس على السرير.

«قلت لك اذهب» كررت.

«انت تعرفين انني لا استطيع، ادين لك بأعتذار، لن اكذب واقول انني لم افعل ذلك».

«كلا، بالطبع ستعتذر عن عما تحمله افكارك ولكن لماذا. . . فقد عبرت عن شعورك بصراحة؟».

«لانه لا داعي لاقول هذا الكلام، ولانني جرحتك».

«ولكن هذا ما كنت تفكر به، اليس كذلك؟» صمت آدم فكرت متحدية «اليس كذلك؟».

«لا يهم ما افكر فيه بالتأكيد، ذكرياتك معه مختلفة عن



www.elromancia.com

انطباعي انا، هذا كل شيء، كان شاباً... والشباب دائماً...».

«انانيين؟ حسناً اذا كان دايفيد انانياً قليلاً» قالت بعصبية «دايفيد جزء مني، وانت قلت ذلك بنفسك اذا لم تكن تريد ذلك الجزء آدم... فالافضل ان ننهي كل شيء الآن، قبل ان يفوت الاوان».

«لا تكوني سخيفة اعرف انك جرحت وغاضبة، ولكن هذا ليس له علاقة بما يحصل بيننا».

«اعتقد ان له علاقة كبيرة... ما اشعر به تجاه دايفيد وكيف اشعر... تجاهك له علاقة كبيرة انت شجعتني لكي اتحدث عنه، كيف استطيع ان اتابع معك وانا اعرف انك تكرهه».

«انا لا اكرهه».

«اجل... سمعت الحقيقة اليوم...».

«سمعت الحقيقة ايضاً اليوم... عرفت انك تخليت عن المنحة من اجله».

«كنت احبه» بكت «اعتقدت انك فهمت ذلك كنت سأفعل اي شيء من اجله».

«يا الهي هل تعتقدين انني لا اعرف ذلك؟ كنت ستمشين على الزجاج المكسور من اجله، وهو كان قادر ليطلب ان تفعلي ذلك لو انه يخدم مصلحته».

«هو لم يطلب مني ابداً ان اتخلى عن المنحة».

«كيف اقنعك اذن؟ ابتدع لك احدى الاعيبه؟ ام هددك بشيء؟».



«انت لا تعرف شيء عنه، تحدثنا عن ذلك وتوصلنا الى قرار بأن قبولي المنحة امر مستحيل، هذا كل شيء، كنا سنتزوج، اردت الزواج ورفضت المنحة».

«بالطبع اردتها، فارغوس قال انك طرت من الفرح حين سمعت بالجواب».

«كان شرف كبير لي، بالطبع كنت سأفرح، ولكن عرفت بأنني لا استطيع ان اقبل بها».

«هذا ليس ما سمعته».

«حسناً، هذا ما حدث، كنا مغرمين ببعض، واردنا ان نتزوج بسرعة».

«كنتما اطفال صغار، ولم تنتظرا الحصول على منزل زوجي... ولكن اذا اردت ان تعتبريها علاقة غرامية فهذا شأنك يا عزيزتي... اعدك بأنني لن انتقد اية ملاحظة عن دايفيد بعد الآن... لاي شخص».

«هل تعتقد ان ذلك سيساعد؟» بكت كارول «عندما اعرف انك تكرهه... الرجل الذي اردت ان اتزوجه واحببته».

«لو اعتقدت انك ستصدقينني كنت تراجعت عما قلته، لن اقول اي شيء عنه وقد وعدتك ولكني شعرت بالغضب لمعرفتي انك تخليت عن المنحة من اجله».

«انت تشعر بالغيرة، كل ما قلته لي انك لا تريدني ان انساه... لم يكن صحيح... انت تكرهه لانك تغار منه».

«هذا غير صحيح... عنيت كل كلمة قلتها... لن

اسألك ابداً ان تنسيه احتفظي بأحلامك لنفسك اذا اردت ولكن لا تتوقعي مني ان اكون مسرور للصورة التي رسمتها له في مخيلتك».

«كلا» صرخت كارول «لا اريد ذلك» خلعت الخاتم من يدها وناولته اياه «لا اعتقد ان هناك فائدة من هذا الخاتم بعد الآن».

«لماذا بحق السماء قبلت به من البداية، انت لم تحبيني ابداً هل فعلت؟».

«كلا، لا اعتقد انني فعلت... ولكن انت جعلتني اعتقد انه ممكن، ارجوك خذه».

كانت عيناها خضراوان داكنتان، دون اشارة للدموع.

«اذن دايفيد ربح قوله ثانية... احتفظي به... كذكرى لحب ميت فأنت ماهرة بذلك».

كانت اول مرة يقول آدم حقاً شيء احمق، وحين وضعت يدها لاشعورياً على عنقها ضحك بسخرية ثم تركها ورحل.

اتصل آدم عدة مرات، ولكنها رفضت ان تتلقى مكالماته اخبرت والدتها وفارغوس ان الزفاف قد انتهى، وفي احد الايام أوت الى فراشها، الا انها لم تستطع النوم ورفضت ان تخضع للحبوب المنومة... اضاءت المصباح وجلست تقرأ وبعد لحظات رمت الكتاب جانباً وسارت الى النافذة، فسمعت الرياح تعصف فأبتعدت بسرعة وخرجت من غرفتها ودخلت الغرفة الخالية.

اجمل الذكريات قضتها في هذه الغرفة، جلست على



الاريكة وتذكرت دايفيد، حين كان يقبلها وفجأة اخذت تفكر بآدم حين جلس يقرأ لها الشعر.

نظرت الى اللوحة التي رسمتها لدايفيد وكررت كلمات آدم «لقد احببتها».

عادت الى غرفتها، وفتحت الصندوق الصغير، فلمحت الخاتم الذي اهداها اياه آدم، الا انها لم تلمسه وكذلك القلادة كانت ما تزال في مكانها، وفجأة وجدت الخاتم يلمع ويصبح لونه تماماً كعيناها، فأرتمت على سريرها وبدأت تجهش بالبكاء كطفلة صغيرة.

لم تفاجأ حين جاء آدم الى المكتبة في اليوم التالي «ماذا تريد آدم؟» سألت كارول بنبرة جافة.

«بما انك لا تريدين ان تتلقي مكالماتي كان علي ان احضر بنفسي، لديك اشياء في منزلي، اريدك ان تأتي وتأخذيها، اذا لم يكن لديك مانع».

«اوه اجل... لقد نسيت، متى تريدني ان آخذهم؟».

«الآن، اذا كان ذلك يناسبك، لدي سيارتي، وحين تنقلين كل شيء سأوصلك الى المنزل».

«حسناً، شكراً لك».

كانا صامتان طوال الطريق ثم سألها آدم «هل تودين ان تشربي فنجان شاي او قهوة؟».

«كلا، شكراً» اجابت كارول بأقتضاب.

ارادت ان تقول المزيد، الا انها وجهت بنظراته القاسية وحين وصلا فتح لها الباب.

«حسناً، اعتقد ان لك بعض الكتب في المكتبة،

اليس كذلك؟».

اومأت كارول بالايجاب وبدأ يساعدها بأنزال الكتب ووضعها بصندوق.

«هل تريدين ان تغلفيها... سأحضر بعض الاوراق».

ذهب آدم للحظات فبدأت دموعها تنهمر غزيرة على وجهها.

«اتريدين هذه كذلك؟» سأل وهو يشير الى اللوحات.

«كلا، بالطبع كلا، فهذه هدية».

«الا يفترض ان تعود الهدايا الثمينة في حالة كهذه؟».

«هذه ليست ثمينة».

«اعتقد انك تريدني ان آخذ الشرشف ايضاً؟».

«اريدك ان تأخذي كل شيء لك».

«حسناً انها في الطابق العلوي» قالت بتردد وهي تخفي دموعها لحق بها دون ان يقول اية كلمة فأضافت «هل انت دائماً سريع بالتخلص من... اقصد...».

«لقد جعلت الامر واضح تلك الليلة، انني لست هاماً عندك مثل دايفيد... توقعت ان اقبل بأنك تحبينه ولكن لم اقبل ابداً بأنني سآخذ المكان الثاني، كارول لذلك اذا تحاولين ان تغيري رأيك، انسي ذلك لست مهتم».

اخذت كارول كل ما يخصها فحملهم آدم وسألها «اهذا كل شيء؟».

«اجل، لا اعرف بالنسبة لغرفة النوم الامامية» كانت دائماً تقول غرفتنا.

دخلت كارول الى الغرفة وجالت بنظرها فأفتقدت الى



اللعبة.

«اين هي؟ انها تنتمي لهذه الغرفة، ماذا فعلت بها؟».

«هذا ليس من شأنك؟» قال ببرود.

«اجل، انت تعرف كم كنت احبها، لم تفعل...؟».

«لم افعل ماذا؟ اكسرها ارميها؟».

«لم تفعل ذلك بالطبع».

كلا، لا تقلقي، اعتقد انني سأبيع الاشياء؟».

«تبيعها؟ كيف تستطيع ذلك؟».

«بأمكاني ذلك، وسأفعل بعكسك لا اتمنى ان احزن على الذكريات فهي مؤلمة».

«هذا غير صحيح انا لا...».

«الست كذلك اول اشارة منك للتعبير عن عواطفك، كانت عبر هذا التمثال، وها انت قلقة على فقدانه اكثر مني. اليس كذلك؟».

«كلا، كنت متكدرة لانها فقط تشير الى...».

«اوه اجل، كنت تحبين الاشارات، يجب ان يكون لديك احساس حقيقي، دون هذه الاشياء».

«آدم ارجوك، اذا كنت لا تصدقني، دعنا نفترق كأصدقاء».

«حسناً، انا اعتذر عن قولي ذلك، كارول وكما قلت لنفترق اصدقاء، وبقبلة صداقة ربما».

كانت سترفض الا انه اقترب منها واخذها بين ذراعيه وبدأ يقبلها، فأرتجفت وشعرت انها حقاً لا تريد ان تهرب من آدم، ربما هي تهرب من مشاعرها وتخاف منها.

«هل ترين، هذا ما هو حقيقي، كارول وليست الذكري انظري الى نفسك».

دفعها بعيداً عنه للحظات ثم ضمها الى صدره.

«انا فعلت ذلك، انا الرجل الذي تريديه الآن... وانت تريدينني كما اريدك تماماً».

ما يقوله آدم هو الحقيقة ولا شيء غيرها، ولكن هل يفعل ذلك فقط لانه يريدها ان تخضع له ام ماذا؟ قال بأنه لم يعد يهتم لها بعد الآن.

«اجل، كارول انا من تريدين وليس جسد ميت، اقسم بأنك لا تتذكرين وجهه».

«دعني اذهب» اخذت تبكي.

«حسناً... يا حبيبتي سأتركك، لقد اسأت اليك ربما ولكن من اجلنا... ارجوك لا تسرعي، فلا داعي ان تكسري عنقك حتى تهربي مني... اعدك بأنني لن المسك مجدداً، الا اذا طلبت انت ذلك... على اي حال فأنا ربما لن اطلب منك ان تضعي الخاتم ولكن انت بنفسك كنت تفضلينه على القلادة وتضعينه بدلاً منها، اليس كذلك، خاتمي الذي تضعينه وليست صورة دايفيد... ولا بد ان هذا يعني لك شيء.

«اردت ان احضر واخبرك».

«ماذا تريدين ان تقولي؟».

«انني غيرت رأيي».

«لماذا؟».

«لانني عرفت... احبك آدم لم ادرك الى اية درجة



حتى ليلة الامس... كنت على الارجح محق بشأن دايفيد كان شاباً والشباب دائما انانيين، وهو كان يعرف انني سأمشي على الزجاج المكسور من اجله... وسأفعل ذلك من اجلك لو طلبت».

«انت، بأمان يا حبيبتي، وانا بالطبع لن اطلب منك ذلك، لانني احبك لدرجة لا توصف».

«اذن كيف اقنعك انك لست في المرتبة الثانية؟ هل ستقول انك غير مهتم لما اقوله؟».

«اقنعيني» قال آدم وهو يضحك.

فاقتربت منه كارول وقبلته، فأخذها بين ذراعيه مجدداً.

«بالمناسبة اين هي اللعبة؟».

«هنا» قال وهو يلمس شعرها برقة.

«كلا، اللعبة ولست انا، ماذا فعلت بها؟».

«انها في غرفتي، وستبقى هناك حتى ننتقل الى غرفتنا».

«الاسبوع المقبل» قالت كارول فأبتسم آدم.

«اجل الاسبوع المقبل سنتزوج يا حبيبتي، لذلك يجب ان تفكري جيداً فأنا لن اسمع اليك اذا غيرت رأيك».

«اوه، آدم كم احبك، ولكن حقاً الن تغير رأيك؟ اقنعني اذن».